ⵜⴰⵏⴰⵡⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

Le Monde Amazigh

العالم الأمازيغي

■ المديرة المسؤولة: أميمة أبي الشيخ ■ رئيس التحرير: أحمد زاهد ■ الإيداع القانوني: 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114-1476 ■ 02 يوليوز 2951/2001 ■ العدد الثالث ■ الثمن: 5 دراهم

الدوائر المخزنية تمنع إيمازيغن في وطنهم

DE LA KABYLIE AU MAROC UNE CONTAGION POSSIBLE?

P. 3

MATOUB YEDDER D AMAZIGH YEMMET D AMAZIGH

Tif. 6

من أجل منتدى للنقاش السياسي الأمازيغي

ص 6

بني تيدجيت:

السكان يدعون لمحاكمة الجنود المتورطين في اغتيال ياسين العثماني

استنكرت جمعية تودرت للثقافة والتنمية الاجتماعية مقتل التلميذ ياسين العثماني من طرف أحد الجنود في مركز بني تيدجيت يوم الجمعة 08 من الشهر الجاري، وعبرت في بيان توصلنا بنسخة منه على مساندتها المطلقة للملف المطلبي الذي تقدم به المتظاهرون للسلطات.

ياسين العثماني الذي يبلغ من العمر 16 سنة اغتيل من طرف ضابط صف طائش بعد أن عارض التلميذ وزملاءه تصرفاته اللاأخلاقية ضد فتيات المنطقة.

الحدث خلف استنكارا شديدا من طرف سكان بني تيدجيت الذين تظاهروا طيلة أيام الجمعة، السبت والأحد (8-9-10 من شهر يونيو الجاري) ووجهوا بقمع وحشي من طرف الجنود والدرك.

الحدث فضح ماتعانيه المنطقة من تهميش على جميع المستويات. والتظاهرات العارمة عبرت عن السخط الذي أصاب السكان من خلال انعدام الأمن والخوف الذي يخيم على المنطقة.

السكان رفعوا ملفا مطلبيا إلى السلطة المحلية لترفعه بدورها إلى السلطة المركزية. ومن أهم النقاط الواردة فيه إبعاد الثكنة الحديثة العهد بني تيدجيت - عن المركز ووضع حد لتحرشات الجنود بفتيات المنطقة ومحاكمة المتورطين في عملية الاغتيال.

● ل.و

الاذاعة والتلفزة المغربية

حسن فاتح يتبرأ مما نسب إليه

نفى حسن فاتح، الصحفي بالإذاعة المغربية، مانسب إليه من إساءة للأمازيغ من خلال بيت شعري للمتنبي كان قد نسب إليه «تحيينه» ليصير:

لاتشتر الأمازيغ إلا والعصا معه
إن الأمازيغ لأنجاس مناكيد.

وأكد الصحفي في اتصالنا به، على أنه أمازيغي وأنه يجهل كلية البيت الذي نسب إليه.

التحقيق الذي طالب به حسن فاتح لازال جاريا في الموضوع وسيتم الاعلان عن نتائجه في الأيام القليلة القادمة. ويظهر أن بعض الصحفيين الذين كانوا وراء هذه الضجة سيفتضح أمرهم وسيكون من اللازم أن تتخذ ضدهم اجراءات زجرية حتى لايعودوا مرة أخرى إلى اللعب بالنار، بإتخاذ الأمازيغية أداة لتصفية حسابات خاصة.

ولم تكن تهمة "تحيين" بيت المتنبي وحدها هي التي نسبت لحسن فاتح، بل إنه متهم أيضا بإطلاق عبارة "الطالبان" على صحفيي المصلحة الأمازيغية.

حسن فاتح الذي نفى كل هذه الأقاويل، أشار إلى أن أعضاء من النقابة الوطنية للصحافة المغربية هم من كانوا وراء افتعال المشكل وذلك لوضع حد للمعارضة التي تلاقيها ممارساتهم داخل الإذاعة. ممارسات أكد العديد من الصحفيين على أنها لاتمت لاخلاقيات ومبادئ المهنة بأية صلة.

المسألة لم تقف عند هذا الحد بل إن المناوئين أعدوا عريضة احتجاج ضد الصحفي وقع عليها وبحسن نية بعض الصحفيين الذين لم يتأخروا عن سحب توقيعاتهم بعدما تبينت لهم النوايا الحقيقية التي حركت معدي العريضة.

للإشارة فإن العريضة تم إخفاؤها بمجرد بدء التحقيق. ولم يتجرأ أي من أولئك الذين صاغوها . وهو ما يوحي بأن المسألة في أصلها ليست إلا كذبة مفتعلة لتحطيم المعارضين للتوجهات الجالية للنقابة الوطنية للصحافة وإبعادهم عن المشكل الحقيقي الذي هو الرفض للأسلوب الحالي الذي تسير فيه النقابة الوطنية للصحافة عبر عريضة تدعو إلى مؤتمر استثنائي للنقابة الحالية نالت إقبالا صحفيا كبيرا داخل الإذاعة الوطنية.

صحيفة إذاعية معروفة بموضوعيتها صرحت لجريدتنا بأن المسالة مفتعلة وبأن الصحفي حسن فاتح لم يتفوه بأية كلمة مما نسب إليه.

ولكي لاتتخذ القضية أبعادا سياسية ولكي لايساء فهمها من طرف مناضلي الأمازيغية فقد قام الصحفي المعني بإجراء عدة اتصالات مع وجوه فاعلة في الحركة الأمازيغية شرح من خلالها ملابسات المشكل من الأساس.

● ل.و.

الصحافة بالمغرب:

التعدد النقابي في الأفق

عقدت لجنة التصحيح المعارضة للتوجه الحالي للنقابة الوطنية للصحافة المغربية، جمعها العام الثاني بمقر الاتحاد المغربي للشغل يوم السبت 16 من شهر يونيو الحالي.

الجمع العام تمخض عن تكوين لجنة تحضيرية عهد إليها إستكمال الشروط الضرورية لعقد مؤتمر تأسيسي "لكونفدرالية الصحافيين المحترفين المغاربة".

وتعارض اللجنة أسلوب مسيري النقابة وخصوصا الظروف التي انعقد فيها المؤتمر الرابع الذي اعتمد «أساليب الإقصاء،التهميش والانزال لتهريب أشغال المؤتمر بعيدا على أبسط قواعد الديمقراطية وضدا على القوانين الجاري بها العمل في النقابة".

وسبق للجنة أن أصدرت كتابا أبيضا جملته ماشاب المؤتمر من خروقات وانتهاكات للقوانين وسلوكات منافية للديموقراطية.

الصحافيون المساندون للجنة، وبعد عام من محاولات التصحيح، اختاروا مبدأ تأسيس أطار نقابي جديد. وهو ما سيفتح المجال أمام التعدد النقابية في الساحة الاعلامية المغربية بعدما كانت حكرا على النقابة الوطنية للصحافة المغربية التي يوجهها الاتحاد الاشتراكي وحزب الاستقلال.

نتمنى أن يكون هذا المولود المرتقب في مستوى آمال الصحفيين الأمازيغيين، الذين هم مستاؤون من النزعات الشرقية للمكتب المسير لنقابة يونس مجاهد.

زاكورة

الأمازيغية مسؤولية الجميع

تحت شعار الأمازيغية مسؤولية الجميع، خلدت الحركة التلاميذية الأمازيغية بثانوية سيدي أحمد بناصر بزاكورة، الذكرى 21 للربيع الأمازيغي.

النشاط عرف القاء مداخلة حول الأمازيغية في خطاب الإسلام السياسي، كما تميز بعرض مسرحية تليلي- ن- تيموزعا".

اللقاء خضره لحسن أحنصال البطل العالمي لمارطون الرمال والفائز بعدة سباقات دولية. البطل تم تكريمه من طرف الحركة التلاميذية التكريم شمل كذلك كل من محمد حميدوش، صاحب الرقم القياسي الأكاديمي لمسافة 3000 متر ومحمدالفاسي، الفائز بالعدو الريفي المدرسي الإقليمي وبالمرتبة الأولى في العاب القوى المدرسية بزاكورة سنة 2001.

الأيام الثقافية صاحبها تنظيم معرض للكتاب الأمازيغي. وكاريكاتورات تخللته تسجيل توقيعات تلاميذية للعريضة الاستنكارية ضد التمييز ومناهضة الحقوق الأمازيغية من طرف "الحقوقي" عبد الرحمان بن عمرو.

طالبت في بيان لها بتعميم المنحة الجامعية لكافة الطلبة بالإقليم وتضامنت مع ضحايا الهجمة العنيفة التي تعرض لها المعطلون، كما تضامنت مع الأمازيغيين بالجزائر.

الكونغريس العالمي الأمازيغي في البرلمان الاوروبي

على هامش افتتاح الدورة الثانية عشر للبرلمان الأوروبي في يونيو الجاري، عقد الكنغرس العالمي الأمازيغي جلسات عمل مع التوجهات السياسية الممثلة بالبرلمان الأوروبي، من أجل اتخاذ التدابير الملائمة لوقف عمليات التقتيل لايمازيغن بالجزائر.

الكنغرس العالمي طالب باستمرار ضغط البرلمان الأوروبي على الدولة الجزائرية لإيقاف القمع، كما أكد مكتب الكنغرس على عدم ابرام أية اتفاقية شراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي مالم يتم إحترام حقوق الإنسان، والاعتراف الدستوري بالأمازيغية...

طالب أيضا من البرلمان الأوروبي بعث وفد برلماني للوقوف على الأرقام الحقيقية لضحايا القمع بالجزائر.

حضر هذه الدورة كل من رشيد راخا رئيس الكنغرس والأستاذ بلقاسم لوناس الكاتب لعام، وأعضاء اخرين من المكتب الأوروبي.

ميلاد جمعية تهتم بالأمازيغية بالحاجب

انعقد يوم الخميس 24 ماي 2001، الجمع العام التاسيسي لجمعية ازوان للتراث الأمازيغي بالحاجب، بعد تلاوة القانون الأساسي انتخب المكتب الآتي:

الرئيس: بويعطار باعلي - النائب الأول: بوبريطان مصطفى - النائب الثاني: تعزمت مصطفى

الكاتب العام: آباحا نجيم-نائبه: آيت الشيخ محمد

أمين المال: عبد الرحمان تاندة. - نائبه: جمال اليزيدي

المستشارون: وزين تفرحين - ميمون أزوكاغ - علي حصلن - بناصر بوشطاط - مصطفى بويعطار - لحسن أعوان.

نتمنى للمكتب المسير كل التوفيق في خدمة الأمازيغية.

تامينوت

زاكورة من أجل تعميم المنحة

تضامنت جمعية تامينوت - فرع زاكورة مع كافة الطلبة غير الممنوحين ومع كافة الاشكال النضالية التي تخوضها الحركة التلاميذية بالإقليم من اجل تعميم المنحة.

للإشارة فإن العديد من أبناء الإقليم لم يتوصلوا بمنحهم الجامعية، وهو مايجعل وضعيتهم كطلبة جد مقلقة بالنظر إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لأغلب الأسر بإقليم زاكورة.

وفي بيان آخر، نددت الجمعية بالهجمة الشرسة التي طالت مناضلو الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب وطالبت بفتح تحقيق جدي ونزيه فيما يتعلق بالزيونية والمحسوبية المتبعتين في التوظيفات بالإضافة إلى متابعة المتورطين في هذا الاعتداء الذي وصفه البيان بالهمجي.

كلمة لابد منها

أمينة ابن الشيخ

يحكى أن أمازيغيا من سوس كان مقاوما ومناضلا وأمين تجار مدينة الرباط كان يقوم كل يوم بدورة لدى تجاروالبقالة ويقول لهم:

Mohammad is ar·ed nit sul Tackant"
tirbâtiyin d tifasiyin ar ak tinint Monhammad Sift iya
ulidek yeddi liyya lxubz i Farran Rah
uldi mca yeqra?"

إنه إستغلال. ولازال هذا النوع من الإستغلال موجود مع فرق بسيط وهو أن هؤلاء «الشلوح» قد تعلموا وتكونوا فعوض أن ياخذوا الخبز إلى الفران أصبحوا يجهزونه ويقومون بعجنه وبطهيه وحتى بقطعه قطعا يسهل مضغها، والآخر ياكلها ويشبع بها بطنه.

نعم. إن هؤلاء لازالوا مستغلين في كل المجالات ولايسعف الوقت ولا المكان لذكرها كلها وإنما سأقتصر على الاستغلال السياسي للامازيغ. إن جل الأحزاب وقواعدها ومنظريها امازيغ ولكن كل هذه الأحزاب أطرها وقياديها هم قوميون عرب وهذا يظهر لنا بعين مجردة عند تصفحنا لوائح المكاتب السياسية لكل هذه الأحزاب، وحتى إن كان هناك امازيغي ما فهو لايختلف عن العروبي القومي الأخر سوى في تلك الكلمات الامازيغية القليلة التي يستغلها في الحملات الانتخابية. هذه الأمازيغية التي أصبحت ورقة يلعب بها ويراهن عليها الكل، هنا لاأستطيع أن أفهم أين كانت كل هذه الأحزاب التي أصبحت تتملق للأمازيغية؟ وأين هؤلاء الإيمازيغن، أهم قاصرون فيما يخصهم ورشداء فيما يخص الغير؟ بماذا نفسر وجود أمازيغي داخل الأحزاب العروبية وخارج فكرة تنظيم سياسي أمازيغي كيفما كان نوعه؟ لماذا هذا الخوف من السياسة علما أن التنظيمات الأكثر ديمقراطية والأكثر ملائمة للخصوصيات المغربية هي تنظيمات امازيغية/ مينفلاس / وفي الأخير أقول:

Ifulki Sbar M lad is ur igi Asmun n tadallit"."

وجه خلف الواجهة

مليكة حوزيك مناضلي الحركة الامازيغية، ينادونها بإسم «كلداست» أي ملكتهم، تعيش حالة إضراب دائم عن الكلام والثرثرة في زمن قتل اللغة الأم. تنقل هموم الأغلبية المهمشة عبر لوحات فنية صادقة. تختزل كل الكلمات في رسم واحد لحروفنا تيفيناغ، أو لوحة للشهيد معطوب، أو بورتريه للذي دافع عن هذه الأرض مولاي موحند ولم ينل منها شبرا واحدا يدفن فيه.

قد أتنازل عن هذه اللهجة القرشية التي جاءتنا على السنة الرماح دون تردد لو تمنحين لنا شيئا من فنك الأمازيغي الرائع.

إعذرنا كراماز أن تنقل لك غيرتنا لأن في بيتك رسامة من مقام كلداسنت.

-ز-

حديث الأغلبية المهمشة

البربر يحاصرون إيمازيغن

يكتبه احمد زاهد

لنتفق أولا لماذا سميناكم البرابرة المتوحشون لأنكم اتيتمونا برجال شداد غلاظ يفعلون ما يؤمرون يمنعون الناس من التجول في واضحة النهار، سدت كل الطرق التي تؤدي إلى بوزنيقة بكل أنواع قوات الدرك، والقوات المساعدة، فالوفود القادمة من الداخل والخارج، عاشت حالات من الترهيب وصلت حد المطاردات في غابة الحزام الأخضر وتكسير العظام لكل من حاول الانظمام إلى احدى المجموعات التي كانت مشتتة هنا وهناك.

أما نحن نسمى إيمازيغن، لأننا الرجال الأحرار الذين يحبون وطنهم، ونريده أن تكون مؤسساته مطابقة لواقعه الذي هو أمازيغي بإمتياز. لما إتجهنا إلى مركب مولاي رشيد ببوزنيقة لم نكن نحمل سوى قناعات الدفاع عن قضيتنا الأولى الأمازيغية، وثلاثة أوراق تحاول الإجابة عن سؤال "مالعمل"؟ وهذا مايقلق زاحة الدوائر المخزنية، التي مارست الترهيب ببوزنيقة والتفاوض في أماكن أخرى، التي توجت بدعوة من وزير الداخلية ومستشار للملك، بأن نرتكنوا إلى "راحة بيولوجية مدتها سنتين"، ثم بعدها يدعون إلى التفاوض من جديد، فلا نظال بعد اليوم، لايخاطب بعضكم البعض بعد اليوم "بازول" ضعوا تيموزغاكم في الثلج.

المغرب في نظرهم محتاج لمدة سنتين كي ينهي بعض المشاكل الداخلية، وكأن الأمازيغية ليست كذلك، خلال هذه السنتين سيحقق هؤلاء الإنماء الاقتصادي دون أن يتذكروا أن لاتنمية إقتصادية بدون الأمازيغية.

دون الاكثار من المزاوغات فإننا أصبحنا نعي جيدا الغرض من هذه العطلة الطويلة التي تريدونها لنا، الغاية منها إنهاء فترة هذه الحكومة الفاشلة بأمان، وكذلك طبع إنتخابات 2002 على نار هادئة.

دعنا السيد وزير القمع نحمل إليك نحن أيضا بعض الحقائق المرة من جانبنا:

امنعونا ماشئتم، عربوا وديانا، شاركونا في تسمية ابنائنا، شتتونا بالعصي في غابة بوزنيقة، وعلى شاشة التلفزة بموجب ماتسمونه نشرة اللهجات فرغم هذا وذاك، فإننا لن نكتف في الأخير إلا بصياغة بيان مبتدل، ننذ فيه بفعلتكم، في انتظار لقاء آخر، تمنعونه يستوجب بيانا أيضا. وهكذا الأيام.

نحن المغاربة نمثل أكبر تجمع أمازيغي في العالم، لا حق لنا حتى في أن نخاطب مدرسينا بلغتنا الأم، التي لانعرف إلاها، نُظلم بشكل يومي لكن لانتمكن من الدفاع عن أنفسنا لأن السيد القاضي يضع أمامنا حاجزا قويا إسمه "تكلم العربية، أنت في الإدارة".

حين نريد أن نجتمع لدراسة الوضع يبعث لنا السيد الوزير جملة قصيرة صرنا نحفظها من كثرة المنع هي "منعناكم لأسباب أمنية" دون أن نفهم أي خطورة نشكلها على البلاد، هذه الأرض التي هي بلدنا الأصلي الذي لم نتخل عنه عبر التاريخ.

رغم هذا وذاك فإننا لانكتفي إلا بالبيانات وكان النضال الفعلي من أجل تيموزغا فرض كفاية يقوم به بالنيابة عنا ايمازيغن الجزائريون، الذين هم مستعدون في اية لحظة لإعطاء دمهم في سبيل هويتهم.

فلا تخافي أيتها الدوائر المخزنية على مصالحك ولا أمهاتنا يحزن.

في اللقاء الثاني للموقعين على البيان الأمازيغي كنا نريد أن نناقش ثلاث خيارات مستقبلية، أما في اللقاء المقبل فقد نضيف خيارا رابعا هو امكانية إستيراد طريقة "لعروش" المعتمدة في المناطق الأمازيغية بالجزائر مادامت الحكرة هي هي.

أكادير الجديد Agadir

الايداع القانوني : 2001/0008

■ الترقيم الدولي : 1114-1476

■ المديرة المسؤولة : أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ

■ رئيس التحرير : احمد زاهد

■ سكريتير التحرير: ابراهيم باوش

■ هيئة التحرير: لحسن والنعام، محمد شاشة، لحبيب فؤاد، طحطح عبد الرحمان، عائشة والزين

■ المتعاونون: عبد الله زارو، محمد بوداري، سليمان البغدادي، حسين الادريسي

■ كتاب الرأي: احمد عصيد، محمد شطاطو، ابولبوس، احمد ارحموش، الصافي مومن علي، محمد الشامي

■ المستشارون: حسن ايد بلقاسم، لحسن اولحاج، رشيد راخا

■ الكاريكاتير: محند سعيدي، محمد حسني

■ السكرتارية: حفيظة بورخام

■ الادارة والتحرير : 5 زنقة دكار الطابق الرابع الشقة 14

الرباط الهاتف / فاكس: 037. 20.83.40

E- mail : Lemondeamazigh@ hotmail. com

كل المراسلات تتم باسم : EDITIONS AMAZIGH

إلى العنوان التالي: ص.ب 477 الرباط المدينة المغرب

■ السحب : مطابع امبريال

■ التوزيع سابريس

■ الجريدة تصدر عن شركة ايديسيون امازيغ

الدوائر المخزنية تحاصر إيمازيغن

نعم ليس هناك ما يدعو إلى السكوت. فالمسلسلات المعنونة بالديمقراطية والعهد الجديد... المعروضة في نشرات الأخبار، وافتتاحيات جرائد الاحزاب الحكومية قد إنتهت ليبدأ مسلسل آخر على أرض الواقع يسمى مسلسل المنع، تلعب فيه الدوائر المخزنية دور القامع للحريات، بينما نحن الشعب أسندت لنا أدوار المقموعين في أرضهم.

لم نكن نحمل في حقائبنا متفجرات ولا في اذهاننا أفكارا تمس بالثوابت. فقط نريد أن نعقد اجتماعا عاديا للتشاور وإبداء الرأي في الاليات التي يجب التعامل بها مستقبلا، كي نحقق طموحات أبنائنا في مجالات التعليم والاقتصاد...

نتعجب لهذه الفعلة المتهورة الصادرة من وزارة مهمتها الاساسية إستتباب الامن. فنحن لا نطالب بالاهتمام بلغة أجنبية، مستوردة، بل ندافع عن لغة لأغلبية هذا الشعب، الذي تحمل الاعباء اكثر من أربعين سنة. فرفقا به، كي لا ينفجر. كثر الكلام على هامش المنع، بين من يتحدث عن الابارتياد بشمال إفريقيا. وبين من يؤكد إستعداداه للموت من أجل إيقاف الحكرة..إلخ.

أضعف حالات النضال، هو تقريب القارىء من قصة المنع عبر هذا الملف الذي سنرفقه بشهادات المقموعين ثم احدى الأوراق التي كان من المنتظر مناقشتها في بوزنيقة.

الملف من انجاز:
- ابراهيم باوش
- لحسن والنيعام.
- احمد زاهد

القصة الكاملة للمنع

المنع الذي تعرض له اللقاء الثاني للموقعين على بيان امازيغية المغرب، والذي كان من المقرر أن ينعقد بالمركب الثقافي ببوزنيقة أيام 22،23 و24 يونيو الحالي، يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن خطاب الانتقال الديموقراطي ببلدنا ليس الا مجرد محاولة يائسة لتزيين صورة المغرب في الخارج.

المنع كذلك يرسم صورة قاتمة للطريقة التي تتعامل بها الدوائر المخزنية مع المطالب الأمازيغية ومع انشطة حركة ديموقراطية سلمية تناضل من أجل إعادة الاعتبار للهوية الاصلية للمغاربة.

وحسب تصريحات المناضلين الامازيغيين الذين جاؤوا لحضور اللقاء، فقد كان من المقرر أن يجيب اللقاء الثاني على سؤال ما العمل، بغرض البث في استراتيجية النضال الامازيغي. إلا أن المنع أجل الاجابة وجعل المناضلين الذين اجتمعوا عشية يوم الجمعة (22 يونيو الحالي) في منزل ذ.محمد شفيق، يكتفون بانتخاب ثلاث لجن محلية- كل لجنة تتكون من 15 عضوا- عهد إليها الاعداد للمؤتمر الثالث مع الابقاء على اللجنة الوطنية التي احتفظ لها بصلاحياتها مع اضافة العمل على تنسيق خطوات اللجن الجهوية.

المناضلون الذين حضروا إلى بوزنيقة تعرضوا لاستفزازات ومضايقات الدركيين والقوات المساعدة التي طوقت المكان ومنعتهم من الالتحاق بالمركب الثقافي. وهو ما دفع الامازيغيين إلى إصدار قرار الاعتصام في الغابة المحيطة ببوزنيقة، قصد تجميع المشاركين، وقد مر الاعتصام في جو من الهدوء والانضباط.

ولم تتجرأ أي من الدوائر المخزنية أن تتحمل بكامل المسؤولية قرار المنع الذي لم يكن مكتوبا، حسب ذ.محمد صلو، عضو لجنة البيان الامازيغي. الاستاذ شفيق من جهته اكد بان سعيد واسو، العامل المفتش في وزارة الداخلية هو الذي اخبره بان تجمع بوزنيقة لم يرخص له. العامل المفتش لم يخبر اللجنة الوطنية للبيان، لانها وحسب زعمه، تفتقد لأية مشروعية قانونية، هذا بالرغم من أنها قامت بكل الاجراءات اللازمة.

سلسلة المنع التي بدأت تواجه بها انشطة الحركة الامازيغية مؤخرا ستؤثر على الخطاب الامازيغي وعلي اللقاء الثالث للموقعين على بيان امازيغية المغرب بصفة خاصة.

لم يكن أعضاء اللجنة التنظيمية على علم بالمنع كما هو الشان بالنسبة لباقي المناضلين الامازيغيين الذين جاؤوا لحضور اللقاء، إلا في ساعة متاخرة من صباح يوم الجمعة (اليوم الذي برمج لبداية الاشغال)، بالرغم من انهم امضوا ليلة الخميس إلى الجمعة في المركب الثقافي ببوزنيقة للتحضير لأشغال التجمع. وهي القصة نفسها التي حصلت مع اعضاء لجنة البيان الامازيغي. الاستاذ محمد صلو، المكلف بمالية اللجنة، صرح لنا بأن الخبر بالمنع توصل به يوم الخميس 21 يونيو في ساعة متاخرة وبواسطة مكالمة هاتفية من مديرة المركب الثقافي لبوزنيقة وليس من السلطات المختصة التي لم تكلف نفسها عناء تحرير منع مكتوب مكتفية بمحاصرة المكان بقوات الدرك «والقوات المساعدة» التي سخرت كل إمكانياتها لاستفزاز الامازيغيين بما في ذلك الكذب (حكاية حادثة سير وهمية).

استكملت كل الإجراءات القانونية لعقد اللقاء بحيث وضعت طلبا لدى وزارة الشبيبة والرياضة منذ تاريخ 14 مارس 2001 وتوصلت برد مكتوب من الكاتب العام للوزير بتاريخ 20 مارس يفيد موافقتها علي استعمال القاعة. كما وضعت يوم 14 يونيو تصريحا لدى باشا مدينة بوزنيقة مع الاشعار بالتوصل.

وارتباطا بموضوع المنع، تحركت أطر الداخلية بما فيه الكفاية يوم الخميس (يوما قبل المنع) وعقدت عدة اتصالات مع بعض وجوه الأمازيغية، ضمنها الاستاذ محمد شفيق الذي أطلعنا على فحوى هذه الاتصالات، فاكد بان السيد سعيد واسو العامل المفتش العام في وزارة الداخلية هو من أتى إلى منزله ليخبره بان مؤتمر الامازيغيين قد منع وليطلب منه أن يعمل على أخبار المشاركين. واضاف محمد شفيق بانه رفض هذا

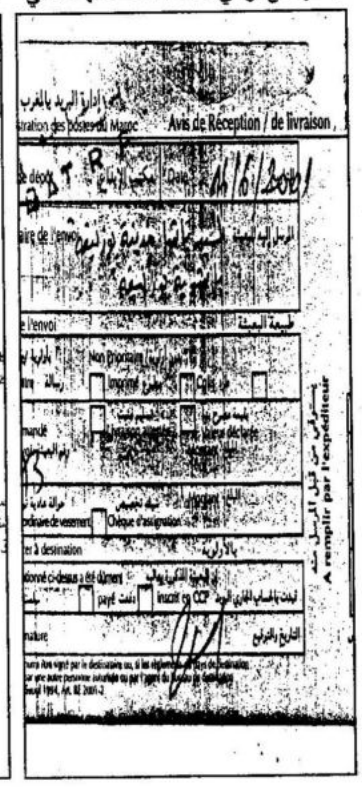
Avis de Réception / de livraison

المملكة المغربية
وزارة الشبيبة والرياضة
الكتابة العامة
مديرية الشباب والطفولة
ف شراكم يش

من وزير الشبيبة والرياضة
إلى
السيد محمد صلو لجنة البيان الأمازيغي
17 شارع مينلبلان - الدار
- الرباط -

موضوع : استعمال مجمع مولاي رشيد للشباب والطفولة ببوزنيقة.
مرجع : مراسلتكم بتاريخ 14/03/2001.

سلام تام بوجود مولانا الإمام

وبعد، جوابا على مراسلتكم المشار إليها في المرجع أعلاه المتعلقة بطلب استعمال مجمع مولاي رشيد للشباب والطفولة ببوزنيقة لعقد اجتماع لجنة البيان الأمازيغي وذلك في الفترة الممتدة مابين 22 و24 يونيو 2001، يشرفني أن أخبركم بموافقة الوزارة على طلبكم وذلك بعد استيفاء الإجراءات القانونية الجاري بها العمل.

وتقبلوا خالص التحيات.

إلى السيد باشا مدينة بوزنيقة

تصريح بعقد اجتماع

نتشرف نحن الموقعون أسفله أن نطلب لدى جنابكم وطبقا للتصريح المنصوص عليه في الفصل 5 من ظهير 15 نونبر 1958 بشأن الاجتماعات العمومية بأننا ننعقد اجتماعا خاصا للموقعين على بيان بشأن ضرورة الإعتراف الرسمي بالأمازيغية بالمغرب بمركز الشباب (المركب بوزنيقة) التابع للتنمية والرياضة وذلك أيام 22-23-24 يونيو 2001.

وتقبلوا فائق الإحترام

برنامج الإجتماع كالتالي:

الجمعة 22 يونيو
15.00 استقبال المشاركين
16.00 تسجيل المشاركين
17.00 افتتاح المجمع التأسيسي
20.30 قراءة التقرير الأدبي

السبت 23 يونيو
9.30 مناقشة التقرير الأدبي
15.30 مناقشة الإقتراحات

الأحد 24 يونيو
9.30 المصادقة على الإقتراحات
13.00 اختتام أعمال المجمع العام

التوقيعات والمغادرين:

محمد صلو — لحسن والنياع أمانة التنظيم المالي (لجنة الدفوق، الدار)
CIN : S 86394 — CIN : A 214309
العنوان : 16 زنقة مولاي رشيد الشباة 22
12 زنقة فريرين الشباة 22
حسان، الرباط — الرباط - حسان -
المهنة: موظف الأمانة
مديرية الفرات الثقافي. الرباط
وزارة الشؤون الثقافية

أحمد الدغوي معاد
G : 45995
رقم 7 زنقة أبو الأرس إفريقي رقم 2 الرباط
الهاتف : 06164 1698

جانب من المشاركين المجتمعين في منزل محمد شفيق بعد المنع

الطلب نظر لأن اللجنة قامت بكل الاجراءات القانونية اللازمة وهي المعنية بالأمر. بعد ذلك، التحق بهما كل من ميمون إغراز وموحا بوكرين ومحمد اجعجاع، وهم أعضاء من اللجنة. وحضر إلى جانبهم عبد الحميد الزموري رغم مرضه.. الاستاذ محمد شفيق اعتبر الفعل استفزازا. وأمام هذا الوضع، يقول شفيق، دعا المشاركين إلى منزله ليبحثوا المستجدات وليناقشوا المقترحات التي ينبغي البث فيها بغرض الاستعداد للمرحلة القادمة.

مصطفى بنعمرو، مشارك من الناظور، أكد بأن هذا المنع الاستفزازي لن يثني الامازيغ عن مواصلة نضالهم وفق القوانين الجاري بها العمل. وقال بأن المشاركين من الناظور فوجئوا بالمنع بحيث لم يتصل بهم أي عضو من لجنة البيان ليخبرهم بالمستجد.

«ولما وصلنا بوزنيقة، يضيف بن عمرو، وجدنا قوات الدرك تحاصر المداخل والممرات والطرق المؤدية إلى المركب الثقافي معززة بالسيمي...

اوقفوا حافلاتنا ومنعونا من المرور واخبرونا بمنع التجمع والإجتماع في المركب وخيرونا بين العودة إلى الناظور وإلى داخل مدينة بوزنيقة. لكننا اصررنا على البقاء إلى غاية حضور اعضاء لجنة البيان الامازيغي، واتصل بنا الاخ صلو، ليخبرنا بان اللجنة لم تتوصل باي منع كتابي وطلب منا الانتظار حيث نحن. ثم بعد ذلك حل بعين المكان باشا المدينة وبدأت الممارسات الترهيبية وكانت عناصر من المخابرات تسجل كل شيء.

وهددونا بالتفريق بالقوة تحت حجة أن تجمهرنا غير قانوني في هذا المكان، وعدنا بحافلتنا إلى داخل المدينة والمخابرات تتعقب اثارنا وتستفزنا وعلى الطريق الساحلية اوقفونا مرة أخرى والتحق بنا صحافيون المان وقصصنا عليهم محنة الامازيغ مع النظام المغربي وكيف يتعرضون للمضايقات والاستفزازات في عقر بلدهم..»

وكانت الجهات التي اصدرت المنع رسمت خطة تنفيذه بالحيلة وليس بالقانون، بحيث بدأت قوات الدرك تأمر الناس بعدم التوجه إلى شاطىء بوزنيقة بدون ذكر أي بسبب، وذلك ابتداء من الصباح الباكر ليوم الجمعة- 22 يونيو 2001، ويرى الاستاذ احمد الدغرني بأن ذكاء الامازيغيين وشجاعتهم وروحهم النضالية وتجربتهم الميدانية أدت إلى افشال خطة الجهات التي منعت اللقاء، وذلك بإصدار قرار الاعتصام في الغابة المحيطة بوزنيقة وفي الهواء الطلق، قصد جميع المشاركين الذين كانت تمنعهم قوات الدرك من المرور ولو مشيا على الاقدام. الاستاذ احمد الدغرني، اعتبر حدث الاعتصام، حدثا نضاليا أقوى من مجرد الاجتماع داخل قاعة المركب.

اللجنة الوطنية لبيان امازيغية المغرب اعتبرت أن المنع كان بسبب الحركية التي اطلقتها اللجنة التي صارت تضايق كل من المخزن والاحزاب التقليدية.

كما اعتبرته منعا سياسيا لا علاقة له بالظرفية لأنه يندرج في إطار سياسة دائمة تتميز بالتنكر لحقوق الانسان وللحريات العامة.

بعد فك الاعتصام بغابة بوزنيقة تم الالتحاق بمنزل الاستاذ محمد شفيق. استمر النقاش إلى حدود منتصف ليل الجمعة 22 يونيو 2001. الاجتماع أسفر عن اعداد بلاغ استنكاري اعتبر المنع لا قانونيا وخرقا سافرا لابسط حقوق الانسان والمواطن، الغرض منه عرقلة تحقيق المطالب الامازيغية المشروعة عن طريق ايقاف دينامية الحركة الامازيغية واسكات صوتها. الاجتماع اختتم بانتخاب ثلاث لجن جهوية كل واحدة منها تتكون من 15 عضوا. وقد عهد إليها بمسؤولية التحضير جهويا لعقد المؤتمر الثالث للموقعين على بيان امازيغية المغرب. في حين أن اللجنة الوطنية احتفظت على صلاحياتها السابقة مع اضافة نقطة العمل على تنسيق خطوات اللجن المحلية.

وقد أوضحت اللجنة في الندوة الصحفية التي عقدتها بنادي الصحافة يوم الخميس 28 يونيو 2001 الحيثيات والملابسات التي واكبت قرار المنع والحصار الذي تعرض له اللقاء الثاني للموقعين على بيان امازيغية المغرب ببوزنيقة.

وصرحت مريم الدمناتي عضوة بلجنة البيان بان مناضلين امازيغيين بهولاندا يعتزمون القيام بوقفة احتجاجية أمام سفارة المغرب وذلك يوم السبت 30 يونيو 2001 لاستنكار هذا المنع.

للإشارة فإن اللقاء الأول لموقعي البيان الأمازيغي انعقد يومي 13 و14 ماي 2000. وقد افضى إلى تكوين لجنة البيان الامازيغي المكلفة بالمتابعة والتعريف بالبيان وبجمع التوقيعات عليه وبتحضير اللقاء الثاني لبوزنيقة في بحر سنة.

اللجنة نظمت بالتنسيق مع العديد من الجمعيات الثقافية الأمازيغية عدة لقاءات شملت مجموع التراب الوطني.

ودامت سنة كاملة. كما جمعت اللجنة الآف التوقيعات.

وقد سبق للسلطات أن منعت لقاء في فاس يوم 14 ابريل وآخر في أكادير يوم 10 يونيو من هذه السنة.

شهادات على هامش المنع

■ علي إيكن، من المعتقلين الأمازيغ سنة 1994 بكلميمة: إني أندد بهذا القرار الذي منعنا من الالتقاء، وذهابنا إلى منزل الاستاذ محمد شفيق هو نوع من التحدي ضد هذا المنع الجائر من قبل العروبيين البعثيين، وهو تحد ضد انفسنا لأننا تناقشنا في ظروف الحصار والتضييق الممارس ضد الشعب الأمازيغي فوق ارضه، لم يتوفر لنا الظرف للوصول إلى نتائج، لكننا وسعنا قاعدتنا وطعمناها بلجان محلية قصد تعميق النقاش والتفكير مع الطبقات الشعبية لنتمكن من بناء تصورنا والعودة إلى التجمع في ظروف احسن من هذه التي عشناها. إننا نسعى إلى تقوية واقع الأمازيغيين للتأثير على النظام من أجل فسح مجال أوسع للأمازيغية، لقد استطعنا الوصول إلى نتائج حسنة رغم ظروف المنع والحصار، اجتمعنا وتحدثنا وتعارفنا وهذه نتيجة مهمة في حد ذاتها.

صحفية المانية تنقل معاناة احد المشاركين

■ احميد عصيد من الرباط:

يأتي هذا المنع الذي عاشته الفعاليات الأمازيغية ضمن سلسلة لتوقيف دينامية الحركة الأمازيغية وبالخصوص في الظروف الحالية التي تواكب انتفاضة امازيغ القبايل وفي ظل التصعيد الذي يشهده الخطاب الامازيغي في المغرب، الكل يعلم أن الأمازيغية غائبة ومغيبة في الدستور والمؤسسات والإعلام، وقد انتقلت المطالب الامازيغية من مستوى التراكم الكمي إلى التراكم النوعي والنتائج مشجعة، لكن السلطة تسعى إلى تكسير هذه الدينامية وهذه الحركة. لكن اعتبر هذه المنوعات المتسلسلة حافز للامازيغ من أجل النضال والاستمرار في الأشكال النضالية الأخرى، وإنا متفائل انطلاقا من أن المؤتمر الوطني المقبل سيكون فرصة للأمازيغ لتعميق النقاش السياسي وبلورة مشروع مجتمع يجيب على كل القضايا المطروحة على المغاربة، وأن لاتكون الأمازيغية قضية معزولة بل تكون إطار إيديولوجيا للمشروع الديمقراطي في المغرب، وأرى أن الأمازيغية مؤهلة لتكون الطليعة في النضال الديمقراطي في المغرب لأن الخطاب العربي والإسلامي لايمكن أن يشكلا

الزميل لحسن والنيام يستجوب الاعلامي احمد نايت باها

منطلقا لبناء الديمقراطية، وهذا من اليقينيات التي استقيتها من الأشكال النضالية الموجودة في المغرب.

■ حسن إيد بلقاسم من الرباط:

اعتبر هذا المنع محاولة لعرقلة أي تقدم للحركة الامازيغية، هذه الحركة التي تدرس منذ ستة استراتيجية عملها، واليوم، قررت الحركة الامازيغية التقدم خطوة في مجال الاستراتيجية السياسية وتأخذ قرارا في مايتعلق بمستقبلها، ويظهر أن السلطات تحاول عرقلة أي تقدم للحركة الامازيغية، وهذا هو الهدف الاساسي للسلطات.

وبالنسبة للجنة البيان الأمازيغي مازالت قائمة بذاتها، واذا اتفق الإخوان المشاركون فإننا سنقوم بإنشاء لجنة من أجل تاسيس تنظيم ديموقراطي وحداثي.

■ خالد أومعيز، من الريف:

اعتقد أن هذا المنع يندرج ضمن تعميق التهميش الذي يطال جميع الفعاليات الامازيغية في حد ذاتها. وأرى أنه لايخرج عن هذا الإطار، وماأود أن انبه إليه هو أن سياسة التهميش وتعميق التهميش والزج بهذه الفعاليات إلى الهامش سوف تترتب عنه تداعيات ومشاكل غير محمودة سواء للدولة أو للوطن.

لايمكن أن اتنبأ باية خطة مستقبلية واضحة لأن العمل على الهامش وعمل المهمشين لايمكن التنبؤ به.

■ طالب من تزنيت:

في الحقيقة بلغت الحركة الأمازيغية مستوى بدأت معه العقلية العروبية تلجأ إلى المنع والاستفزاز. كان اللقاء سيكون ناجحا ومحطة تاريخية، وهذا المنع كذلك محطة تاريخية يجب أخذ العبرة منها. لقد عبر عدد كبير من المناضلين عن تضحيتهم لانجاح المحطة.

أن الأوان لتغيير أساليب تعامل الامازيغ مع السلطات العروبية الشرقانية، التي تعتبرنا غرباء عن هذا البلد، أما بخصوص المستقبل، فهذه المحطة، هي فرصة لإعادة ترتيب الأوراق، وسوف نرسم التاريخ أراد من أراد أوكره من كره.

■ فاطمة أوقمني، من الرباط:

إننا نشعر باحباط كبير، ولاأفهم لماذا منعت السلطات هذا الاجتماع الامازيغي، علما أنها تمنع دائما انشطة الجمعيات الثقافية الأمازيغية، وهذه امور خطيرة. إنهم يجهلون وجود إيمازيغن في بلادهم، وأتمنى أن يتعقلوا ويتعاملوا مع إيمازيغن كمواطنين مغاربة. يجب على الامازيغ اتخاذ قرارات نيرة في مايخص مستقبلهم في المغرب.

■ أيت بالك حماد إعلامي مغربي في المهجر

إن هذا المنع يعتبر سابقة خطيرة لأنه منع يهدف إلى عرقلة الامازيغ من الدفاع عن هويتهم ولغتهم، وفي بلدهم خطير أن نجد في المغرب حكومة وسلطات تمنع الندوات والمحاضرات والتجمعات الثقافية.. يجب على الأمازيغ أن يعبروا عن تذمرهم، وكذا مكاتبة المسؤولين ومحاسبتهم وتعبئة المواطنين للدفاع عن الموروث الثقافي واللغوي المغربي لاأعتقد أن قرار المنع صادر من سلطة عليا، إنه لايتجاوز العامل او وزير الداخلية، فهؤلاء من ألفوا لغة المنع في المغرب هناك تناقض ومفارقة في الجزائر الديكتاتورية يرخص للمظاهرات في الشوارع العامة، وفي المغرب الذي يقال انه بلد الديمقراطية ودولة الحق والقانون تمنع مجرد ندوات فكرية إنني لم أعد أفهم مايحدث في المغرب.

من أجل منتدى للنقاش السياسي الأمازيغي

تلقينا من أطر الحركة الأمازيغية، عدة أوراق تتناول رؤاهم حول التنظيمات المناسبة للايمازيغن كأسلوب للعمل في مغرب المستقبل، حملنا على عاتقنا مسؤولية تقريبها للأمازيغيين، في زمن مسلسل المنع ونشرها على صفحات العالم الأمازيغي. كلما توفرت الظروف.

في هذا العدد ننشر مشروع ورقة من إعداد كل من:

حتوس ع. الله، أحمد عصيد، علي بوكرين، مريم الدمناتي، محمد صلو...

الحيثيات

- حيث أن "البيان الأمازيغي" استطاع أن يخلق ديناميته الخاصة الداعمة للفعل الأمازيغي بالمغرب، بطرحه لنقاش نوعي حول آليات العمل السياسي الأمازيغي، وباستقطابه لمناضلين ظلوا إلى أمد قريب على مسافة من العمل الثقافي الجمعوي الأمازيغي، الذي كان يبدو لهم غير كاف رغم أهميته.

- وحيث أن التنسيق الوطني بين الجمعيات الأمازيغية قد وصل منذ مدة، رغم قيمته من الناحية الرمزية، إلى وضعية الأزمة ثم الفشل، مما أجهض الكثير من الأحلام التي علقها عليه الفاعلون الجمعويون منذ توقيع ميثاق أكادير في بداية التسعينات.

-وحيث أن مؤشرات عدة قد دلت- بما لا يدع مجالا للشك- على أن العمل الجمعوي الأمازيغي غيرقابل للتطور إلا في سياقه الخاص (السياق الثقافي/السياسي) الذي يرمي إلى تغيير العقليات عبر تغيير الأفكار ونقدها بالحوار والتناظر والتوعية بالمطالب الرئيسية والضغط من خلال ذلك كله ذوي القرار السياسي، مما يجعل أمرا مستحيلا أن تتحول الحركة الجمعوية الثقافية الأمازيغية إلى تنظيم سياسي محض.

- وحيث أن الموقعين على "البيان الأمازيغي" هم من الأشخاص- الجمعويين وغيرهم- الذين يجمع بينهم الشعور بضرورة تجديد الفعل الأمازيغي والبحث عن -الوضع الإقتصادي والإجتماعي- دور المجتمع المدني- دور المعتقد الديني وأبعاده- دور المرأة- دور اللغات المختلفة إلخ...)

2) بلورة حصيلة نقدية لعمل الحركة الثقافية الأمازيغية بهدف معرفة حدود ذلك العمل وعوائقه الرئيسية من جهة، ورصد إنجازاته بما لها من أبعاد مختلفة وتأثيرها على الأفراد والتنظيمات وعلى السلوك السياسي للدولة المغربية طيلة العقود السابقة من جهة ثانية.

3) الإلمام بالوضع الدولي وبالمفاهيم الجديدة في السياسة والإقتصاد والثقافة، من أجل فهم التحولات الطارئة عالميا وقياس تأثيرها على الساحة الوطنية.

انطلاقا من هذه الخطوات الضرورية يمكن تأطير نشاط سياسي أمازيغي مبني على مبادئ واضحة، يمكن تحديدها في المبادئ التالية:

المبادئ الأساسية:

حلقة نقاش في غابة بوزنيقة

1) تبني الحداثة كاختيار إيديولوجي وكإطار للتفكير والممارسة السياسية، واعتبار الأمازيغية سند المشروع تحديث الدولة والمجتمع المغربيين مما يترتب عنه ضرورة فصلها عن الإرث القبلي وعن مخلفات الثقافة التقليدية التي ورثتها عن علاقتها بالمنظومة الثقافية العربية والإسلامية.

2) اعتبار العمل السياسي الأمازيغي جزءا لا ينفصل عن النضال الديموقراطي بالمغرب وبلدان شمال إفريقيا، هدفه بناء دولة الحق والقانون وتحقيق العدل والمساواة بين الجميع بدون تمييز بالدين أوالجنس أوبالعرق أوباللغة، واعتبار القضية الأمازيغية واحدة من القضايا الديموقراطية الكبرى في المغرب والتي لاتنفصل عن كل القضايا العادلة.

3) التشبث بالوحدة الوطنية المغربية باعتبارها مكسبا تاريخيا ينبغي أن يجدد بناؤه على أسس مغايرة تتجاوز المنظور الإقصائي الإستبدادي الذي خلفته الحركة الوطنية، وذلك عبر الإعتراف بعناصر التعدد والإختلاف الموجودة على شتى المستويات، وتدبيرها بعقلانية لتمكينها من المساهمة في التنمية الشاملة.

الوسائل والأهداف:

من المعلوم أن أي مشروع مجتمعي سياسي متكامل لا يمكن الدفاع عنه إلا في إطار هيئة سياسية، غير أن تاسيس هذه الهيئة أمر غير ممكن في غياب ذلك المشروع الذي ينبغي أن يكون ثمرة جهد نظري جماعي للفاعلين الأمازيغيين الذين يجدون فيه الأرضية الإيديولوجية التي تجمع بينهم، مما يحتم قبل كل شئ تاسيس جمعية ذات طابع سياسي تتخذ شكل منتدى للنقاش السياسي الأمازيغي، وتكون مهمتها المرحلية على المدى المتوسط هي بناء مشروع مجتمعي ديمقراطي متكامل يشكل أرضية للعمل السياسي الأمازيغي المنظم.

إن نفور معظم المناضلين الأمازيغيين من فكرة الحزب السياسي الأمازيغي إنما مرجعها إلى شعورهم بعدم توفر هذه الأرضية المشتركة التي تجيب على أسئلتهم العالقة، ويجدون فيها امتدادا لنضالهم السابق.

كما أن الدعوة إلى تاسيس حزب سياسي على جناح السرعة وبدون توفر الوضوح السياسي المطلوب ووجود مشروع منبثق عن عمل دقيق ومسؤول ليعد في الظروف الحالية مغامرة غير مامونة العواقب.

ويمكن تحديد أهم أهداف الجمعية ذات الطابع السياسي في:

1) تاطير النقاش السياسي المطلوب بين الأمازيغيين وطرح الأسئلة الكبرى التي تسمح لهم بتحديد مواقفهم من القضايا السياسية المطروحة والتي ليس لدى الحركة الأمازيغية حتى الآن أي موقف واضح فيها.

2) تنظيم تجمعات جماهيرية في مختلف المناطق من أجل وضع القواعد والمناضلين في سياق النقاش الجاري داخل الجمعية وإشراكهم فيه.

3) مشاركة الجمعيات الأمازيغية في كل المبادرات النضالية الرامية إلى تاطير الجماهير، وتنظيم الإحتجاج بغرض الضغط السياسي وانتزاع المطالب.

4) استقطاب الأطر الأمازيغية الكفأة وإدماجها في سياق النضال الأمازيغي وتمكينها من المساهمة في النقاش السياسي الدائر داخل الحركة الأمازيغية.

5) البحث عن الموارد المالية الضرورية لتمويل صحافة قوية ومنتظمة الصدور.

6) الإنتهاء إلى تاسيس حزب سياسي ديموقراطي تكون أهدافه العامة على المدى البعيد هي:

استراتيجيات موازية- وليس بديلة- للعمل الجمعوي الثقافي الذي لا غنى عنه في الأوضاع الحالية والمستقبلية.

- وحيث أن المسؤولين في الدولة المغربية والحكومات المتعاقبة مازالوا غير ملتزمين بالتعامل الجدي مع مطالب الحركة الأمازيغية المشروعة، كما ظهر ذلك في الحلول المرتجلة والهزيلة التي اقترحت في ميثاق التربية والتكوين وبرامج التلفزيون.

- وحيث أن معظم الأحزاب السياسية المغربية، رغم التحول الطفيف في مواقف بعضها، مازالت تصدر في مواقفها عن إيديولوجيات سياسية متصلبة ومعادية للحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية، وللتعدد الثقافي والسياسي عامة.

- وحيث أن مواقف المسؤولين وكذا الدراسات التي ينجزها الملاحظون والخبراء الوطنيون والدوليون حول الأوضاع العامة في بلادنا، وحول القوى الدينامية المتفاعلة في الساحة السياسية المغربية، مازالوا لا يقيمون وزنا للحركة الأمازيغية باعتبارها جمعيات ثقافية تنتمي إلى المجتمع المدني ولا تتمتع برصيد قوي ومباشر في الضغط السياسي.

- وحيث أن الحركة الأمازيغية لم تقم حتى الآن بصياغة مشروع مجتمعي متكامل، يجد فيه الشباب وجمهور المناضلين الأجوبة الشافية والمواقف الواضحة من مختلف القضايا المطروحة وطنيا ودوليا، السياسية منها والإقتصادية والإجتماعية والثقافية.

نظرا لكل هذه الحيثيات نرى ضرورة الدفع في الجمع العام الثاني لبوزنيقة، في اتجاه تاطير نقاش سياسي أمازيغي عميق تكون له منطلقات وأهداف سياسية واضحة.

المنطلقات:

إن كل تخطيط استراتيجي مستقبلي للنضال الأمازيغي ينبغي أن يقوم على ثلاث ركائز أساسية:

1) تحليل الوضع العام ببلادنا ورصد خصائصه على جميع المستويات (النسق السياسي للدولة- دور الملكية حاليا ومستقبلا- وضعية الأحزاب اليسارية واليمينية والإسلامية

- تحقيق الإعتراف بامازيغية المغرب على الصعيد الرسمي في الدستور ووسائل الإعلام والمدرسة.

- استعادة الوعي بالذات الأمازيغية لدى المغاربة.

- اعتبار ما سبق من أهداف وخطوات في سبيل غاية أسمى هي خدمة الإنسان المغربي والمساهمة في تنمية البلاد على كافة المستويات.

Multi -amazigh- media

L'importance des nouvelles technologies et surtout Internet dans la diffusion de l'information est aujourd'hui indéniable. Cet outil contribue à faire connaître les activités du mouvement Amazigh partout où Imazighen se trouvent et joue un rôle non négligeable pour nous rapprocher de nos soeurs et frères eparpillés dans le monde, sans tenir compte des relations internationales, des Visas et des frontières tracées à la régle pour séparer les peuples.

Le Monde Amazigh ouvre cette fenêtre intitulée "MULTI-AMAZIGH-MEDIA" pour permettre à son lectorat de mieux se connecter et surfer à travers la toile amazigh et le Web en général.

Ainsi tout un chacun peut accéder à l'information à partir de sa source directement sans être à la merci des médias manipulés par les ennemis de l'amazighité et des Imazighen et qui continuent encore de nous traiter de BARBAR.

Dans chaque numéro du Le Monde Amazigh nous vous faisons visiter des sites, vous donner de l'actualité et aussi vous informer des nouveaux sites amazighs s'ajoutant tous les jours sur la toile internationale. Nous essayons de vous faire des lectures dans différents sites. Dans ce numéro nous vous présentons le site portail "www.mondeberbere.com" et le site spécialisé dédié à la musique amazigh "www.azawan.com".

Cette page est un service que Le Monde Amazigh met à la disposition de ses lecteurs, et nous serons attentifs à vos remarques, critiques et observations pour que ce lien soit une représentation réelle du virtuel.

Ar tayedh.

Moha Ouhsaine

www.mondeberbere.com

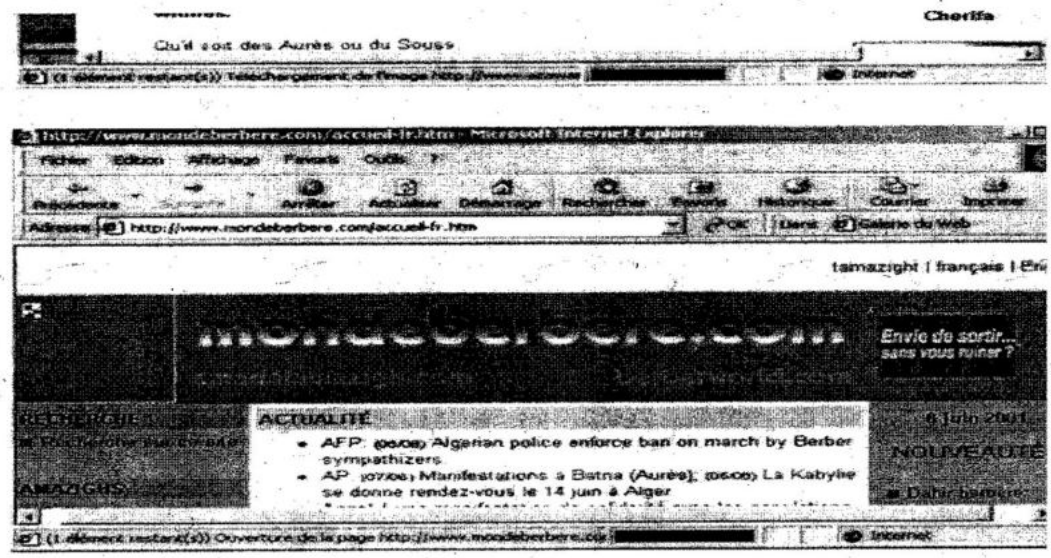

Ce site a passé de plusieurs étapes avant de devenir un portail de taille connu partout dans le monde. L'objectif de la création de ce site par l'association AZAMAZIGH en 1997 était de servir d'une vitrine à l'association, d'enrichir le contenu du web et faire connaître le mouvement culturel amazigh au Maroc. Ce premier site avait comme URL "www.multimania.com/aza", après des mois, le site a eu un nouveau URL "Tanakra tamazight" qui a été enrichi par plusieurs documents historiques et divers sur la culture, la langue et la civilisation amazigh surtout au Maroc. Après plusieurs mois de travail, le webmaster et ses collaborateurs ont mis en ligne le portail www.mondeberbere.com, le premier en son genre et qui s'élargie dans son activité pour parler vraiment de tout le monde amazigh et pas seulement du Maroc. Mondeberbere est présenté en trois langues à savoir tamazight, le français et l'anglais avec un URL à chaque langue (voir Image). Plusieurs rubriques sont consultables sur ce portail notamment l'actualité amazigh, les nouveautés, l'histoire, la presse, les livres en plus d'un recueil de plusieurs documents de références du mouvement culturel amazigh au Maroc et des articles de presse écrits par des militants amazigh. Le site offre aussi des services très intéressants tels:

-La liste de diffusion connue aussi sous le nom anglais milling list, mal exploitée ou peut être trop modérée du fait que le webmaster et le seul qui l'utilise pour envoyer des messages aux abonnés.

-L'achat en ligne, crée en collaboration avec le site www alapage.Com spécialisé dans la vente en ligne.

-La discussion en direct et en temps réel "chat" est possible aussi sur ce portail, les amazighnautes peuvent discuter et échanger des infos via un canal "Channel" nommé "tamazight" sur le chat du site "www.respublica.fr" Cet important moyen de communication entre amazighnautes n'est pas encore bien exploité et trés lent à s'exécuter dans la plupart des cyberespaces de la place.

La rubrique actualité est en changement et évolution continue. Suite à la mise à jour du 1/6/2001, on peut consulter un dossier complet sur les derniers évènements qu'à connus la Kabylie en Algérie avec des dossiers de presse par sources contenant de l'image, du texte et même de la vidéo. Tout un chacun peut grâce à ce site avoir une vision trés exhaustive sur le massacre de tout un peuple par les forces du pouvoir aglérien assassin.

Le portail est accessible par l'une des adresses suivantes:

www.mondeberbere.com
www.amadalamazigh.com
www.berberworld.com

Ce portail est caractérisé par un bon graphisme, un choix opportun des couleurs et une bonne navigabilité. La matière offerte sur ce site est trés riche et utile pour imazighen et autres désirant apprendre plus sur la culture, la langue et la civilisation amazigh délaissée pour plusieurs siècles. Nous vous le conseillons.

Nous profitons de cette occasion pour remercier les hommes qui sont derrière la création et la mise à jour de ce site et autres sites tels que Azawan. (voir sur cette page) pour le service qui rend à tamazight et aux imazighens partout dans le monde. En particulier Mass Karim Aguenaou.

AZAWAN-AMAZIGH

Malheureusement la musique amazigh , très variée et diversifiées, se trouve marginalisée par les médias des pays de Tamazgha. Les artistes amazighs quant à eux subissent un embargo systématique instauré par la force des choses et l'absence de l'organisation de ces artistes pour défendre leurs droits. De ce constat, Karim Aguenaou, un amazigh nomade entre l'Amérique, l'Europe et l'Afrique en collaboration avec d'autres militants de la diaspora, a mis en place un site dédié en totalité aux artiste amazighs. monde berbère, azawan, com est présenté en trois langues. Selon son webnaster, ce site appartient à tous les artistes amazighs qu'ils soient de l'Aurés ou de Souss, peu connu ou déjà star. Azawan met à la disposition des internautes plusieurs rubriques trés intéressantes. La principale d'entre elles est réservée aux artistes et contient plusieurs fenêtres selon les régions (parlers). Après le choix de la région un menu difilant permet au navigateur de choisir parmi les chansons disponibles par artiste.

Le site propose aussi des forums de discussion autour des artistes et de la musique amazigh en général. Avec l'appui de alapage. com, l'internaute peut commander une cassette ou un CD de la musique amazigh. Azawan.Com possède aussi une mailling list permettant aux amazighnautes de rester informer des nouveautés du site et de ses mises à jour. Une liste de liens intéressants indispensables permettant aux internautes d'accéder sans problèmes à d'autres sites amazigh de la toile internationale.

Afin de pouvoir apprécier les morceaux de musique mis à la disposition des fun de la musique amazigh présente dans le site, il est nécessaire

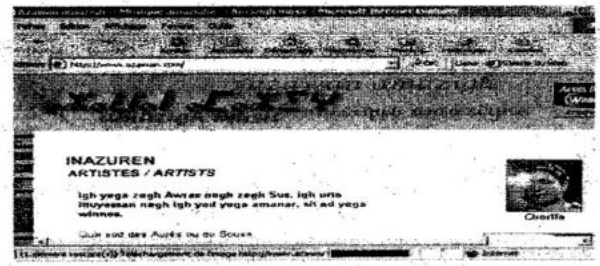

d'avoir un lecteur multimédia appelé realplayer qui peut se charger gratuitement à partir du site lui même ou du site source de la société réal player à l'adresse suivante "www.real.com"La durée réservée à chaque morceau de musique par les responsables de azawan.com ne dépasse dans la plupart des cas 2à3 minutes malgré que d'autres sites tel celui du Radio Casablanca "www.maroc.net/rc" proposent des cassettes entières de plusieurs artistes amazigh marocains et algériens. Une des caractéristiques de ce site, c'est qu'en plus de la musique des artistes, il présente aussi des bibliographies de quelques artistes, ce qui aide l'internaute à faire une image des articles et de leur patrimoine artistique. Notre souhait est que azawan.com puisse dans l'avenir augmenter la durée reservée à chaque chanson afin que tous les visiteurs du site puissent apprécier vraiment la musique amazigh.

Préoccupation à Rabat pour les évènements d'Algérie

UN DIRIGEANT BERBERE PREVIENT DU RISQUE DE CONTAGION AU MAGHREB

EL PAIS. Samedi 16 juin 2001

" Existe-il des garanties pour que les étincelles (de la révolte en Algérie) n'atteignent pas ses voisins? "

Un journal marocain, Rissalat al Umma, a laissé, hier, faire entendre cette préoccupation dans l'Afrique du Nord: la contagion de la révolte berbère au reste des pays arabes où existe cette minorité. " Même si les marocains sont moins radicaux que les algériens, il y a toujours un risque d'explosion, de mécontentement au Maroc " a prévenu hier, Rachid Raha, président du Congrés Mondial Amazigh (CMA) qui regroupe des associations berbères.

De retour de strasbourg, où il a rencontré les députés du Parlement Européen dans le but d' adopter une motion de dénonciation de la répression en kabylie, Raha, espagnol d'origine marocaine, a fait escale, hier à Madrid.

Les berbères marocains, signale-t-il dans une conversation avec ce journal, " ont essayé d'exprimer leur solidarité avec les berbères algériens, malgré les obstacles érigés par les autorités ". Elles ne nous ont pas laissé, par exemple, nous manifester devant l'Ambassade d'Algérie à Rabat "

Estimés à dix millions, les berbères marocains doublent les algériens (5 millions) malgré que ces derniers se concentrent dans la région de la kabylie. Raha, insiste sur le fait qu'au Maroc les descendants de la population originelle représentent au moins, 50% de la population du pays, et par conséquent dépassent les 15 millions. Même s'ils sont plus nombreux, leur identité culturelle est moins reconnue, s'attriste Raha. " Au contraire de ce qui se passe en Algérie, l'Amazigh (la langue berbère) ne s'enseigne pas, et beaucoup de manifestations culturelles finissent par être interdites. Maintenant la presse marocaine essaie de minimiser ce qui se passe en Algérie, en le présentant comme un problème d'une petite région "

Malgré ces obstacles, les berbères du Maroc prennent conscience de plus en plus, selon Raha: " ça fait 10 ans, il n'y avait que 6 associations, et maintenant elles sont 200 tout au long du pays, et c'est possible que bientôt va se créer le premier parti politique ".

" Dans les universités, les berbères enlèvent la place aux islamistes " " les marocains sont moins radicaux que les algériens, mais peuvent toujours surgir des explosions de mécontentement ".

Ignacio Cembrero, Madrid,

Le Quotidien d'Oran (Algérie) du 07 juin 2001

De la Kabylie au Maroc: une contagion possible?

Une extension du mouvement de contestation en kabylie à l'ensemble de l'Afrique du Nord?

Les militants de la cause amazighe au Maroc suivent avec attention les événements en Algérie et en tirent des conséquences possibles pour leur propre action dans leur pays.

Sollicité par l'Agence France-Presse, Brahim Akhiat, président de l'association marocaine de recherche et d'échanges culturels, a déclaré que le " Côté identitaire du soulèvement de la kabylie aura un grand effet notamment au Maroc, où il accélérera le rythme de la lutte des associations amazighes ". L'homme que l'agence présente comme le président de la plus importance association amazighe au Maroc, estime que " la question identitaire se pose avec acuité dans toute l'Afrique du Nord et ne souffre plus aucun report ".

Le parallèle avec l'Algérie est clair, puisque le mouvement amazigh au Maroc réclame lui-aussi " la reconnaissance de l'Amazighe comme langue nationale et officielle dans la Constitution du Royaume, à l'instar de la langue arabe ". Le mouvement amazighe au Maroc paraît moins fort politiquement qu'en Algérie; il est par contre, en avance dans le domaine des travaux académiques sur la langue amazighe. Il reste qu'il entend être du plus en plus présent au plan politique. " le mouvement a bien dépassé le cadre théorique et se trouve de plus en plus lié au mouvement de masse " ; a estimé alkhiat qui prend le soin d'insérer la revendication dans une dimension nationale, en rejetant toute approche ethnique ou régionale de la question amazighe au Maroc. Les associations amazighes du Maroc doivent organiser une marche au mois d'octobre prochain pour défendre leurs revendications. Depuis l'ouverture qui a accompagné l'arrivée de Mohamed VI au trône, un grand débat agite les milieux militants amazigh: faut-il ou non créer un parti politique propre? Question-polémique non seulement au sein de la mouvance amazighe mais également au sein de l'ensemble des partis politiques marocains. Dans une interview publiée il y a une année par le journal marocain Assahifa, le Président du congrés berbère mondial, Rachid Raha a défendu cette option par le fait qu'un " nombre considérable de la population amazighe ne se retrouve pas représenté par les partis politiques actuels. De là, le besoin de constituer un parti pour les imazighen.

Surtout que le mouvement culturel amazigh se distingue du fait qu'il a produit une élite assez large formée par des académiciens, des étudiants et des jeunes de professions libérales ". C'est selon lui, un " processus historique "que de voir le mouvement culturel se " transformer en politique (...). les imazighen sont marginalisés par des décisions politiques, et la réponse à ce fait ne devrait être que politique. Actuellement, le mouvement amazigh ne possède que des associations culturelles qui se limitent à publier des communiqués et à convoquer rarement des concentrations, c'est pour cela qu'il faut un cadre politique, pour répondre à ce qui marginalise politiquement la question amazighe ".

Quelques 400 militants de la cause avaient signé une charte sur la question qui a été soumise au Roi Mohamed VI et d'aucuns y ont vu une démarche soutenue par le Palais, pour contrebalancer l'influence des islamistes. L'idée de la constitution d'un parti se heurte cependant à la lettre de la Constitution marocaine, qui interdit la constitution d'un parti sur une base ethnique ou religieuse.

De ce point de vue, islamistes et défenseurs de l'amazighité sont logés à la même enseigne. Deux petits partis existants, le Mouvement Populaire et le Mouvement National Populaire de Aherdane et Laansar, se font les défenseurs de l'amazighité, mais ils sont accusés de n'être que des émanations des services de sécurité marocains. Le mouvement culturel amazigh et même ses émanations politiques demeurent relativement dispersés pour que la " contagion " algérienne souhaitée par des dirigents amazighs, ait vraiment lieu. Les avancées dans la revendication de Tamazight en Algérie donnent en tous cas des idées aux militants marocains.

K.S

Le Soir d'Algérie (Algérie) le 07 juin 2001

Le Maroc a peur de ses Berbères

De notre correspondant permanent à Bruxelles, Aziouz Mokhtari

Les manifestations en Kabylie ont suscité un large mouvement de solidarité au Maroc. Dans les rues de Rabat, dès la mort de " Moumouh " connue, plusieurs centaines, voire des milliers de personnes ont investi les grandes artères de la capitale royale pour scander des mots d'ordre, au départ de simples soutiens aux " cousins kabyles ", qui ont, ensuite, débordé pour franchir " les lignes rouges " tracées par le makhzen. Ainsi, les journalistes étrangers en poste ainsi que les observateurs dépêchés par les chanceliers ont pu entendre, ahuris, des slogans genre " Non à la dictature ! " " Je suis Berbère ! "

" vive la démocratie! ". Même si, désemparés, les services de sécurité marocains ont voulu orienter " tout ce beau monde " vers l'ambassade d'Algérie, très vite, cependant, d'autres instructions sont parvenues. Le Palais royal et le cabinet de Youssoufi, sachant parfaitement ce qui leur en cuirait si d'aventure ils mettaient " le pied de la manipulation " dans cette affaire, ont instruit leurs ouailles pour les dissuader d'appuyer sur le sentiment " anti-algérien ". C'est ainsi que Mohamed Chafik, universitaire et académicien berbère de renom (il a publié deux volumes du premier dictionnaire arabe-tamazight) est sollicité par les réseaux informels, puis carrément officiels, de Mohamed VI. Ce dernier le charge d'une mission stratégique, classée dans le névralgique classeur " raison d'Etat ". Mohamed Chafik a pour mission, avec sceau royal paraphé de la propre main du souverain, d'empêcher, coûte que coûte, toute jonction entre Berbères du Maroc et Berbères d'Algérie. L'angle d'approche intellectuelle, philosophique et politique du très spécial chargé d'affaires doit être, ne peut être que celui-ci : le combat amazigh marocain est intégrationniste. Des apprentis-sorciers, gracieusement appointés par le " arch " avaient tenté, sans grande réussite, de convaincre le roi d'opposer berbéristes et islamistes. Cependant, Mohamed VI, aiguillonné par la France et Youssoufi lui-même, a une semaine après les évènements de kabylie, mis une croix sur cette efficace, toutefois dangereuse, ligne de conduite. Parce que, à terme, a diagnostiqué youssoufi, cela pourra opérer une fonction autonome, non contrôlée, des islamistes avec les Rifains. Ce qui pourrait donner à la manoeuvre un caractère social et économique difficilement gérable. Le Palais sait, aujourd'hui, qu'il ne pourra pas actionner, comme il l'avait fait en 1975, la question sahraouie pour taire toutes les revendications. Même si l'AMREC (Association marocaine de recherches et d'échanges culturels) ou Tamaynut ne sont plus ce qu'elles étaient, en termes d'audience et de crédibilité, n'empêche! Que ce soit Hassan II ou Mohamed VI ou même à d'autres niveaux, Mohamed V, les monarches marocains ont toujours eu une " trouille bleue " du mouvement berbère. Qu'il ait été culturel, culturaliste ou politique. Ce n'est qu'en 1994, lors d'un grand rassemblement organisé par Errachidia, et où des pancartes en tamazight et revendiquant l'enseignement de cette langue ont été brandies, que le pouvoir central consentit quelques concessions.

Hassan II ira, alors, jusqu'à dire quelques mots de bien du tamazight. Les choses en resteront néanmoins là. Quelques mois plus tard, une décision gouvernementale, et non pas un décret royal, autorisera la diffusion de journaux radiotélévisés (en tarifit (Rif), en tamazight (centre est), et en tachelhit (sud)..; Présentement, la propagande marocaine, sous la houlette de Mohamed Chafik, essaie, tant bien que mal, d'orienter les Berbères marocains vers le fait que " ce qui se passe en Algérie est le fait de kabyles et non pas de Berbères! " Lorsque la panique s'empare des gouvernants, ces derniers ont les arguments qu'ils peuvent trouver. En attendant, le mouvement de sympathie envers les " cousins kabyles " ne cesse de s'amplifier dans le plus grand pays berbère du monde: le Maroc.

A.M.

LA KABYLIE AU PARLEMENT EUROPEEN

En parallèle avec le mouvement de solidarité déclenché par les imazighens résidents en Europe (voir Le Monde Amazigh n°1 du 31 mai 2001 et le n°2 du 18 juin 2001) avec leurs frères algériens, ces derniers jugeant que le silence est inacceptable face aux tragiques événements d' Algérie, ont interpellé les autorités et surtout les députés de l' UNION Européenne, afin de prendre des résolutions qui condamnent la répression violente et les meurtres perpétrés par les forces de l' ordre contre le peuple algérien en général, et tout particulièrement le peuple kabyle.

C' est ainsi que des messages ont été envoyés directement par des citoyens amazighs de différents pays de l' Union Européenne à cette adresse électronique civis@europarl.eu.int, d'une part. Et d' autre part, des pétitions de signature des intellectuels européens et non européens appellent à l' intervention de l' Union Européenne. Ces pétitions demandent :

- de conditionner l'approbation de l'accord d'association entre l'Union européenne et l'Algérie, laquelle serait imminente, au ; spect des droits de l'homme et à l'établissement de l'état de droit par l'État algerien et ses forces de sécurité, à la sanction, selon les normes du droit international, des violations dont celles-ci et les groupes armés islamistes se sont rendus responsables : cela implique, notamment, que l'Algérie accepte enfin les enquêtes des rapporteurs spéciaux des Nations Unies sur la torture et les disparitions ;
- de mettre en œuvre sans délais les mécanismes de 'compétence universelle' qui permettent aux États membres de l'Union d'interpeller et de juger devant leurs propres juridictions les militaires algériens présents sur leur territoire, soupçonnés d'être responsables ou complices de graves violations des droits de l'homme. Dans cette perspective, les signataires dénoncent l'attitude du gouvernement français, qui a permis que le général-major en retraite Khaled Nezzar soit ' exfiltré' le 25 avril dernier pour échapper aux plaintes déposées contre lui à Paris le même jour par des victimes de tortures ; et ils condamnent fermement le fait que les identités des plaignants(dont l'anonymat avait été publiquement préservé, pour d'évidentes raisons de sécurité) aient été aussitôt communiquées (très probablement par la police française) aux autorités algériennes, qui ont exercé des pressions et des intimidations sur leurs familles en Algérie;
- d'intervenir auprès des Nations Unies pour obtenir la mise en place d'un tribunal pénal international ad hoc afin de juger les responsables, quels qu'ils soient, de crimes de guerre et de crimes contre l'humanité en Algérie

LE CONGRES MONDIAL AMAZIGH AU PARLEMENT EUROPEEN

C' est toujours dans le même sens que le Congrès Mondial Amazigh avait demandé une audience aux parlementaires européens, à laquelle ils ont répondu positivement. Par conséquent, une délégation du Congrès Mondial Amazigh (CMA) composée de Rachid Raha (Président), Belkacem Lounes (Secrétaire Général), Khadija Boulmedarat (Secrétaire Générale adjointe) et Ahcene Bozetine (Trésorier), a été reçue pendant toute la journée du 12 juin 2001 au siège du Parlement Européen à Strasbourg. C'est la première fois que des représentants amazighs sont reçus officiellement au Parlement Européen. La délégation du CMA a été reçue notamment par Catherine Lalumière, vice présidente du Parlement Européen, le groupe des Partis Socialistes Européens (PSE), le Bureau de la délégation Maghreb au Parlement (qui s'est récemment rendue en Algérie), le groupe des verts, le groupe de la Gauche Unie et Mr Herman Schmid (PG suèdois). L'accueil des responsables du CMA par les parlementaires européens a été particulièrement chaleureux et attentionné. Les députés européens ont été extrêmement attentifs aux explications sur la situation dramatique que vit la Kabylie actuellement. Ils ont unanimement exprimé leur compassion avec les victimes de la répression et leurs familles et ont dit leur solidarité avec cette région meurtrie. Dans leurs exposés, les délégués du CMA ont insisté sur trois principaux points : 1) La violence et la sauvagerie des moyens et méthodes utilisés par les forces de répression en Kabylie depuis presque 2 mois, les provocations et les violations systématiques des droits les plus élémentaires des citoyens et leurs effets criminels. 2) Les raisons du soulèvement généralisé en Kabylie et son extension progressive à d'autres régions d'Algérie : déni identitaire, mépris, injustices, arrogance, corruption, paupérisation, détournement des richesses nationales au profit des clans au pouvoir...etc. 3) Les attentes du CMA vis-à-vis du Parlement Européen telles que formulées dans la lettre remise aux parlementaires. Les députés européens ont fait montre d'une grande attention portée à nos explications données avec force détails et preuves à l'appui. Les échanges avec les parlementaires ont ensuite porté principalement sur les voies et moyens d'action du Parlement Européen afin de répondre favorablement à nos demandes dont aucune n'a été jugée irréaliste ou excessive. Au contraire, les députés européens les ont assuré de leur soutien et que toutes les demandes exprimées par le Congrès Mondial Amazigh sont susceptibles de trouver des réponses positives, dans un très proche avenir, de la part du Parlement Européen.

La lettre distribuée aux eurodéputés, disait que :Tout porte à croire que le pouvoir algérien veut en finir avec les populations berbères de Kabylie parce que cette région est considérée comme le bastion des revendications des libertés démocratiques, de respect des droits de l'homme, notamment le respect de la diversité linguistique et culturelle, la laicité et la nécessité de construire un Etat moderne et ouvert, au service exclusif du peuple. La Kabylie a dénoncé sans relâche l'attitude méprisante du pouvoir (y compris du chef de l'Etat) envers le peuple, les atteintes aux droits, le déni identitaire amazigh (berbère), la corruption érigée en système de gouvernement, le clientélisme, l'institutionnalisation de l'idéologie islamiste, les injustices sociales criantes, l'accaparement des richesses nationales (notamment pétrolières) par les clans au pouvoir laissant de larges pans de la société s'enfoncer de plus en plus dans la paupérisation et la misère'.

Cette lettre souligne que : 'depuis le début de ces tragiques " événements de Kabylie ", le président algérien est intervenu très tardivement via les médias publics (dans une langue arabe classique qui nécessite le recours à un traducteur pour la majorité des algériens) mais ces apparitions médiatiques n'ont aucunement calmé la situation dans la mesure où Mr Bouteflika n'a fait que renouveler des promesses vagues, sans garanties ni plan précis de réalisation et qui rejoindront certainement les promesses précédentes restées lettre morte'.

Le Congrès Mondial Amazigh (CMA), ONG fédérant des associations culturelles amazighes (berbères) d'Europe et d'Afrique du Nord se fait l'écho de la grande satisfaction des populations berbères en Algérie et des citoyens d'origine berbère en Europe notamment, concernant la prise de position courageuse du Parlement Européen ou il a déjà pris ses responsabilités en réagissant publiquement contre la répression sanglante en Kabylie et pour la nécessaire ouverture démocratique, le respect des droits de l'homme et la reconnaissance de l'identité du peuple berbère. Le CMA insiste que: 'dans la mesure où la répression sauvage continue de faucher de jeunes innocents, la pression de l'Union Européenne doit être plus que jamais maintenue sur l'Etat algérien, seul responsable de ces tueries. Aussi, le Congrès Mondial Amazigh et l'ensemble des populations berbères d'Europe et d'Afrique du Nord prient instamment l'ensemble du Parlement Européen d'intervenir sans délai afin d'amener le pouvoir algérien à mettre fin à ses crimes contre la population de Kabylie. Le CMA a demandé plus précisément, aux parlementaires européens: - L'adoption d'une résolution condamnant la violation flagrante et permanente des droits linguistiques et culturels des populations berbérophones, la poursuite de la sanglante répression, les provocations et les humiliations exercées par les "forces de l'ordre" et le pouvoir algérien à l'encontre des populations de Kabylie, et déclarer que les meurtres commis en Kabylie depuis le 18 avril 2001 sont des crimes contre l'humanité et par conséquent passibles du tribunal pénal international.

- Conditionner l'approbation de l'accord d'association entre l'Union Européenne et l'Algérie et tout échange économique avec ce pays, au respect des droits de l'homme, au respect des libertés démocratiques et à l'instauration de l'état de droit. Toute autre attitude ne ferait que renforcer un régime de dictature sanguinaire.
- Réaffirmer l'obligation de respect par l'Etat algérien des droits linguistiques et culturels des amazighs (berbères) d'Algérie, notamment le droit à l'enseignement réel et généralisé et à une vie culturelle dans leur langue. Ces droits devraient être protégés constitutionnellement.
- Dépêcher une mission parlementaire européenne en Kabylie afin de faire un constat sur la tragique situation économique, sociale et culturelle que vit cette région d'Algérie. Cette mission devra veiller à ne pas se contenter des interlocuteurs institutionnels et autres relais organisés mais devra s'efforcer d'entrer en contact direct avec la population et en particulier les victimes, les familles des victimes et les témoins directs.
- Engager une action concrète de solidarité avec les victimes de la répression, leurs familles et toute la région qui se retrouve aujourd'hui dans un état de délabrement avancé.

L'UNION EUROPEENNE REAGIT

Les quinze dirigeants des pays de l'Union Européenne ont appelé, le vendredi 15 juin au sommet de Goteborg, en Suède, les responsables algériens à un sursaut et à une initiative politique de grande ampleur pour surmonter cette crise par le dialogue entre tous les algériens, en soulignant que l' Union Européenne ne peut rester indifférente à la tragédie que connaît l'Algérie. Les quinze chefs d' Etats ont affirmé que l' Union Européenne est prête, aux côtés de l' Algérie, pour accompagner les réformes politiques, économiques et sociales dont elle a besoin pour retrouver la paix. Pour la première fois, ils soulignent que ce message n' est pas adressé uniquement au président Abdelaziz Bouteflika mais aussi au groupe des généraux qui exercent la réalité du pouvoir dans ce pays nordafricain, riche en hydrocarbures.

ALLONS-NOUS VERS UN "NATIONALISME" KABYLE?

Par : Habib-Allah MANSOURI/Tizi-Ouzou

Le mouvement nationaliste algérien a produit un discours dans lequel la référence à la civilisation arabo-musulmane est dominante. Ce discours qui se voulait une réponse à la France coloniale qui possédait déjà une profondeur historique et qui essayait de déposséder l'Algérie de son histoire et de son identité a été reprise par le pouvoir algérien après l'indépendance. Ce discours nationaliste reflète une image erronée de l'Algérie qui ne concorde guère avec la réalité historique et sociologique du pays. Les tenants de ce discours considèrent l'Algérie comme un pays arabe et musulman. Un pays homogène à tous les niveaux. De ce point de vue, la référence berbère, si elle se manifeste actuellement, est considérée comme une création coloniale et la jeunesse actuelle qui la porte haut et fort induite en erreur et manipulée par quelques francophiles nostalgiques de la période coloniale.

Mais malgré cette volonté de dissoudre toute spécificité culturelle ou linguistique de l'Algérie dans une unité arabo-musulmane et d'éradiquer la berbérophonie, le fait berbère existe bel et bien et résiste toujours.

De toute la berbérophonie algérienne, la Kabylie reste incontestablement l'unique région qui est consciente de sa berbérité, la défend et la revendique d'une manière violente comme c'est le cas lors des derniers évènements d'avril 2001.

La Kabylie une région à l'avant-garde :

Les montagnes de Djurdjura ont, depuis l'antiquité, constitué un rempart naturel contre toute agression étrangère. Ces montagnes de fer (Mons Ferratus) ont fait de la Kabylie une sorte d'archipel isolé du monde. En effet, depuis les temps les plus reculés jusqu'à la période moderne, aucun pouvoir n'a pu pénétrer en Kabylie, même si parfois il est arrivé à contrôler ses frontières et l'a poussé à composer avec lui à l'instar des Turcs.

Les Français sont les premiers à avoir complètement assujetti cette région. 1857 reste une date inoubliable dans la mémoire collective des Kabyles. Elle constitue un précédent dans toute leur histoire : c'est la première fois que des colonnes militaires étrangères déferlent au cour de leur montagne-refuge.

La Kabylie a toujours entretenu un rapport de méfiance envers les pouvoirs centraux qui se sont succédés à Alger qu'elle considère comme étrangers.

Si les montagnes se dressaient comme un rempart, la pauvreté ouvrait la Kabylie sur le monde extérieur. Cette région déversait régulièrement une partie de sa population sûr les plaines et les villes algériennes, notamment Alger où la présence d'une grande communauté kabyle est attestée durant la période ottomane.

La densité et la pauvreté de la Kabylie se sont conjuguées pour initier un grand mouvement migratoire qui ne s'est jamais arrêté et qui s'accéléra avec l'intrusion coloniale qui a brisé les anciennes structures traditionnelles kabyles et spolier les terres. Les Kabyles vont même immigrer en France. Leur présence remonte au début du XXe siècle. En 1905, ces Kabyles seront utilisés par les patrons français pour briser le mouvement de grève initié par les travailleurs des savonneries de Marseille.

L'immigration kabyle en France a eu deux retombées sur la région. La première est l'envoi de l'argent, la seconde, qui est plus importante en ce sens où elle aura des répercussions positives sur l'évolution politique de l'Algérie, est le contact avec le monde ouvrier français. Ce contact a été à l'origine de l'apparition de la première organisation nationaliste algérienne l'ENA qui est le premier parti à avoir explicitement revendiqué l'indépendance de l'Algérie. Cette structure était à majorité kabyle. De retour dans leur région d'origine, ces Kabyles politisés et initiés aux luttes politiques vont faire de la Kabylie le bastion du mouvement indépendantiste représenté par l'ENA-PPA-MTLD.

Et durant toute l'histoire contemporaine de notre pays, la Kabylie est restée toujours une région à l'avant-garde. En 1949, des militants nationalistes au sein du PPA-MTLD ont posé d'une manière explicite la question de la prise en charge de la dimension berbère de l'Algérie et de sa reconnaissance. Le problème que ces jeunes berbéristes ont soulevé dépassait de loin la dimension linguistique de la chose à laquelle on veut toujours la réduire. Ces berbéristes voulaient revoir la conception arabo-islamique de l'Algérie et par conséquent revoir la définition du concept de citoyen.

Cette crise berbériste (ou anti-berbériste) a eu le mérite d'être la première manifestation d'un projet de société moderniste dans lequel la langue et la religion ne constituent pas des paramètres définitoires d'un pays. Bien entendu, les tenants de ce discours se verront exclure et pourchasser comme agents du colonialisme. Accusation qui sera utilisée ultérieurement contre tous ceux qui s'opposent au régime totalitaire algérien à références arabo-musulmanes.

Après l'indépendance, la Kabylie vivra l' un des moments les plus tragiques de son histoire moderne : l'insurrection de 1963. Mouvement mené par le Front des Forces Socialistes (FFS) qui a été fondé par Hocine Aït-Ahmed. Cette révolte se voulait une réaction contre les dérives totalitaires du pouvoir algérien récemment installé. Il est à signaler que ce mouvement, contrairement au discours répandu, n'était aucunement d'essence berbériste.

La répression était féroce, et pour la première fois les Kabyles, qui ont joué un rôle important, voire même décisif, dans la guerre de libération, vont se voir réprimer par leurs anciens frères d'armes. La Kabylie garde toujours dans sa mémoire les traces de ces évènements tragiques.

Il faut attendre presque deux décennies pour que la Kabylie bouge de nouveau. Les idéaux portés par les quelques jeunes nationalistes kabyles en 1949 vont être repris par toute la population kabyle. La revendication berbère qui était jusqu'alors l'apanage de l'élite intellectuelle va devenir une revendication populaire. Avril 1980 fût la jonction entre les intellectuels et la masse. Les mêmes revendications que celles avancées en 1949 seront scandées dans les rues et les villages de Kabylie. Une fois de plus, l'utilisation de la force ne s'est faite point attendre et la diffamation avec. En effet, en aucun moment la presse algérienne de l'époque n'a, même en filigrane, parlé des vraies revendications de la Kabylie, à savoir la reconnaissance du berbère et avoir plus de liberté. La thèse scissionniste fût avancée. " Les Kabyles ont brûlé le drapeau national et le Coran ", telles étaient les rumeurs colportées dans les quatre coins de l'Algérie.

Le pouvoir algérien, et avant lui les dirigeants du mouvement nationaliste (PPA-MTLD), sont arrivés à faire croire aux autres algériens que la Kabylie constitue réellement un danger pour l'unité nationale. Une méfiance que la spécificité de la région renforce. A cela, pourrait s'ajouter l'attitude du mépris qu'ont les arabophones à l'égard du Berbère et le Kabyle spécialement.

Les idéaux portés par le Printemps berbère ont pu perdurer dans le temps. Une dynamique a été enclenchée et un mouvement mobilisateur était né, même s'il n'a jamais fait l'objet de structuration. Il s'agit du Mouvement Culturel Berbère (MCB) qui a pu tenir tête au pouvoir central d'Alger en utilisant uniquement des actions pacifiques. En aucun moment de son histoire, la cause berbère n'a prôné l'utilisation de la violence dans sa lutte. Ce combat débordera le champ de revendication linguistique pour traiter des droits de l'Homme. En effet, la première ligue algérienne des Droits de l'Homme a été créée en 1985 par des berbéristes.

La création de cette ligue confirme l'idée que le combat pour le berbère dépasse l'aspect linguistique pour véhiculer toute une vision d'un monde moderniste où la langue berbère occupe sa place légitime à côté de la langue arabe.

Paradoxalement, les évènements d'Octobre 1988, qu'on pourrait considérer comme un prolongement du Printemps berbère de 1980, n'ont pas touché la Kabylie. Comme si les Kabyles attendaient à ce que les algériens arabophones atteignent un degré de conscience qu'ils ont déjà atteint il y a presque une décennie. Cependant ces évènements n'ont laissé la Kabylie de marbre. Quatre mois après, un parti d'opposition voit le jour en public avant même l'adoption de la nouvelle constitution de 1989 qui autorisait la création de partis politiques (associations à caractère politique pour reprendre la terminologie officielle). Le Rassemblement pour la Culture et la Démocratie (RCD) se veut un parti social-démocrate et national. Néanmoins, vu son ancrage, ainsi que celui du FFS, son électorat et l'image qu'il reflète, reste un " un parti kabyle ". Ce que les deux structures rejettent avec force.

La création du RCD créera une atmosphère tendue, voire même conflictuelle, entre les militants berbéristes. Situation qui sèmera la division et la discorde au sein du MCB qui est resté jusqu'alors un mouvement catalyseur de toute la tendance berbériste. Cette division sera consommée avec la création des deux tendances du MCB : la Coordination nationale (proche du RCD) et les Commissions nationales (proches du FFS). Ce n'est qu'en 1994 qu'on assiste à un rapprochement dans le cadre du boycott scolaire qui a touché toute la Kabylie. Un mouvement qui durera plusieurs mois et qui prendra fin en avril 1995 avec la signature d'un accord avec le pouvoir algérien. Cet accord aboutira à la création du Haut Commissariat à l'Amazighité (HCA) rattachée à la Présidence de la République et l'introduction du berbère dans le système éducatif algérien à titre facultatif.

Le MCB a commis une grande maladresse en initiant dès le départ une action d'une telle envergure. Faire sortir les enfants dans la rue aurait été préférable qu'en ultime recours. Une des conséquences de ce boycott est la démobilisation de la société kabyle. Cette dernière, en comparant les acquis aux sacrifices consentis, à savoir une année scolaire, s'est vite rendu compte de la disporsion et depuis l'indifférence a remplacé l'engagement. Par conséquent l'action politique s'est vue décriditée, voir même méprisée par une grande partie de la population qui n'a plus confiance dans les partis politiques et dans leur corollaire les deux tendances du MCB.

La mort de Matoub Lounès en juin 1998 aurait pu être une occasion pour redonner un nouveau souffle pour le combat identitaire berbère, mais la volonté des deux partis politiques de Kabylie de récupérer les évènements qu'a vécue la Kabylie s'est avérée un obstacle qui freine toute dynamique revendicative berbère.

FFS et RCD : l'échec de la stratégie nationale :

Liberté d'expression et plus de liberté politique constituent les revendications de base de la Kabylie qui rejetait le système du parti politique. La période post-octobre 88 a libéré le champ politique algérien et la Kabylie a vu naître deux formations politiques RCD et FFS (même si cette dernière formation existait depuis 1963 et qui activait clandestinement). Mais paradoxalement, une grande partie de la population kabyle qui défendait l'idée du multipartisme, commençait à voir d'un mauvais oeil ce même multipartisme au sein de la Kabylie. Pour eux, c'est un facteur de division et de neutralisation de la dynamique kabyle qui s'oppose au pouvoir central.

Le pire dans tout cela est que l'idée du multipartisme qui se fonde essentiellement sur l'idée du respect de l'Autre n'est pas encore acceptée par les deux partis de la Kabylie. Chacun d'eux se considère en quelque sorte comme le représentant légitime de la région et par conséquent l'autre devra disparaître.

Ce climat conflictuel que le pouvoir central essaye toujours de maintenir n'a pas échappé au regard de la population qui voit leurs élus se disputer dans les assemblées locales au lieu de régler les problèmes de la Cité. A cela s'ajoutent les positions prises par les deux formations qui vont à l'encontre des aspirations de la région, notamment dans le domaine identitaire. En effet, le FFS et le RCD se veulent tous les deux des partis à ancrage national. Pour Aït-Ahmed qui a fait ses premiers pas dans la politique au sein du mouvement nationaliste des années quarante, s'est toujours vu comme homme politique d'envergure nationale et s'est toujours refusé de se voir réduire à la Kabylie, l'unique région de l'Algérie qui l'a toujours soutenue. Pour le leader du FFS, la question berbère n'a jamais été une priorité, ni durant la période coloniale lors de la crise dite berbériste de 1949 au sein du PPA-MTLD, ni après l'indépendance. Aït-Ahmed n'a jamais cru en la cause berbère, mais cela n'a pas empêché son parti de tenir un discours berbériste afin d'avoir le soutien de la Kabylie, notamment sa jeunesse pour qui le berbère reste une question incontournable. D'un autre côté, se vêtir d'un habit de berbériste lui permet de faire face à son adversaire politique le RCD dont les fondateurs sont des berbéristes convaincus et dont la revendication principale en est la reconnaissance du berbère. Mais malgré cela, cette jeune organisation politique a toujours voulu sortir du carcan kabyle qui lui a donné naissance. Saïd Sadi a tenté à deux reprises de se libérer de l'étiquette de " parti kabyle " pour se donner une image d'un homme politique de stature nationale en initiant la Conférence Nationale des Démocrates (CND) et quelques années après le Mouvement Pour la République (MPR). Ces deux tentatives se sont soldées par un cuisant échec. Un échec qui confirme une évidence : le RCD est un parti kabyle. Et on peut dire la même chose pour le FFS. Abstraction faite de leur discours qui se veut toujours national, tous les deux sont considérés par les arabophones comme deux partis kabyles.

On peut actuellement percevoir les conséquences d'un tel entêtement. Lors des deux derniers grands mouvements de protestation qu'a connue la Kabylie (en 1998 après l'assassinat de Matoub Lounès et la dernière révolte), la population a rejeté toute tutelle des partis. En fait, ils étaient dépassés et ils ne contrôlaient rien. Et lors des derniers évènements on assiste à la résurgence des anciennes structures tribales qui prouve une fois de plus la superficialité de l'emprise des partis sur la société kabyle.

La difficulté qu'ont les deux partis politiques à se repositionner sur le terrain kabyle démontre l'échec de leur stratégie nationale. En voulant " séduire " les autres régions d'Algérie en faisant quelquefois des concessions sur des principes fondamentaux comme la laïcité et la question berbère, qui occuperont des places secondaires quelques temps dans leur discours, ils ont failli perdre leur base sociale qui est la Kabylie.

Dans l'état actuel des choses, aucun des deux partis ne contrôle la situation qui leur échappe complètement. La rue se radicalise de plus en plus et aucune alternative ne lui est proposée. Les seules actions que ces formations mènent aujourd'hui sont des marches pacifiques auxquelles les manifestants ne croient plus.

L'utilisation de la violence est perçue par ces jeunes révoltés comme l'ultime recours pour se faire entendre d'un pouvoir qui n'a pris l'habitude d'écouter que ceux qui usent de la force.

AMZGUN TIZUT

Tasuna n utmala Houcine Houri

Adikur: *Yat tèhcuct n uqecmum (1) d usghar aqbur; g yat temdint n gar tuzdeght; yelan yan waggur g deffir ilin g is kra n irukuten d ifeckan izaykuten. Igertal yessewan ghef akal.. d mennaw idlisen yettersen iggi n yan uqnif (2) yektaren degh netta s idlisen.*

* **Isebgaren (3) n tasuna:** *Imma, yeqqimen ghef yan usamu, ar tegwa (tessirid) tadût, araw nes Abdellah, yewi tt g teghri nes. Ar yettaliy ussid ukezbi (4) yedresen gh uyeffas n usays, ar metakez tazugayt (5) yettiriren s irin.*

Tazugayt:

A yarraw n igherm amazlâd,
A wad yettuclâden (6) .. yettwassen,
A tawila n ufgan anekruf,
A tawargit.. a yaddur.. a yatig..
Fessu am ifittu axatar.. timirght n uzemz ad,
Am timirght n yill, war taflast (7)
Da tessat irin... ur da tessat imêttawen.

Ar txessi tifawt, tessid tàhcuct g teggawer tmetût yetgwan tadût·d memmis Abdellah yaqran..

Imma : Abdellah
Abdellah : Wah a Imma?
Imma: Max ur da tsawalt?
Abdellah : Ma rad inigh?
Imma : Ur yad tgit mkelli s ek nessen.
Abdellah : Ur ed ayenna a Imma.
Imma: ar yettenfal udem nek zun igenna.. dul s ixef nek a Abdellah..
Abdellah : Yerkus kra gh ighrem ad a Imma.
Imma: As tt ur tawit gh ma yann. Rad tsemdt tighri nek, igh tra tizi, tsuwurit dar tanbât, tilit g taddart mequren, awelegh ak.
Abdellah : Ur tukez t mad yellan gh ugensu nu.
Imma : Yerwas is k yagh kra.
Yenker Abdellah s iniri, yeddu s dat n usays, yesmaqel g Imma nes s ughiluf:.
Abdellah : Yuda kem a Imma gh tinnuzgha (8). Nnigh am t mennawt tikkal.. han ran timqqa n idammen g uqbuc n nqurt seg ulawen n tazzanin yetufiyen gh tafukt yekkemêden. Ar ed yeteffegh usggunfes yudênen ger wul d ugerjum.
Imma : Ad ur tsergigit tasa nu s tawda
Abdellah: Uhu a Imma, targagit n tumert a yann.
Imma : Ar k id kuttigh sul tmezzît is k tedfar gar tît.
Abdellah : Sul tusiy tmektit inu azlâd n tmêzzi nu lligh yemmut bab ger tughmas (uxsan) n tmacint.
Imma: Yutel (9) uma k g tinmel.
Abdellah: Ar cettan igherman imzlâd icirran, a Imma.
Ar yettaghul abdellah s idlisen nes, Imma nes ar tzêtta tadût, imik n ifessi, tesawel tseqsa:
Imma ; Yedda d umghar yesqsa fellak, nnigh as ar sul taqrat, yesmaqel g iti s gar izêri, yeftu.
Abdellah: Ar iyyi yettawes g yan ukaram (10).
Imma ; Is tessutert tawuri ghur tandât?
Abdellah : Yettata Brahim, rad ffeghegh att rezzugh..
Imma : Mac, matta akaram da f tsawlat.?
Abdellah: Akaram.. akaram.. Nek nit ur fellas ssenegh amya.
Imma : Ar teggart tasa nu g tkessâd. Issan is ed kiyyi d agujil, zzrigh ghifk tudert inu g tderwin n medden.. Uhu.. uhu:: zîderegh kigan, Iqqan agh ed ad nemmatti seg ighrem ad.
Ar yekccem wazzan brahim Yusin tacckart nes, yewzel Immi nes d uma s Abdellah, mac tukiy g is Imma nes s ughiluf:
Imma : Mani d tekkit a bu wgayyu n uzger?
Brahim : Kkigh ed agherbaz (11).
Imma : Tekki d tinmel a yamcum, ur da telmadem, kunni a tarwa n imezlâd, amer tixendallas, segganen ussan nun am tîdda... awi tt gh idlisen nek negh rêzigh ighezdisen nek.
Ar teffegh Imma yeldi d Brahim idlisen nes segh tackart, yeddem ar yettara, yesqsa t Abdellah:
Abdellah : Ma teskart a Brahim?
Brahim : Ar turugh yat tamsirt.
Abdellah : Is tsemdt tirra nes?
Brahim : Yah ! Azwel nes "Tigemmi negh".
Iferdisen n temsirt : nettêf yan ibergemmi (12) g llant kkûst thûna, yan unsassird d yat turtit mêzziyen.
Abdellah: Mad turit kiyyi?
Brahim : Darengh yat tenwlat tamêzyant yenyaman (yennukman), nezdegh digs nekki d'Imma d uma Amerqran. Ur g is ndass (13). Ar tsuddum gh tgerst, neggud ad tjder g unebdu, tàhcuct negh tega tin uqecmum d usghar, ar akw g is negwan s timmad negh?
Abdellah : Mad ak yemlan iswingimen an a Brahim.
Brahim : Tawingimt inu.
Abdellah : ukan yezêra ten unemml?
Brahim : Yah!
Abdellah : Mad ak is yenna?
Brahim : Degh rad neffegh yenna yyi: Is ed kiyi ad yarun tamsirt ad?
Nnigh as: Wah. Yenna yyi: Is ghark kra n uma k? nnigh as wah. Yesqsa yyi ma yeskar? Nnigh as ar yeqqar gh tazdawit, yeni yyi tikkelt yadên s uzmumg : trit at terwist? Nnigh as : Yah. Yezzri afus nes f ixef inu, yeni: Ad sul ur tarut zum tamsirt ad.
Abdellah : Waxxa, awi tt gh tighri nek.
Ar txessi tifawt imik s imik ghef tenwalt, teggwez f tzugayt yettiriren gh udghar yadên:

Tazugayt:

Ma rad awen neqqis ghef tendra n ul yekmêden.
Had Imma n Abdellah ar tsiggil (trezzu) memmi nes,
Wa Imma mi yuyel iniriy nes,
Wa Imma mi tmerra tayri nes,
Wa Imma mi yenbuttel unlli nes,
Wa Imma yeddan ar trezzu arraw nes ger medden,
Yezgel ungmar,
Qiss agh ghef mas tsiggilt?
Tizi yann, ar ed taggwa Imma tuzzûmt n ugdud ar tsiggil iwi s Abdellah s udem awerragh, yelint fellas tmitar n isîd:
Imma: Yekka tin iwi yeghilef, ur ssenegh aghilif nes.
Yekka tin iwi ar iyyi yetqqis ghef aylli ur ssenegh, dghi ssenegh t. Yekka tin ar yettaylal s twargit nes.. Ur da yettdul gh utci nes ula ittês.
Arraw inu d agdîd, a medden, mi yemdiy angmar akennad gh yan gar ass, yusi wass an timjiwct d uzrû d ibengher (akdrur), yengi d igenna s waman yeduhdu wakal, yeg ed alûd yessengêden tawargit.; ffeghegh s ufarnu, adjegh aqqa n tît inu ar yaqra yan udlis d uma s tama nes ar t yettsqsa.; udîgh ed a medden.. Urrigh ed a medden yewigh ed aghrum segh afarnu.; rzêmegh tawurt afegh en Brahim amêzyan ar yalla (yettru), sqsagh t, ur ufigh tamrarut... Ufigh tamrarut ghar inaragen..(14) yetusggal bahra udghar... yuyel unelli nu mkelli yuyel memmi... yuyel unelli nu mkelli yuyel memmi.

Tazugayt:

A tad yesyafan irin, wa Imma n Abdellah,
Am ass a am assnât, yettukraf s tiddas,
Ar nettelen itran... agwen ed itran
Meqqar ggudin imdla.;
Ar ttaliy Imma iggi n usays, ar tettâr ger ifassen n tzugayt imik s imik, ar yettidrus ussid. A sentel

Amawal

1- Aqecmum: le zinc
2- Aqnif : Caisse
3- Isebgaren : Acteurs
4- Ukezbi : Bleu
5- Tazugayt : Orchestre
6- Yettuclâd : Fouetté
7- Taflast : Confiance
8- Tinnuzgha : ignorance
9- Yutel (yettata) Ratarder
10- Akaram : dossier
11- Agherbaz = tinmel : Ecole
12- Ibergemmi: Grande maîson
13- Ndass = asgwêd : Toilette

Yessaghul t gher Tmazight
Brahim Bouach

Adj lâib

Adj lâib ur akw âedelen at yettini yan
Adj lâar ak ur kefin i tmara d tawda
Âafa k a yan yeâzzan smun at adâr nek
Han kada d lmendaf yella giwent a tudert
Ur terxit a tudert, ur a rexan medden g isent
Ghayd n tudert ur g isent zêrix lxir
Yan ka g isent yettafan imensi delhîn
Is en akw ur yefel, han azemz ad yega wayâd.

Lahcen bendaouch
Tanalt 2001

Ar Nemsawalegh

Ar Sawalegh
Isfed ughejdim
Anrar n wawal
ar sawalegh
Ibedd urehhàl n ugensu nu
Ittef taghruct
"Ar Isawalegh"
Teffer tayett inu ixf n trehhàlt
"Ar nsawalegh"
Bdîgh d usnagar aqbur
Inegri d nekk
n lligh
"Ar nsawalegh"
Nesman awal
D talnin n uzmez
Taninin n itran
D mad igan "kkigh"
Ticlext g tudert irehhàlen
ar "nemsawalegh"
Déjà tebda digi tmawalt
tfezzeà
tefsi g unrar n "righ"
Adghar n "righ"
Adghar g "lligh"
segh lligh tamurt ad tigellint af wawalegh
amazir af "nemsawalegh"

AZEGZAW. Rabat Yan wass

Imxumbar i tudart

Tudart netaddar it jar wa sfernan di mâttawan
Amâdal a di nadja dayas aghir ifaqusen
Ahànjar war yazri tamzî s imanghi tan
Rwacun at dawran mzadjaqan x yavrid an
Abiràh ya nuri d asiymi x ifaddan
Araquz aw aghrum n tattît s inaxriân
Tudart a ma tuhâr nix maccin zzays yùhran?
Nix war danax taysi nadwar am ucanan.

Naima Ajâoun. Tittawin

(Dilem. Liberté. 28 juin 1998)

asen tanemmirt nnewen llig ed tusam, tanemmirt nnewen llig iyi tessderfem - acku d nutni ay yi ed yekkesen g ufus n iremmaghen. Ur ufigh ara awal ilaq ad asen inigh, ur ssinegh s tidett ayen yejran. Tèlèfun ghas yetsersir, sawalen ed medden seg tmura akw. Medden tterun s umdaz, atas n tfamilin xesent ad iyi sawlent, acku, ur uminent ara. Nekk daghen ur uminegh.

Umezsegh atas n tnagatin n ussebghes ghur medden. Yiwen umeddakkwel-inew yenna-yi, teh°bes yemma-s tazsallit seg wass g iyi keflen, ur tezzsulli ar ass g iyi rezsemen".

"... Xesen ad armen timezzsewi-inew ghur medden, h°ekun iyi yiwet tenfust, ad dtesegh mer lligh g kra n yideg yadten: g yiwen ighrem, gheran i yiwen uqcic: "s yisem n Rebbi, eddu-ed..!" Aqcicc-nni ur yemmectig, yennayasen: "uhu, ur en tteddugh ara!". Yiwen degsen, yekker yenna yas i uqcic nni: "S yisem n Matoub, eddu-ed!" Yenna yasen uqecic
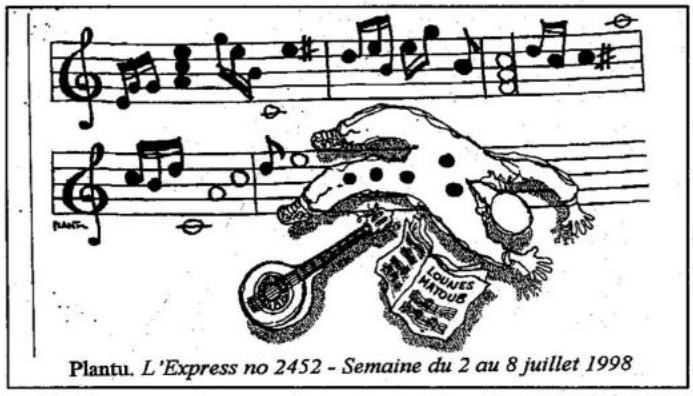
Plantu. *L'Express no 2452 - Semaine du 2 au 8 juillet 1998*

nni: "ma s yisem n Matoub, ad en eddugh tura" Ukzen atas n tghawsiwin g irem-agi; ukzen is timezzsewi-inew tezmer ad terwi tamurt. Ukwigh d teghara nnsen; meqqar degs aguccel ur degs atas n uzernen. Ihi, yughal iyi-ed usirem. Acku, ukzegh g wawal nnesen is ran ad iyi rezsemen".

Yedder d Amazigh

Ass n 25-6-98, neghan iremmaghen (terroristes) amedyaz amazigh. Neghan-t dat wallen n tfamilt-is. Tahamajiyt d tidderghelt tezdegh tamurt.

" .. Nnan iyi gigh am Salman Rushdie; aâdaw n Rebbi. Yiwen deffir wayedt, ar zerrun akw isefra-new. "Tennid aya, magh? Tennid el-Quaran d taktabt n elh°if, adlis n tmara. Amek tezmerd ad tedttased el-Quran? Tennid eddin yesserway kulci. Tesawled ghef Rebbi bla h°ecma. Amek tezmered ad tarud aya?..." Ar ttarmegh ad ssefrugh negh ad ekkegh tasga i iseqsiten nnsen, maca ukwigh d yiman inew

g tseqqurt.

"Tewwetid imenzayen idasilen n lislam. Tesaweled ghef ,tremmeght, maca man taremmeght? Tedttased eddin, tedttased essunna". Nekk ssenegh, ur ghuri yeqqimi ma s ttestanegh iman inew. Nnigh asen, nekk ur ed gemigh g uselmed n eddin, ur ssinegh taârabt, imawlan inew akw d nutni. Nnan iyi: "Ur ak nebadt. ur tessined eddin acku ur yelli elh°adit g tmezgidiwin n leqbayel". Ssenegh, aya ur ten yesseqniâ, ur ten yelghid, maca ar rezzugh kan ad sseghzifegh tiremt. Ur djin ssinegh is ad zrun isefra-inew yiwen-s-yiwen. Ur ssewjidegh ixefinew i taluft zun d tagi. Yeban usbertew g wawal-inew, maca ar ttarmegh ad setnegh iman-inew meqqar ssenegh is ulac asirem.

Jeggeren-tt s eddin d taârabt

Ass n 5-7-1998, ass n usadtuf n usseâreb, yessufegh-ed Matoub tasfift nnes: Tabrat i tenbadtt. Yenna degs i icenga n tmazight is ur da ttemtaten imedyazen; s tzsugayt taghelnawt n Dzayer yenna:

"ulay gher nerdja asirem
ad nesenned ghef sseber
amsdurar ur ih°ekkem
ghas yeghra yezwer
afus n el-batel yettwalqem
ighella-s d ccer
i lasel ssamsen udem
yeghma yejjunjer
jeggeren-tt s eddin d taârabt"

Yemmut d amazigh

"El-mut d ghlul, ula Rebbi ula Mohamed, ula Vishnu. Ayen ed yetteggweran d ayen yessker umdan g tudert-is, yelha negh ur yelhi. Ussan n uh°bas, lligh ttinigh ger-i d ixef-inew: ad emmetegh sulegh ur ssekiregh atas n tghawsiwin timezsyanin. Ismektiyen akw ughalen-iyi-ed s allagh, akw d tighawsiwin timezsyanin yettwattun. Ar ttenaghegh d yiman inew. Xesegh ad yughal ukud deffir i wakken ad ssekregh akw tighawsiwin-nni ur zemiregh ad ssekregh zik. Maca, akw d yiwen ur yezmir ad yebeddel ayen yezrin. Yeggwara-d ungazs; tagi d tmeddurt-inew. Asaru nnes yezerri igimen n tikkal dat wallen inew, ur zemiregh ad t h°ebsegh. Ktigh-ed tilufa inew nekk d medden, ayt uxxam-inew, akw d ih°biben-inew. Ukwigh d ismektiyen ccerregen, yal tadriqt g tasga, ur zemiregh ad tent gnugh. Yedda el-h°al, udtenegh. Zserigh iman inew emmutegh, awin iyi s azsekka. Llan atas n medden g ider-inew, tandtelt-inew tedla s rraya n Dzayer, ar ttiriren medden tughac-inew. Ad ilint tmazighin lsant tiqedurin nnesent tiberbacin, ad ilin irgazen akw d warrac. Ayagi yeban-iyi-ed yelha atas. Nnigh ger-i d ixef-inew: ad qqimegh eddregh g tmuktit n medden meqqar emmutegh. Tughac inew ad edderent. Tawacult inew ad temghur. D ayen iyi yehemman. Aswingem g el-mut yudja yi g tudert. Atas n tikkal ttinigh g ixef-inew: "Temmuted, temmuted". G tmudtni yecqan, meqqar yellas udyagnostik, yella usirem. Ma ger ifassen n iremmaghen, ulac adiagnostik, ulac asirem..."

Awal n ger tacciwin, seg tsuqilt n " Rebelle" (Matoub Lounes)

Lahbib Fouad

Amussu adelsan amazigh... ger umeskan d ukabar asertan

Cigan d'iseggwan aya, bdant tmesmunin tidelsiyin timazighin g merrok ttilint tawuri g-unrar n tdelsa.Ar ssisinent awal, tirra amezruy d tgherma n-imazighen, alling d'ibayen udghar n-timmuzgha n-umur nnegh g- umdicar asertiy n-tmurt

Ass a, ssawdent tmesmunin afrak n tmagit allig d han amata n imezzyanen (jeunes)

usin tamasayt ar d tili tmazight awal unsib (officiel) n tmurt nnegh.

Seg yiwt tesga yadnin, kud kkaten imeghnasen n umussu amazigh ghef usuter n-tmazight,tgadayen iqwmajiyen aâraben yugin ad taley tmazight ad tamz ansa nnes .Widdegh yugin ar t-en ttafa seg tesga n lmexzen negh seg tesga n-ikabaren isertiyen.

Nra g umegrad-a : Ad nssektey tiwuriwin d-yuwin allig imeqqur yikey s tmagit tamazight, Nra ad nisin mayd yettuskaren dghi s-umussu amazigh; Nra ad ssikzen willi ranin ad zzerin amussu amazigh gher twuri tasertiyt iswiten nsen; Nra g- tyira ad nini bla tuffra mayd yyessiwiden g twada n- iskkinen tiyira ya.

Ar nessirim m-ar ku yiwen ad yini mayd as ibaynen acku bla tilelli n uswingem ur nettafa abrid yenmen.

assektey :

Nssen akw id s-twuri n tmesmunin ayd yebda wawal ghef tmazight yettamez adghar g- tsertit n tmurt . tawuri n-tmesmunin ayd ihùzen Hassan wis sin ad isiwl ghef uselmed n " llahajat " nitenti ayd ihùzen Basri ad ifek I "llahajat "adghar acahcam g TVM, tawuri n-tmesmunin ayd yudjan digh Yusfi allig as yefka adghar n yighnca g unurzem amezwaru n tenbadt ddegh tamazdart. S twuri n tmesmunin ayd ttubder tmazight g ubddel n usegmi d uselmed yettufk as wedghar n thèzzart i tmazight.

Nssen akw ayddegh txeddem tenbadt n Yusfi ula tinna ts yezwaren i tmazight ur igi nil uyenna ssuturent tmesmunin ul yenmala . Maca llan winna yessfrah uya ddegh tesskar tenbadt ar as kkaten abeqqa nghil ad isinen is ur id awd yiwen ukabar asertiy ula d imennbden ayd iran an fken aya i tmazight, timesmunin ayd yessakwin ghifsen timmuzgha.ur yad ufin ad ffern.

Nssen akw digh id seg twuri n-tmesmunin ag-d yebda imenghi agherman yettezzu izwghran nnes g tesdawitin d igherbazen d igherman. timdinin d iberdan allig yiwd amezzugh i ku yiwen.

Nssen akw digh amata amuqran n-imeghnasen g umussu amazigh yella g imezzyanen d nitni ayd igan udem n-imali yezerfan n-imazighen s nnig lmekhzen d-ikabaren.

Stidet, seg iseggwasen n 1990 ayd yumez umusssu amazigh ammas n tmesmunin abrid n-imenghi adelsiy asertiy. Maca seg mayd yebda g-ubrid -a ayd yessiwid willi-t yugin, ar urezzun ku tikkelt ad gern afus ghifs ad t- sffessen negh as zlan abrid yessufughen.

Yella lmexzen, llan ikabaren isertiyen ilin imazighen n lmexzen ilin imazighen n ikabaren isertiyen.Ar akw dellhen ad amzen ighef i wmussu amazigh ad as zeln abrid yumez ad smunnden tawuri nnes . Aya ur yelli d amaynu. Daccen, seg mayd bdant tmesmunin ad fkent afud i ysuturen izerfanen n imazighen ayd baynen degsent willi d yetkkan tasga i lmexzen negh tasga n kra n ikabaren. isertiyen i t-end yetaznen.

Aya ur t-ufin seg umata n-tiaâurma n-tmesmunin, Ayennagh as kkaten ad yekkes ugraw mani-g tmunen imeltaghen n-tmes .

Moha Lihi

Adrar n temess

Matoub Lounès

Yedder d amazigh, yemmet d amazigh

Kra yella ulac it, kra ulac it yella Matoub Lounes, ur yemmut, mazal it yedder g ulawen n imazighen d idimuqratiyen akw n duniyt. Yedder ger-anegh s tughac nnes, s tmedyazt nnes, s temsirin nnes. Seg Takfarinas ar Matoub Lounès, agdud amazigh ur yebeddil ara, mazal-it yettnagh ghef tlelli d uzarug n tmurt nnes, mazal-it yettnagh ghef wuddur nnes. Seg iromiyen ar aâraben, yiwen imenghi, yiwen imal: Tamazgha tin imazighen...

"nekwni d igrawalen
zemren ad agh neghen
ur zemiren ad agh eqqenen imawen..."

Tanekra Tagherfant

Maca, tamurt ed yefkan Dihya, Aksel, Matoub akw d wiyadt. tezmer ad ed tefk medden imazighen yettawin tamurt nnegh g ubrid n tlelli n ugdud amazigh.

Matoub Lounes d tarselt tameqwrant n umussu adelsan amzigh. Yercem isem nnes g udlis n tirrugza d imenghi adelsan. Yiwen g isefdtawen n Tefsut Imazighen (20 avril 1980)

"Ass n 16 yebril; yesbedd usunded amatu (grève générale) leqbayel akw. Tagi d tanekra tagherfant tamezwarut ghef udabu yettinin yusa-d seg tegrawla n Dzayer, tagrawla yettwassenen lawt. Yekker mgal ikabaren yessexdamen MCA i twuriwin tisertanin:

"imi leqbayel edduklen
yir laâyub a ten sfedten
ula yugher tughzi b wawal
tamazight d lsas nnesen..."

Adlis n tirrugza

Uzzelen idammen n Matoub ghef tmazight. Yefka tudert nnes ghef wuddur n imazighen. Netta d adlis n tirrugza g ara ed agmen igrawalen timsirin n tegrawla d tezmert. Yenna Matoub uhu i tsertit n iderghalen ineslamen (islamistes) akw d tin ikucamen ineâraben (arabistes). Medden yeneqqan inazsuren d imedyazen. Medden yerwin tamurt ar rezzun ad ughalen gher iseggawasen iberkanen n tidderghlt

"ebbwin ed aghilif
deg ccwura n el-kif
gher tmurt n el-jdud
gren ed asurif
glan ed s el-qyud n tektabt el-h°if
âebbwelen ad beddelen el-âyud
bbw-drar n nnif"

Matoub d agrawal, yella yettenagh g sin idemren: win imsuntiyen ineslamen (integristes musulmans) d win waâraben ibeâtiyen.

Ass n 25-9-1994, usin-t ineslamen, sikken-t i el-meh°kama nnsen g umadagh. Yezzri sin imalasen g Jahennama.

"...Ass-agi d wiss kradt. Yedda ed yiwen "el-Amir" yadten. Win el-wilaya, amasay n GIA g temnadtt-agi. Ukzegh is tmeqqur tmasayt nnes ugar n tin umezwaru. "El-Amir" agi ghurs atas n waggayen eddaw ufus nes. Ar tteqqelen akw imekfalen inew ad ed yawedt. G ussusem yamezs awal yebdu deg-i: "d ketc âaduw llah?" Ur as sawlegh. Ar ed yessektay yiwet s yiwet tinna akw ur ilaq ad ssekregh. Ukzegh is yebda uzmaz inew. G ixef n terdayin fell-i yellan: tughac. "Tughect nnek terdel tamurt n leqbayel!" Ihi, lazem ad h°ebsegh eccna. Amedya n Cat Stevens yughalen d Youssef Islam, ssefeldegh as atas n tikkal g wawal nnes. Acennay agi ameqran, yeh°bes eccna, yekcem lislam, yemun d "ubrid n el-jihad". Ma yezmer netta ad yessker aya, ula nekk lazem ad munegh d ubrid nnes. S tidett, aya ad iyi yesssbâed ghef uzayezinew, maca ad iyi yesqerreb gher Rebbi. Awal nnsen yeshel atas: meqqar ssekeregh ibekkadten, ma ughalegh gher tzsallit d lislam, ad iyi yessuref Mass-nnegh, yerzsem-iyi tiwura n el-jent. Rebbi ad yesfedt izgalen inew. Ma ughalegh gher eccna d tmedyazt yekkaten g eddin d lislam, ad iyi neghen. Ihi lazem ad ur sawalegh g eddin..."

Tidderghelt ad teghli

Yergig udrar, tergig tmazgha, ffeghen-ed medden ar essuturen amedyaz nnesen. S yiwen imi ar qqaren: "Matoub ad yedder... Tidderghelt ad teghli... "lac Dzayer bla tamazight" Yeffegh ed Matoub ger waskaren n GIA ass n 10 -10 -1994. Ferh°en imazighen.

"Ass-nni, dehcegh, acku anectagi d afrah° ur djin t-zserigh. Umzsegh awal seg fella n taddart, snemmeregh medden atas. Nnigh

Iman n Matoub, d amerwas ghef tadawt n imazighen. Argaz yetteneghen s ugitar d tmedyazt, yemmut s ugari n ikalachnikoven! Tagi d gar taghdemt, tagi ay gan tahamajiyt.

" ... Ass n uzarug, ttuwattun izerfan nnegh, ttun abaghur n tnegmi tadelsant n imazighen. Ttun-ten, neghan-ten bac ad fergen i uferdis aghelnaw, yettuskan ghef tedyulujiyt taâraslemt! Tamsalt tamzight ur djin tt ukizen g Dzayer. Deffir el-girra, aselway Ben Bella yenna yales daghen: "Nekwni d aâraben, nekwini d aâraben!" Yegzem abrid i tmust tadzayriyt n tidett. Ssekren yiwen ukabar, yiwen eddin, yiwet tutlayt: taârabt, taklasikiyt meqqar ur da tt yesawal akw d yiwen g Dzayer. Ar yettuzselag ugdud ger snat tfamilin: "tafamilt yelehh°un s dat, d tfamilt yelehh°un deffir" amek yenna umyaru Tahar Djaout. Ugwin ad akzen timmuzgha n ugdud bac - amek qqaren - ad ur terrezs tamunt! Tutlayt tamazight ur ghurs akw d yiwen umkan g isuda n udabu adzayri. Nekk, xtaregh tamnadtt inew. Yenna t zik Tahar Djaout: "Assusem d tamettant. Ma tesawled temmuted, ma tessusmed temmuted. Ihi sawel temmeted". Nekk, xesegh ad sawlegh, maca ur righ ad emmetegh".

akw g umadtal wiss kradt. Ar ghef-negh sawalen akw ighmisen n edduniyt. Win tmurt-nnegh ssusmem zun d ur zserin amya, acku llan ger ifassen n ukbar amsuf. (parti unique).

"... Zrin kuzs n wussan, idt n 15 gher 20 yebril, yeffegh ed el-âesker gher medden. Yekcem fell-asen g igherbazen, g tesdawit akw d sbitar. Seddegdegen ayen ufan, udjan-ed timadt n imetrusen, maca ulac imettinen. Umzsen atas n medden, awin-ten".

"... 20 yebril 1980 ghur tsutanew, amzun nuwanbir 1980 ghur baba: tasurift tamezwarut g ubrid n uzarug. Ass n 20 yebril tekker akw tsuta mgal adabu ttyezselgen. Tikkelt tamezwarut g nettamezs titiwat nisin ghef-mi: tanegmitt n tmust nnegh. Nexes ad tili d takbabt n umennugh nnegh. Seg uzarug, yiwen ur yezmir ad yesawel ghef temsalt agi, acku h°asben-tt d aggaz ghef udabu. Nukez amennugh n 20 yebril. Nekk iga ghuri zun d talalit yadten.

"...Ass-nni, ad yeqqim d axatar ghur imazighen. Yal aseggwas timadt n ifidten n imazighen imezsyanen akw d imeqwaranen tteddun gher temurt ad ssekeren tafaska i Tafsut Imazighen".

Matoub d itri g igenni n imazighen, abrid nnes d abrid n tlelli d ti-

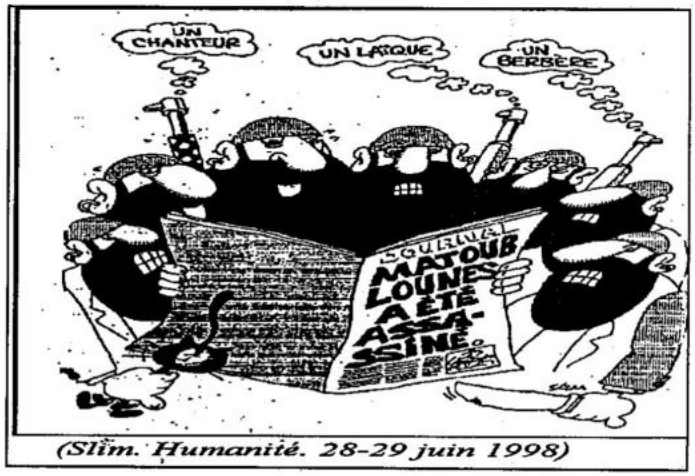

(Slim. Humanité. 28-29 juin 1998)

Tamazight deg gherbaz azzayri

Ass amezwaru

Sghur Ramdan lasheb

Tamrilt (saâa) tiwêd ed krâd, aselmad n teglizt yejmeâ allalen is akken ad yeffegh. Sdaxel n tzeqqa inelmaden yerkeb iten lhîr

Ha ten yewêd! ha ten yewêd! ara qqaren inelmaden ger asen

Yekcem ed uselmad n tmazight, sussemen, trajun amek ara d yesiwel negh acu ara d yeni.

" Azul fellawen " id yenna

Aselmad yezwar ameslay ghef tutlayt d tira.s, inelmaden sussmen, sellen kan. Awal is yekfa t " Tanmirt newn Ar tikkel nnîden "

Ur nezêri amek i tâedda temrilt nni!

Mi yeffegh, attâs inelmaden it yedferen deffir, am waken ur ed yetuughal ara.

Dayen. tamazight tekcem deg ugherbaz. Ass a d ass ara naru deg umezruy n tmurt s isekkilen n uregh. d ass yemgaraden d wiyîd imi d tikkelt tamezwarut ara nmeslay s tmazight s daxel n tzeqqa ugherbaz, ulac win ara d yenin sussmt mmeslayt s tayêd.

M wdêgh s axxam. si tewurt i nnigh i yimma:

-Ass a; ghrigh tamazigh!

Tenttâq yimma tenna yid:

-Amek itt tmazight agi a yilli?

-Ghrigh as ed ak ayen neghra

Yimma tezmumeg, udem is yenncràh, tenna

-Tagi fehmegh tt a yilli

ABC Amazigh N° 30

Rxyar n Rx yar

Tudact îd ayi yezedaghen
Dayen a Rebbi
F fegh zeg ixesan yesrawen
Naymi tixdâd da rrimet inu?
Men dun izmawen
Cefa isggusa yeâdun
Tezdghed tegid rabarrawen
Ma wad ayem qqimegh
Ma wa ssîneg man day gha yemsaren
Xmi gha dayyi udân ifadden
A dayyi yûda waysum
Xixesan yesrawen

A dduregh ad rexyar
Iwadan a zayi trakkwaren
Tamttût a tâawad tihùja
A zays ssûdus ihénjaren
Mayamu texsed ad qqimegh?
D anudem di tîttawin
N iwdan d ayi yessenen
A ghari d ssyanen s idûdan
A tseqsan x min dayi yemsaren?
Ma resbab tamghart
Mad tarrâdt yerzigen?

Abderrahim. Harbal. AKLI

MYAF
S.A.R.L.
NETTOYAGE - ENTRETIEN
COMMERCE & SERVICE
PROPRETE - EFFICACITE
ECONOMIE - GARANTIE
18, Rue Tansift App. 7 Agdal - Rabat
Tél : (07) 68 04 53 Fax : (07) 68 04 52
Télex : 36234M B.P. : 8801

Tamacahut tamazight

Idammen n inisi

Yiwt n tikkelt izem, agellid n têzgi, yeghli deg watân, ur yezmir ara akw ad yesmhîked iman is, yal wa d acu s yeqqar u d acu s yettcekkir i watân nni, ulac acu ur yexdim ara, yegguma ad yejji.

Yexemmen uccen bu thîla (tiddas) yughal yerrùh ar izem akken ad yessewhèl inisi, yenna yas i yizem:

-Ghef wakken ed sligh ala yiwen ddwa (asafar) i yezmeren ak yessèhlu
-D acu t?!
-D idammen n inisi, yelaq a ten teswed
-yeâedda yizem inisi, mid yewêd ssefhemen as taluft amek tella, yeâeqqel bellu d uccen i yebghan at yessewhèl, yenna yas i yizem
-Ayagi d tidt, idammen iw ssèhluyen atân agi, d acu txus iten yiwt n tghwasa
-D acu t?
-Yelaq ad xedin d lmux (allagh) n uccen

Yeâedda yizem yenegha wuccen, yekkes as lmux is, ma d inisi yejerhèd taqejjirt is, yefeka yas ewit (imik), seg idammen is i yizem

Alliwi muhend Ali

AMSASA

Tadla n unarsis g ufus
Yesmar inighi ger agh a nemsasa
Hagh am, kdû tadla ya tecd i Tiwinas
Tawsisent, Aslin, Taysa, Tamusayt
D Isni xef tenna yera wul,yeri tt iman
18/06/2000

ANARUZ

Yezîl ighimi nem, yezîl awd usksu
G udem yeghudan, umlil, Tazya ayd tegid
Nexes a netter i bab nem afus nem a kem nawel
Naca, ghuri yad yat yufen tazenzawt
18/06/2000

Mohamed Boudari

Lexique- amawal:

-Tawsisent: Anémone
-Aslin:lis
-Tamusayt:violette
-Taysa:camomille
-Isni:ombrelle
-Tazya:yacinthe
-Tazenzawt: Jasmin

Imma tengh trùh

Yemmat negh yelli wi tt id gha yarren
T têfen tt uccanen bdan tt jar asen
Qêdwen as iles, bdân tt d iwezwizen
Yebdân ta d tarwa nes hùma war tmunen
Xarsen uhhèlen xarsen
Uca nnan asen
Wa d Arifi, wa d Acelhî wa zeg susiyen
Lla a yayt ma, neccin marra d imazighen
Awal negh d ijen, d wenni dangh gha yesmunen
I mmat negh d ict, tenni dangh id yurwen
Neccin asiwan, war yetxes tyazît ad tili akd ifullusen
Netta lebda yetraja ad msebdân jar asen
Smunet ulawen a yayt ma, Smunet la d ifassen
Lèhyûd nni dinni jar angh marra ad ususen
Timessi nni umi qden, neccin

itt gha yesexseyen
Ighed nes ad t nessiggewej x tîttawin ihénjiren
A sen nêzzu tidt deg ulawen
Ad xas yewwet unzâr ad tesfuffi am ibawen

Yassin Bouarourou

LA JEMAA DE LA KABYLIE

par: Hugh Roberts, fondateur de The society of algerian studies à l'Université de Londres*

J'ai lu avec intérêt l'article de . Idir sur les "comités de village" en Kabylie ("Une tradition très ancienne", El Watan du 23.05.01). La jemaa (ou en thamazighth thajmaath) - terme qu'il convient de traduire par 'assemblée' ou 'conseil' plutôt que 'comité' - est effectivement une tradition ancienne et il convient de reconnaître cette tradition et la prendre en considération dans toute réflexion sérieuse sur l'histoire et le devenir politiques de l'Igérie. Par contre, bien que . Idir ait parfaitement raison de dire que, du temps de la Régence ottomane, ce sont les jemaat qui ont exprimé le refus de payer les impôts, il est inexact de parler d'un tel refus de la part de toute la Kabylie. Les populations de la Kabylie entretenaient des rapports différenciés avec la Régence, et il est faux de dire que toutes ces populations refusaient de payer les impôts, tout comme c'est un anachronisme de parler de la Kabylie de cet époque comme si elle faisait un bloc politiquement soudé face au pouvoir central.

Quant au rôle qu'ont joué les jemaat depuis la conquête coloniale, plusieurs remarques s'imposent. D'abord, il convient de signaler leur rôle dans la mobilisation de la population de la Kabylie pour défendre la Régence ottomane et sa capitale contre l'expédition française en 1830. Ensuite, il ne faut pas oublier cet aspect de la stratégie des autorités coloniales françaises qui consistaient à chercher à se subordonner et manipuler les jemaat en en contrôlant la composition, pratique qui a fait naître des jemaat 'occultes' là où les jemaat 'officielles' étaient contestées. Les travaux de Charles-Robert geron et de Jean-Paul Charnay en parlent avec force détails. En ce qui concerne la période de la guerre de libération, il me semble que . Idir tend à suggérer que le FLN-LN a laissé les jemaat fonctionner en toute latitude. Or la réalité historique est bien différente. Le FLN-LN a certainement compris l'importance des jemaat, et a su avec beaucoup d'adresse les intégrer dans sa stratégie d'implantation dans les campagnes. Mais pour ce faire, il a fait remplacer le 'conseil des sages' (thajmaath l-'uqqâl) ordinaire de chaque village par un conseil plus restreint qui ne comptait que cinq personnes choïsies par les chefs FLN du secteur, et que la population du village concerné n'avait qu'à approuver. Cette pratique, tout en ayant un aspect autoritaire, s'expliquait bien entendu par les exigences d'une lutte de vie et de mort, et semble avoir été comprise en ce sens par les populations intéressées pour la plupart, mais pas toujours; le Journal de Mouloud Feraoun témoigne du ressentiment que cette pratique pouvait parfois provoquer.

Par contre, la démarche de l'État-FLN après 1962 a été différente, et pas seulement en ce qu'il a abandonné cette pratique autoritaire du FLN-LN pour laisser les jemaat fonctionner plus librement. Car je dois m'inscrire en faux contre . Idir lorsqu'il affirme que "le parti-État FLN n'a jamais réussi à imposer ses cellules dans cette région" (cette à dire, en Kabylie). J'en sais quelque chose, pour avoir mené des recherches sûr la vie politique locale en Grande Kabylie pendant les années 1970. Ces recherches m'ont permis de soutenir une thèse de doctorat qui traitait précisément de cette question du rapport entre l'État-FLN et l'organisation politique traditionnelle en Kabylie (Political Development in Igeria: the region of Greater Kabylia, D.Phil., Oxford University, 1980) à partir d'un ensemble de données recueillies sur le terrain entre 1972 et 1976. Pour effectuer mes enquêtes j'ai visité beaucoup de villages, et sur le versant sud du Jurjura pendant mon séjour à Bouïra (où j'enseignais l'anglais au lycée bderrahmane Mira) en 1973-1974, et sur le versant nord en 1975 et 1976. Les enquêtes menées en 1975 et 1976 se sont portées en particulier sur la région d'ïn el Hammam, et surtout l'ancienne commune de Tassaft (qu'on a fait éclater en plusieurs communes plus petites en 1984). Tassaft, j'ai pu visiter plusieurs villages des ït Boudrar, kbil, ït ttaf et ït Ouacif, mais surtout le village d'ït Ouabane, où j'ai trouvé un accueil inoubliable. Or, ït Ouabane se trouve dans une vallée au coeur même du Jurjura; il ne peut guère y avoir village plus reculé. Pourtant, je peux témoigner qu'en 1975-1976 il y avait bel et bien des cellules et du Parti du FLN et de la JFLN. Je n'avais pas l'impression à l'époque que ces cellules avaient été "imposées" à une population qui leur était majoritairement réfractaire; leurs responsables appartenaient à des familles parmi les plus respectées du village. Si je n'ai pas personnellement vérifié que des cellules semblables existaient dans les autres villages de la région, ce n'est pas seulement à cause des conditions difficiles dans lesquelles je menais mes enquêtes, c'est aussi en partie parce qu'il ne me venait même pas à l'esprit d'en douter. Je comprenais alors que le Parti et la JFLN étaient présents dans tous les villages, car personne ne me signalait le contraire. D'ailleurs, et là je peux encore témoigner, les listes de candidats dressés par la kasma du Parti au niveau de la commune lors des élections communales comportaient des noms de personnes originaires de presque tous les villages de la commune, ce qui me laissait supposer qu'une cellule du Parti au moins était présente dans chaque village. Je laisse à d'autres, qui peuvent parler en connaissance de cause pour d'autres villages et communes de la région, le soin de confirmer ou infirmer mon hypothèse sur ce point.

L'article de . Idir ayant soulevé plusieurs questions importantes, je voudrais donner mon avis sur un autre point: l'État-FLN a-t-il vraiment "délaissé la région" comme . Idir semble l'affirmer (car il parle de la période avant 1989)? Les réalisations dans la domaine de l'infrastructure, telle que l'électrification des villages, sont-elles vraiment à porter au crédit des jemaat et des jemaat seulement? Ces affirmations m'étonnent. D'abord, convenons, je vous en prie, que beaucoup a été réalisé en Grande Kabylie, surtout dans la domaine de l'infrastructure, depuis l'indépendance. A part le chef-lieu de la wilaya - qui a tellement grandi que j'ai beaucoup de mal à y reconnaître la ville modeste et charmante de Tizi Ouzou où j'ai pris pour la première fois mon petit déjeuner en Kabylie un certain matin d'août 1972 - la montagne kabyle a, elle aussi, connu un développement remarquable. J'ai été étonné par le changement que j'ai constaté à ïn el Hammam quand j'y suis retourné en novembre 1992 pour la première fois depuis 1983. On y avait tellement construit, y compris des nouvelles cités d'HLM perchées sur des collines autrefois désertes, que la ville avait carrément changé d'aspect. Quant au Jurjura, telle qu'on le voyait d'ïn el Hammam, la transformation était encore plus stupéfiante. De jour, on y voyait partout de nouvelles routes et de nouvelles constructions, à tel point qu'il était devenu difficile de distinguer certains villages de leurs voisins, et que je me suis fait rappeler par mes amis kabyles le propos célèbre d'un vieux sage de la région qui avait prédit que le jour viendrait quand le chat des ït Itsouragh pourrait descendre de chez lui jusqu'a Tizi Ouzou en passant par les toits, sans jamais mettre les pattes à terre! De nuit, je voyais le Jurjura tout illuminé comme il n'avait jamais été auparavant. En 1976, peu de villages avaient de l'électricité et peu de maisons avaient de la lumière; la nuit à la montagne, c'était le noir à moins d'un clair de lune. Je me souviens d'une telle nuit en août 1976, quand j'ai été obligé de faire le trajet de Tassaft Ouaguemoun à Darna à pied, dans un noir presque total, en allumant de temps en temps ma lampe de poche pour voir un peu mon chemin, ce qui ne manquait pas d'irriter une troupe de sangliers en train de profiter de l'obscurité pour faire une razzia dans les jardins des ït li ou Harzoun à quelques mètres de la route.

Or, dans cette transformation entre 1962 et 1992, l'État-FLN n'était-il donc pour rien? Ce n'est pas sérieux, voyons. Bien entendu, on peut beaucoup attribuer à l'initiative privée, toujours très vigoureuse en Kabylie, surtout en matière de constructions et dans la floraison de petites industries artisanales que j'ai aussi constatée en 1992. Mais l'électricité, les routes, les cités HLM, les écoles, lycées et CEM, les hôpitaux et cliniques, les chateaux-d'eau et - pourquoi les passer sous silence? - les mosquées? C'est certain que les jemaat des villages se sont beaucoup intéressées à ces projets, qu'elles ont eu leur mot à dire et que leur participation a souvent été importante. Mais j'ai du mal à croire que c'est avec les caisses modestes des villages qu'on a financé toutes ces réalisations et que les budgets de l'État et les activités des cadres techniques de l'administration n'y sont pour rien.

Je ne dis pas tout ceci pour faire l'apologie du FLN, loin de là, mais pour témoigner de certaines choses que j'ai vues et vécues en y ajoutant l'expression d'un point de vue personnel dans l'espoir d'alimenter les réflexions de tous mes amis algériens. A un moment aussi dangereux que douloureux, mais où il semble que des débats fructueux peuvent démarrer, en particulier sur la difficulté qu'ont rencontrée les partis politiques légalisés à la faveur de la constitution de 1989 d'assurer une représentation vraiment efficace de la population, il ne me semble pas utile d'entretenir des clichés et des stéréotypes trompeurs ni sur ce qu'était l'État des premières décennies de l'indépendance algérienne, ni sur ce qui s'est passé en Kabylie plus particulièrement. Il convient plutôt de faire un bilan réaliste de l'action de l'État-FLN, en faisant la part des choses, en insistant, certes, sur ses failles et ses imperfections mais sans verser dans la caricature, et surtout pas la caricature qui fait passer la Kabylie pour une région toujours négligée par l'État et toujours opposée à lui, un éternel bled es-siba, pour ainsi dire. Car c'est faux. Tout comme les Kabyles étaient pour beaucoup dans la fondation de la Régence ottomane, ils ont été pour beaucoup, à l'instar des populations des autres régions de l'Igérie, dans la constitution et le fonctionnement de l'Etat-FLN, pour ne pas parler des mutations politiques que l'État algérien a connu depuis 1989.

Pour revenir à la jemaa, il faut aussi reconnaître que celle-ci n'est pas une tradition exclusivement kabyle ou berbère. C'est une tradition qui appartient à la plupart des populations campagnardes de l'Igérie (voire du Maghreb tout entier), tout comme le chômage, la mal vie et le mépris dont souffrent la jeunesse de la Kabylie semblent être devenus, hélas, le lot quotidien de la majorité des jeunes algériens d'où qu'ils soient. Ce sont là des considérations qui me conduisent, tout en reconnaissant la revendication linguistique (dont j'ai souligné l'importance - et l'intérêt qu'avait l'État algérien à s'y montrer compréhensif - dans ma thèse il y a déjà vingt-et-un ans), à me ranger sans hésitation ou équivoque aucune du côté de ceux qui soutiennent l'algérianité profonde de la Kabylie et l'impérative nécessité d'intégrer et l'analyse et le traitement des maux qui sont à l'origine de la révolte de sa jeunesse dans une réflexion et une démarche qui se situent au niveau national.

Ceci étant, je ne peux pas m'empêcher de faire part à mes lecteurs du sentiment d'angoisse que j'ai éprouvé en apprenant que des jeunes se sont faits tirer dessus à balles réelles et tués par dizaines en s'attaquant à des institutions, agences, bureaux et autres réalisations de l'État qui n'avaient rien à voir avec la source clairement identifiée des mauvais traitements qui ont provoqué leur colère. Quand je songe à tous les sacrifices qu'ont acceptés les générations précédentes, celles de leurs parents et leurs grands-parents, aux ït Djennad, aux ït Yahia, à ttouch, à Ighil Bouammes et Bou dnane et Tassaft Ouaguemoun, à kbou, aux Maatka, à Haizer et Chorfa et Tazmalt (dont étaient originaires beaucoup de mes élèves à Bouïra), et j'en passe, pour qu'un État algérien puisse enfin renaître, j'ai du mal à comprendre le fait suivant : qu'à ma connaissance, pas une seule parmi les nombreuses personnalités originaires de la région qui ont joué un rôle de premier plan dans la fondation, l'édification et la gestion de cet État n'a pris la parole en temps opportun pour dire très clairement à ces jeunes: votre colère est entièrement justifiée, votre choix de cibles ne l'est point; que ce n'est pas en saccageant des mairies et des bureaux d'impôts que l'on peut faire sanctionner et corriger les méfaits de ceux qui n'y travaillent pas.

En disant cela, je ne parle pas que pour moi-même, mais aussi pour un grand ami algérien, fils du Jurjura, enfant de chahid, homme d'honneur, qui, exilé de son pays, a vécu ce qui vient de se passer chez lui - la destruction des institutions de l'État pour la restauration duquel son père et son oncle se sont sacrifiés - avec une douleur et une colère terribles; je ne pense pas qu'il est seul parmi les Kabyles à l'étranger à avoir ces sentiments, et je tiens à ce que ceux d'Igérie les connaissent.

Car ce silence m'inquiète autant que ces morts atroces m'écoeurent. C'est vrai que, tout comme ce vieux sage à la jemaa dont Mouloud Feraoun nous a livré le portrait savoureux, je m'adresse aux gens raisonnables. Mais - y a-t-il des gens raisonnables? C'est-ce que ce berger d'ït Ouabane, que j'ai eu la chance d'écouter en 1976, avait tout simplement raison quand il m'a dit, "il n'y a plus de sages; nous sommes tous des lâches"? Et que ce n'est pas tout pas le courage qui vient de naître du dégoût et du désespoir chez ces jeunes furieux, mais plutôt la folie, qui annonce - non pas le renouveau dans la réforme de l'État algérien - mais son suicide?

LES AAROUCH LA DÉMOCRATIE DE BASE DES IMAZIGHEN?

La Coordination des aârouch, daïras et communes de la wilaya de Tizi Ouzou a adressé une lettre ouverte à tous les Algériens. Ci-dessous le texte intégral de ce message.

Chers frères et soeurs

Un pan entier de l'Algérie s'installe depuis un mois dans une impasse faite de violence, de mort, d'humiliation et d'isolement. A l'origine, des manifestations pacifiques et porteuses de préoccupations propres à tous les Algériens.

Il s'agit de revendications citoyennes dictées par la situation générale de l'Algérie faite de misère sociale, d'indigence culturelle ou de déni identitaire . En cela, elles ne diffèrent en rien des sursauts de dignité qu'ont connus les régions de l'ouest du pays au début des années 80; de Constantine en 1986, de la Casbah d'Alger pour être couronnés en octobre 1988, désormais repère historique de nos colères. Il est significatif et révélateur qu'à chacune de ces escales le pouvoir a répondu par la même sauvagerie, sans distinction et peut-être bien sans nuance. A des colères légitimes, il a opposé le mépris et la répression sanglante. A des espérances angéliques, il a répondu par la puissance du feu.

Chers frères et soeurs, Que se passe-t-il en Kabylie? Des forces de sécurité tirent à Balles réelles sur des poitrines dénudées. Des femmes sans défense sont noyées dans les nuages de bombes lacrymogènes sur leur balcon et parfois jusqu'à l'intérieur des habitations. Même les hôpitaux et les universités n'y ont pas échappé. Mais le Pouvoir n'a pas que la force du feu. Fidèle à sa culture de l'intox, il a actionné comme de tradition ses relais médiatiques et ses professionnels de la provocation pour induire en erreur le peuple algérien, ghettoïser notre région et l'installer durablement dans un cercle de violence infernale.

Nous voulons un drapeau? Celui de l'Algérie digne et fière. De ses hommes, de ses richesses, de son histoire et de sa diversité. Nous voulons une langue nationale? Oui! Tamazight, à côté de l'arabe avec laquelle elle pourra trouver son épanouissement dans un enrichissement mutuel. Nous voulons un pays? Oui! De Maghnia à Tébessa, de Tindouf à Tamanrasset. Ce que nous ne voulons pas? C'est le gendarme qui tue en Kabylie et mutile ailleurs. Ce que nous ne voulons pas, ce sont les bidonvilles de Tizi et les grottes habitées de Ghoufi dans les Aurès.

Chers frères et soeurs, Nous en appelons à votre vigilance, à votre intelligence pour déjouer les grossières campagnes de désinformation.

Nous n'en appelons pas à votre solidarité parce que pour nous, vous êtes naturellement partie prenante, des acteurs à part entière de notre combat à tous: celui de la dignité de tous les Algériens dans une République libre, démocratique et sociale. Une République de citoyens d'où seront bannies la hogra, la marginalisation et la misère sous toutes ses formes.

Gloire à nos martyrs d'hier et d'aujourd'hui. Vive l'Algérie! Tizi Ouzou, le 1er juin 2001 Coordination des aârouch, daïras et communes de la wilaya de Tizi Ouzou.

DECLARATION DE LA COORDINATION INTERWILAYA ORGANISATRICE DE LA MARCHE DU 14 JUIN À ALGER

"C'est avec une très grande détermination que plus de deux millions de citoyennes et citoyens ont marché vers la Présidence, pour y déposer une plate-forme de revendications, le jeudi 14 juin 2001. Le pouvoir fidèle à sa nature répressive, effrayé par cette formidable mobilisation, n'a pas hésité à empêcher cette marche d'atteindre la Présidence en provoquant par la violence les marcheurs. Pis encore, les forces de sécurité, en uniforme et en civil, ont été dotées d'armes blanches pour tuer discrétement le peuple. Par le biais de l'ENTV, véritable organe de propagande et de désinformation, le pouvoir a accentué sa politique de division et de manipulation en voulant faire croire à une confrontation entre Algériens, allant même jusqu'à rendre les manifestants responsables de la mort de deux journalistes. Or, les Algériennes et Algériens, particulièrement les citoyennes et citoyens d'Alger qui ne cessent d'adhérer à cette dynamique, ont participé massivement à cette marche. Ce pouvoir assassin et mafieux est, et restera, le seul responsable de tous les dérapages constatés avant, durant et après la marche. La férocité du pouvoir a fait beaucoup de victimes: des morts et des centaines de blessés sans parler des centaines d'arrestations. Nous nous inclinons devant la mémoire des nouvelles victimes qui viennent allonger la liste des martyrs de la démoncratie. A l'adresse du pouvoir, nous disons que rien ne viendra à bout de notre détermination jusqu'à la totale satisfaction de nos revendications. Nous mettons en garde ce pouvoir désemparé, quant à son attitude sauvage et criminelle à l'encontre du peuple algérien. Nous exigeons la libération immédiate et inconditionnelle de tous les détenus de ces évènements. Par ailleurs, le peuple algérien est convaincu que cette dynamique est une alternative qui fera aboutir son combat contre tamheqranit (hogra) et le déni identitaire et pour sa dignité. Le combat continue, restons unis et mobilisés. Ensemble, nous vaincrons. Vive l'Algérie unie et en marche. La Coordination interwilaya (regroupant seulement Alger, Boumerdès, Sétif et Bgayet en raison des conséquences de la marche qui a retenu les délégués des autres wilayas) . "

Une tradition très ancienne

El Watan, 23 mai 2001

Tradition séculaire, tadjmaït ou comité de village assure la prise en charge citoyenne des affaires de la cité en recourant au droit coutumier élaboré en tenant compte, sur la base du consensus, des spécificités sociales locales.

Cette forme de gestion de la société a toujours résisté aux avatars historiques vécus jusque-là par le pays. Au temps des Turcs, ce sont ces comités qui ont exprimé le refus de la Kabylie de payer les impôts. Refus qui a été traduit dans les faits. Au dix-huitième siècle, ces comités se concertent pour décréter la privation d'héritage pour la femme tout en instaurant des mesures à l'effet de la protéger contre le dénuement. A l'époque coloniale française, ces comités se sont mobilisés à l'effet d'aider l'émir Abdelkader dans sa lutte contre l'envahisseur, en dépit des tentatives du maréchal Bugeaud de dresser la région contre le reste du pays en essayant d'exploiter les particularismes culturels locaux. La naissance du mouvement national (l'ENA en 1926) et les développements qu'il a connus avec la création du PPA en 1937 devenu en 1946 le PPA-MTLD et la mise sur pied de l'OS une année après n'ont pas influé sur ces comités de villages, sachant que la région constitue un des bastions de la révolution. De leur côté, les militants du mouvement national n'ont jamais remis en cause ces instances. Même au temps de la guerre d'Indépendance, ces comités ont continué à assumer leur rôle malgré les tentatives de l'administration coloniale de les saborder et de soumettre les populations de la région à leurs systèmes juridiques. De son côté, le FLN-ALN n'est jamais entré en conflit avec eux, comme il n'a jamais tenté de les interdire.

Après l'Indépendance, le parti-Etat FLN n'a jamais réussi à imposer ses cellules dans cette région. Cela dit, ce sont ces comités qui fixent les projets d'utilité publique à réaliser comme l'électrification des villages, les adductions d'eau potable, les routes et les réseaux d'assainissement. D'autant que l'Etat a délaissé la région. Avec l'avènement du multipartisme, ces comités ont continué à activer dans la majorité écrasante de ces villages. Avec les évènements tragiques que continue à vivre la Kabylie, ces instances ont redoublé d'efforts à l'effet d'éviter d'autres victimes et donner à l'émeute une dimension de mouvement de protestation organisé. Néanmoins, cela veut-il dire que leur montée au créneau signifie la remise en cause du multipartisme politique dans le pays ? Certes, dans l'ensemble du pays, on compte des citoyens déçus non seulement par les partis politiques mais aussi par le pouvoir en place. D'ailleurs, lors des marches récentes organisées en Kabylie et à Alger, les manifestants n'ont-ils pas exprimé leur hostilité à l'égard de ce pouvoir qui demeure à ce jour sourd à leur revendication traduite par leur droit à la citoyenneté ? En des moments tragiques à l'instar des évènements sanglants vécus par la Kabylie, des voix s'élèvent pour disculper le pouvoir en désignant à la vindicte publique de faux coupables, à savoir les partis politiques majoritaires dans la région, tout en proclamant qu'ils sont discrédités par les populations locales, arguant en conséquence le fait que la révolte a fini par être encadrée par des comités créés pour la circonstance.

Oubliant, plutôt ignorant, que ces comités n'ont pas encore disparu, Ils poursuivent leurs activités, entre autres, la touisa, un autre héritage du tuff ancestral, pour réaliser des projets d'utilité collective sans l'aide de l'Etat. Les évènements de la Kabylie relèvent de l'émeute. Et une émeute de par sa nature est incontrôlable et imprévisible. Chercher des boucs émissaires pour protéger les bourreaux tout en faisant aussi l'amalgame entre comités de villages et tribalisme signifie que l'Algérie continue à cultiver les instituants métasociaux d'antan qui ont déjà coûté trop cher aux citoyens.

Par A. Idir .

Matoub lounès:

La dignité ne se marchande pas

Les militants du mouvement culturel amazigh commémorent, le 25 juin courant, le troisième anniversaire de la disparition du chantre Matoub lounès.

La commémoration de cette année se déroule dans des circonstances plus tragiques que lors des deux anniversaires précédents: le peuple amazigh en Algérie subit quotidiennement ces derniers temps des tueries collectives perpétrées par un pouvoir autoritaire et dictateur. Les raisons de cette offense sauvage? La revendication de la reconnaissance de l'amazighité et l'instauration d'un Etat démocratique et des droits de l'Homme!

Matoub lounès a été assassiné le 25 juin 1998. Plus de trois ans se sont écoulés sans que la vérité soit faite sur les auteurs du crime.

La commission d'enquête, instaurée par la Présidence algérienne pendant plus de deux ans, n'a pas encore publié les résultats de son " travail " celui-là .

aux militants de l'amazighité, ils ne croient plus aux commissions du pouvoir, qui a perdu toute sa crédibilité depuis belle lurette.

Malika Matoub qui préside l'Association des Amis de la Fondation Matoub lounès, continue son combat pour que la lumière, toute la lumière soit faite sur l'ignoble assassinat qui n'a de but que de mettre fin au militantisme d'une figure emblématique amazighe connue pour sa défense acharnée pour

l'amazighité et la démocratie en Algérie, mais aussi en Afrique du Nord. Désormais, tout le monde sait que Matoub a été sauvagement assassiné parce qu'il est amazigh et démocrate. Le défunt a consacré sa vie à la chanson engagée, une chanson qui vibre toute tamazgha, une chanson qui rejette catégoriquement l'idéologie arabo-salafo-baâthiste. Lounès, comme a souligné lounès Belkacem (président de l'association Amazigh de Grenoble) était de cette catégorie d'hommes libres pour qui la dignité ne se marchande pas, pour qui la dignité n'a pas de prix.

Belkacem a écrit encore que Matoub a rejoint le clan d'illustres combattants pour le respect des droits de la personne humaine, la fraternité, la justice et la paix, comme Martin lulher ou Ghandi, eux aussi morts assassinés, après avoir, absurdité de l'histoire, prôné toute leur vie la tolérance et la non-violence.

La soeur du défunt a déclaré récemment dans une intérview publiée par libèration (français) que la marche de commémoration de cette année aura lieu à tizi-Ouzou et non pas à Alger. Cette démarche a été prise pour ne pas donner au pouvoir l'occasion de dégénérer la manifistation. Et d'ajouter avoir subi un lynchage mediatique mené par le RCD (Rassemblement pour la Culture et la Démocratie) "qui s'oppose farouchement à toute enquête sur la mort de mon frère ".

Les militants s'accordent à trancher que l'assassinat n'a touché que le corps. L'âme est toujours vivante parmi les siens. Les idéaux défendus par le martyr sont toujours là, ils sont brandis par des milliers et des milliers de jeunes. Le mouvement de colère actuel en kabylie est la preuve la plus élucidente. C'est le message le plus clair pour dire que l'idée Matoub n'est pas morte et ne peut l'être à aucun moment.

Lahcen OUNIAM

L'interdiction de la deuxième assemblée de Bouznika:

La continuité de la " hogra " des Imazighen

La deuxième assemblée du Manifeste Amazigh programmée pour les 22,23 et 24 juin courant, n'a pas eu lieu. Les autorités l'ont interdite pour des " raisons de sécurité". Les militants venus de tous les coins du pays, ont été intercepté dans des barrages de la gendarmerie, prés de Bouznika. Personne n'était autorisé à rejoindre le complexe Moulay Rachid où devaient se dérouler les travaux de l'assemblée. La route qui mène au ledit complexe était encerclée par les " forces de l'ordre " et les gendarmes.

Devant cette situation d'harcèlement, M.Mohamed Chafiq, figure de proue du militantisme amazigh, a invité les militants à son domicile pour se consulter et prendre les décisions qui s'imposent.

Le communiqué rédigé lors de cette réunion a dénoncé avec force, l'interdiction considérée par le grand nombre des imazighen comme discriminatoire et raciste. Les discussions ont abouti à la création de trois commissions régionales composées de 15 personnes chacune. Leur rôle est de faire connaître plus le Manifeste et préparer les conditions adéquates pour le déroulement meilleur de la troisième assemblée. Quant à la commission on nationale, elle continuera sa tâche sur le plan national et coordonnera les travaux des trois commissions.

L'interdiction de la deuxième assemblée révèle que le discours Amazigh dérange les cercles makhzaniens, contrairement à ce que prône le chef de la primature quand il a déclaré dernièrement à " le Point " que la presse et la société civile jouent un rôle d'opposition mais de salon!.

Cette interdiction a démontré aussi que la démocratie et les droits de l'Homme au Maroc, ne sont que des slogans pour la pure consommation. Elle a démontré également que le Makhzen, n'épargne aucun effort pour nier l'amazighité et effacer ce qui reste de notre patrimoine culturel et civilisationnel par le biais d'une politique atroce de l'arabisation.

L.O

Mohammed Khaîr-Eddine

L'éternel

Le Mardi 12 juin 2001, au club USM à Casablanca, TARIK éditions et SOCHEPRESS, en collaboration avec l'Association Mohammed Khaîr-Eddine de Tafraout, ont organisé une soirée-débat en hommage à Dda Mouh et à son oeuvre.

Ont contribué à cette rencontre, Edmond Amnan El Maleh, Lahbib Mseffer, Zohra Mezgueldi, Mustapha Nissabouri, Ahmed Nabili, Abdellah stouki, kacem Bosfao.

Des membres de la famille de feu Khaïr-Eddine ont participé aussi à cette soirée.

Cette dernière était organisée à l'occasion de la réédition des deux oeuvres de l'écrivain-Poète: Légende et vie d'Agounchich" roman paru en 1984 et " le Déterreur " roman sorti en 1973. Ces deux romans ont été réeditès en coédition de TARIK (Maroc) et CERES (Tunisie) et mis en vente au Maroc depuis mai 2001.

Les lecteurs de l'oeuvre de Dda Mouh ont du mal à localiser les écrits du grand écrivain, en langue française dans les librairies et kiosques. Khaïr-Eddine pratique une écriture provocattice et traite souvent les thèmes de l'exil et de l'errance qu'il a vécus en France avant de regagner le pays, et Tafraout précisement, la terre natale tant convoitée.

Une partie de son oeuvre est traduite en tamazight (sa langue maternelle) et en arabe.

Khaîr-Eddine est disponible en la collection " contemporains en poche " où on peut trouver aussi, les chercheurs d'os " de feu tahar Djaout, " Massinissa le berbère " de Marie-France Briselance, " Le Sommeil du juste " de feu Mouloud Maameri, " Rue des tambourins " de la défunte Marguerite-Taos Amrouche.

- Légende et vie d'Agoun chich (roman):

Coédition Tarik (Maroc) Cérés (Tunisie) Réédition

Collection " Contemporains en poche " 224 pages-30dh

Légende et vie d'Agoun'chich, paru en 1984, est le premier roman écrit par Khaïr-Eddine après son retour au Maroc. Il est investi par l'imaginaire, les vieux mythes et legendes berbères.

Agountchich, figure, mythique, et les autres personnages évoluent dans des lieux tout à tour sinistres et infernaux, féeriques et paradisiaques, souvent lieux fantasmatiques et illusoires crées par le poéte écrivain.

Le Déterreur (roman)

Coédition Tarik (Maroc) Cérés (Tunisie) Réédition 140 pages, 35 Dh.

Le Déterreur est l'un de ces romans où Khaïr-Eddine fait de l'écriture un lieu d'interrogation sur lui-même et ses origines. la métamorphose, le dédoublement; la démultiplication ou l'éclatement du " je " l'expression d'une sexualité exacerbée, l'animalisation à travers un bestiaire foisonnant et la mort à travers la complaisance dans le putride et la cadavérisation sont autant de manifestations de la recherche de l'identité, rejetée ou valorisée.

Fait par Brahim Baouch

Le Monde Amazigh

العالم الأمازيغي

Directrice Responsable: Amina Ibnou-Cheikh - Dépot légal: 2001/0008 - ISSN: 1114-1476 - N° 03 - 02 Juillet 2001/2951

REVOLUTION AMAZIGHE EN ALGERIE !

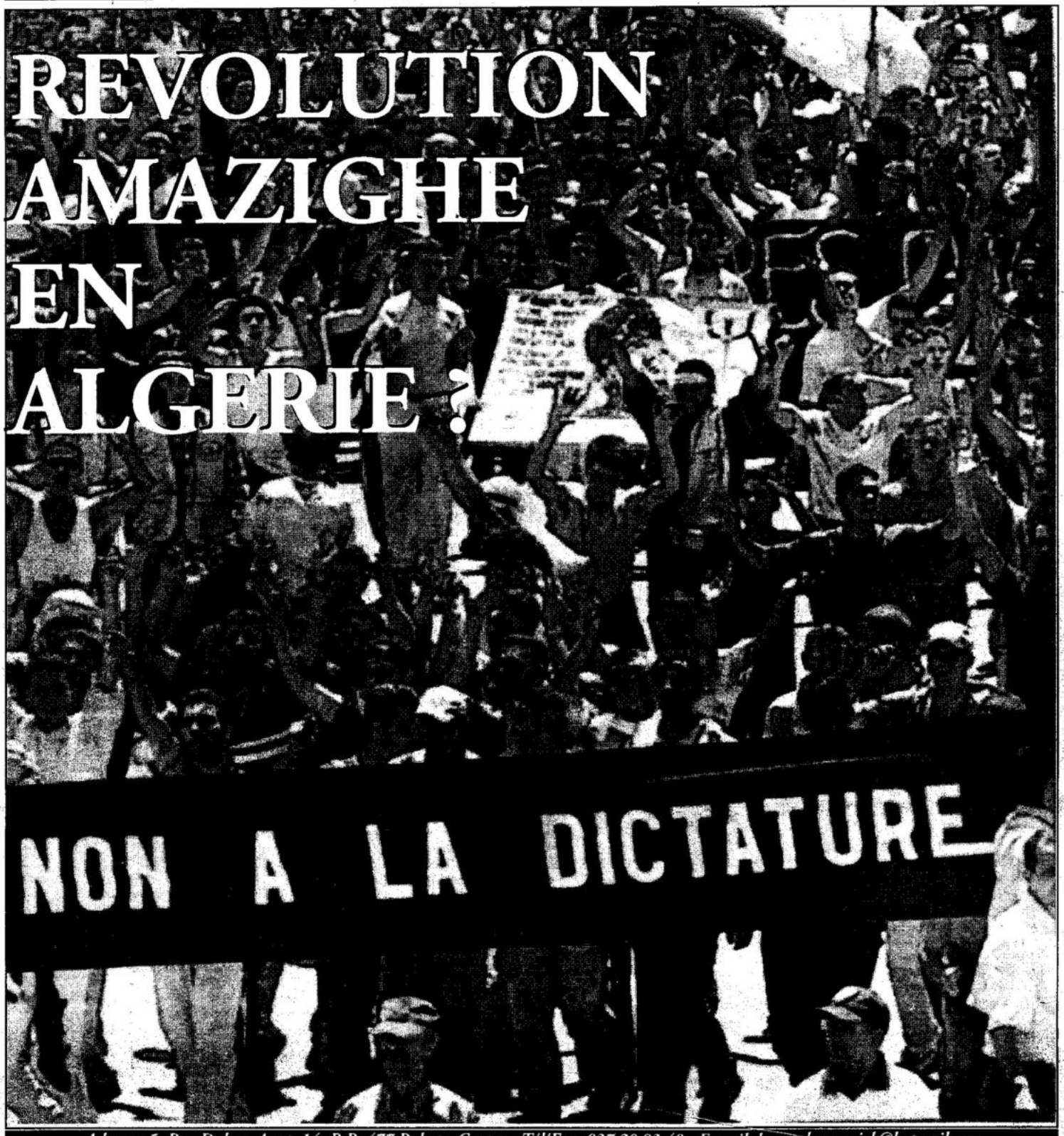

Adresse: 5, Rue Dakar, Appt: 14- B.P: 477 Rabat - Centre - Tél/Fax: 037.20.83.40 - E-mail: lemondeamazigh@hotmail.com

الأمازيغية شأن ليبي أصيل ومغيب

"رؤية ورواية لجانب من التاريخ والواقع الليبي المعاصر"

المسار القبلي الجهوي: ويهدف إلى تفتيت الحواضر المتحدثة بالأمازيغية، وتقسيمها وضمها إلى مناطق، تتغير دوريا. وهذا الوضع جعل من المتحدثين بالأمازيغية أقليات حتى في مناطقهم، مورس هذا الأسلوب بكثافة أكثر ضد نالوت ويفرن، وربما لأنهما طرفي الحواضر المتحدثة بالأمازيغية، المستهدفة في وجودها ومستقبلها، بالإلغاء بلتهم الأطراف أولا – يصح ذلك أحيانا ولكنه لن يثمر هنا أبدا، قاد هذا المسار «بوزيد دوردة» الوزير الدائم والسفير في نيويورك، ود، معاوية الصويعي» رئيس الحرس الثوري بالجبل الغربي، و«مسعود مبروك الرياني» و«الهادي ديره».

6- مسار التوطين والتنمية. وهو مرتبط بالمسار السابق. وأداة تنفيذية للتعريب ووسيلة عقاب جماعي بفرضه لسياسة إدماج قصري، تخل بالخريطة والتوازن الديمغرافي، والسياسي المحلي، بتشييد تجمعات سكانية بالعمق المتحدث بالأمازيغية وإسكان متحدثين بالعربية فيها، مع منع المتحدثين بالأمازيغية من التظلم واتهامهم بالعنصرية والفتنة في حين أن معظم الجهات لأهلها – وإن كانت لكل الليبيين وليبيا – التي لم يحدث فيها مشابه.

بدأ المسار مبكرا في يفرن وآخر تطبيقاته مشروعان كبيران، هما المدينتان السكانيتان، في جادو وزوارة. أليس هذا من أصناف التطهير، حسب الأعراف الدولية؟!

من المسار، توطين مشاريع إنتاجية وخدمية في الجوار المتحدث بالأمازيغية، لدفع المتحدثين بالأمازيغية للنزوح والهجرة، إلى طرابلس عادة، بحثا عن مواقع شغل حرمت منه مناطقهم، وأيضا حفظا للكرامة، فقط لأنهم متشبثون بكينونتهم. . من أبرز ذلك حرمان زاوة من المياه لسنوات وإغلاق مستشفى الليبية، بسبب حالته الناتجة عن الإهمال الإجرامي المقصود، أعيد فتحه جزئيا بعد استنكار شعبي وتظاهرة.

بموازاة وفي المسار يستمر فقدان المتحدثين بالأمازيغية لأراضيهم الزراعية والرعوية، الموسمية، فأوقف النظام الحاكم ومنعها من استمرار النظر والبث في القضية التي رفعها أهالي يفرن. إبان الحقبة الملكية وضد بعض «المشاشية» لاستحواذهم على أراضي يفرن الجنوبية. ودعمه ومساندته لبعض «الصيعان» في سيطرتهم على أراضي تعود لأهالي نالوت وكاباو، في عقاب لهم على مواقفهم. أحدث تلك المحاولات محاولة بعض من «الصيعان» السيطرة على أراضي تابعة لأهالي جادو في «وادي غدو» 1996، إلا أنهم انسحبوا بعد تنديد الأهالي وتطور الأمور، لدرجة هجوم شباب من جادو على مركز الشرطة.

وهكذا يجني النظام استمراره بإثارته للفرقة والخوف المتبادل بين الإخوة والجيران، ففي شهر رمضان الكريم، 1989 ولوقف نمو تحركات أمازيغية بيفرن، تطورت أحداث مفتعلة بالقسم الداخلي بثانوية يفرن تحول إلى زحف مسلح من بعض أفراد قبيلة الزنتان على يفرن، أسفرت عن مواجهات واقتحامات لبعض البيوت، وسقوط جرحى وقتيل على الأقل، وأدت إلى توتر شديد واستنفار جدي وعسكري قبلي في المنطقة، فخاف النظام وتدخل بإرسال مبعوثيه وإنزاله كتيبة أمن الجبل الغربي للفصل بين الطرفين. ولكنه رفض تسويفا فتح تحقيق في الموضوع أو سحب الأسلحة التي وزعها على بعض القبائل، رغم طلب الأهالي، آخر رسائل النظام رعايته لتأسيس روابط لقبائل معينة في طرابلس وبلافتات عريضة في شوارع رئيسية. إني لازلت أتذكر انه أثناء أحداث مايو 1984 أشاع النظام، في مراحلها الأولى، أن ورائها متحدثين بالأمازيغية مهددون لحكم البلاد. في نوع من إثارة الخوف والفرقة وضمان الجموع وضرب القليل لضمان الكثير!

رواية ذلك تؤلم النفس الوطنية وتحزنها، خصوصا أنه أسلوب عشنا تكراره هنا وهناك. وتبقى رواية ذلك. قاصدة لضرورتها. وإن لم ولن تقصد أي دعوة عنصرية أوتفريقية فالإيمان بالانتماء الوطني عام ومحسوم. القصد الحقيقي الذي يجب معرفته كشرط أساسي وسابق لأي عمل مفيد، وواع وناجح. وبالتأكيد أن هذه الرواية قاصرة وإن سعت إلى الصدق والموضوعية والتشبث بالإخلاص. وتفصيلها لنعلم ونتحاور ونؤرخ.

7- التحميل السياسي والتصبيغ الأمني للأمازيغية، وكذلك الإباضية ودائما الوطنية، استهدف المسار الناشطين، بتحريم الفكرة، وتجريم الممارسة، وتخوين الممارس، فتكون إتهمة كبيرة، مجلبة للمتاعب والمشاكل للفاعل السياسي والناشط الحقوقي، وحتى الإنسان الوارث وللملاحقة والسجن أو الموت عند الإصرار وعند تازمات واختناقات النظام. وهذا ماحدث. فاكتفت الحواضر المتحدثة بالأمازيغية باوكار المخابرات والمخبرين. الهواة والمحترفين المرتزقين فأوقف الناشطون والمثقفون في المعتقلات وأودعوا السجون. فشريط غنائي أمازيغي من الجزائر أو الصحراء دليل تهمة خطيرة. أما إذا كان غربيا أو هنديا فذلك علامة حسن السلوك. أسلوب الاعتقال القصير وتوقيع التعهدات روتين دوري، وفي إدمان لأوكار المخابرات، وأثر أي نشاط أوفعل من شاكلة ودرجة حيازة شريط غناء امازيغي، ما دون أو أكبر في سياسة ارهاب وتذكير بإرهاب أحقر. طال البيوت هدما وتطاول على الأرواح إزهاقا، شنقا لانعدام فعالية تضييق وحصر الحياة. ومن رحم ربك واستطاع نفذا فإلى ضيق المنافي ومعاناة اللجوء.

بلغ المسار قمته في الثمانينات. حين كان كل ماهو أمازيغي، إعلان عن معارضة. فتحدث الأهالي في الشوارع تطاول أمني ينتهك المحظور، فمنع الحديث والدردشة بها في المصالح العامة- من الطاف الاقدار ان العجائز اللاتي لايجدن إلا الأمازيغية لاينبهن إلى تلك المصالح، النتيجة ستقوى الأمازيغية في تيارات عدة حاول النظام ويحاول تصديمها ضد بعضها وخصوصا التيار الأمازيغي والتيار الإسلامي، طبيعة المسار تطلبت قدرات «خليفة حنيش».

بموازاة هذا البرنامج، قام برنامج تعريب «التوارق» جنوب ليبيا وخارجها، في استغلال لظروفهم العصيبة، حرب إبادتهم في النيجر، وقسوة الطبيعة، وجهود فلكلرتهم السياحية والمناسباتية ومحاولة استخدامهم ضد دول الصحراء. تولى «مكتب شؤون الصحراء» البرنامج الذي رأسه «القشاط» سالف الذكر، والحاصل على درجة الدكتوراة من المجر الإشتراكية، برسالة عنوانها «التوارق عرب الصحراء الكبرى» منشورة بنفس العنوان. هذا البرنامج العابر للوطن «ممتد ومركب» وله اتصالاته ومؤسساته في افريقيا الشمالية، الصحراء، الكناري، اليمن وحتى الأمريكيتين. وكمعظم برامج القذافي فشل، لرفض المتحدثين بالأمازيغية له لضحالته وسخافته، سوى حفنة من المتطفلين، رغم متابعة القذافي وسخائه.

عملية تعرب وتعريب الأمازيغ – الأصح استعراب لسانهم – قديمة ومعقدة، تلاحمت فيها عوامل، واستخدمت فيها أدوات، بإساءة وسوء في بعضها، النتيجة الواقع الذي نعيشه اليوم. قاوم الأمازيغ بوسائل متنوعة، اسهمت في نكرها وتفصيلها كتب التاريخ. فعبر الرفض المسلح، والتحصن بالجبال والإنكفاء إلى الصحاري، رفض مذاهب حصر حقبة الخلافة في العرب، تبنوا مذاهب أخرى، استمر منها الأباضي، وأقاموا وساهموا في إقامة دول مستقلة عن الشرق كمركز من ذلك الدولة الفاطمية، المرابطية، الموحدية، والرستمية، والأخيرة ضمت أجزاء من ليبيا وتونس والجزائر، ولها موقع خاص عند المتحدثين بالأمازيغية في ليبيا. ومن أشكال الرفض الجماعي الحمائي. منها تقدير الذات، بغرس قيم العلم والعمل. وعدم التصريح بالزواج من خارج المتحدثين بالأمازيغية. هذه الأشكال الحمائية ومشابهها لازالت متوارثة لكنها عاجزة ومخترقة بحكم الزمن، إضافة أن بعضها غير ملائم وغير مقبول.

قيام الدولة القطرية، واستخدامها واهتمامها الحصري باللغة العربية الفصحى، كلغة تعليم وإدارة وإعلام. لأفضليتها الدينية وتاريخها الأدبي، أعطى للتعريب في تحيز – ربما لاعتقاد باستحالة الاهتمام المتوازن. دون آثار سلبية – مساحات متزايدة منعت واضرت بالأمازيغية والموروث الوطني. وبدعم فعال من وسائل الاتصال والمعلوماتية الحديثة، التي قلصت الجهد والزمن وضاعفت المردود. التعرب والتعريب يتشابه ويختلف في نوعه ودرجاته في أقطار المنطقة، إلا انه أقصى وأشد في ليبيا المعاصرة، بسبب سياسات القذافي المتطرفة، والمدعومة والمقبولة من بعض الضيقين في التيارين العروبي والإسلامي، الذين اختلطت عليهم الأمور بفعل الإرهاب، وترسخ أسلوب التفكير الأحادي البسيط المستوى والحدي، الذي يرى في أي اختلاف أو تنوع أو دعوة حقوقية خطرا وفرقة أو دعوة تفريق، ناسين أو متناسين أن الاختلاف ناموس الطبيعة الدائم ولن ينتفي.

النضال الأمازيغي الهوياتي والحقوقي، يفترض، أن لايكون من أفكاره إقامة أي كيان منفصل باي درجة لغياب تاريخية وموضوعية ووطنية تلك الفرضية، إلا إذا دفعت الأوضاع لذلك، لأسباب عديدة متنافرة يربطها فكر الرفض والإخراج، هذا النضال عاد إلى التشكل في أواخر الستينيات ليتطور متبلورا في خطين خط إسلامي وطني، يجاهد لتحيد استعلائية وحكرية القومية العربية ويراعي الأمازيغية، ويحتضن الإباضية أشهر دعاة هذا الخط المرحوم «علي يحي معمر» تواصل هذا الخط لاحقا مع التيار الوطني المعارض للقذافي، وخط أمازيغي توزي في توجهين «توجه سياسي بدء إرهاصاته مع «خليفة الأسطى» ليتكون في تنظيم عرف «برابطة شمال افريقيا» قادها الفقيد «الشوي بن طالب» وخط أمازيغي بتوجه ثقافي، سعى إلى جمع وحفظ ونشر وتطوير الموروث الوطني ومنه الأمازيغي – طبعا مع استمرار التيار التقليدي الأمازيغي. وكان للخطين مع القذافي جولات بحصيلة معروفة. فالقذافي له أسلوبه الثوري العنيف في التعريب والتعامل مع الآخر، المغاير للأسلوب الإنسيابي الهادئ للحقبة الملكية.

تأسست رابطة شمال افريقية سنة 1977، على فكرة الخصوصية الحضارية الافريقية الشمالية، ووحدتها، المشتركة وأصالة المكون والبعد الأمازيغي. وعقب وفاة الرئيس الجزائري «بومدين». الذي يقال أنه من داعمي الرابطة، تعرض مايزيد عن ستين «60» من أعضاء الرابطة والمتعاونين معها للإعتقال، حكم على ثلاثة عشر منهم بالإعدام، وبعد قضاء تسع سنوات في سجون القذافي تم إطلاق سراحهم مع سجناء سياسيين آخرين، ضمن انفراج مارس 1988 الفريد المقام يستدعي ذكر نقطتين، الأولى عن عضوية الرابطة لم تقتصر على المتحدثين بالأمازيغية فقط النقطة الثانية: إن قادة الرابطة رفضوا بداية الخروج من السجن، أو انه تاخر الإفراج عنهم إلى مابعد 1988.03.03، لأسباب قذافية وبعد لقاء مغلق مع القذافي ووعدهم فيه بالتفكير في تناول جديد للشأن الأمازيغي، وتخفيف الضغط الأمني الكثيف والخانق على المتحدثين بالأمازيغية ومنطقتهم وتوقيف الفيتو التنموي.

للقذافي فهم خاص للوفاء بالوعود. فبعد خروج أعضاء الرابطة من السجن تبنى بعض أعضائها وقادتها، بقيادة «بن طالب» دورا جديدا اتخذ من التوعية والتحريض المعلن وسيلة للعمل النضالي، فكان استدعاء «بن طالب» المتكرر، وأخيرا كان الوفاء بالوعود برحيل «بن طالب» سبتمبر 1994. في ظروف غامضة تثير الريبة، اتصف الفقيد بشجاعة ووضوح نادرين، جعلته – للتاريخ – يقف أثناء أحد محاكماته مطالبا القاضي باستعداء القذافي لمحاكمته! وجعلته يصرح بجلاء، اينما حل، أن الأمازيغية واقع موجود وقادم. دور وتضحيات الفقيد كبيرة الفسحة لذكرها الآن.

النموذج الجلي الآخر لأسلوب القذافي هو الشهيد «سعيد سيفاو المحروق» ممثل الخط الأمازيغي الثقافي، والرمز الأبرز للحركة الثقافية الأمازيغية في ليبيا. كما تعتبره الحركة الثقافية الأمازيغية في عموم افريقية الشمالية و«الديسبور» من رموزها الكبار. وبسبب مواقفه الفكرية والثقافية في كتاباته، وأثناء الندوات الفكرية، في السبعينات. كان قرار تصفيته بتدبير حادث سير – للمزيد من التفاصيل عن الندوات يسأل «دوردة»، «الحامدي» وأمثالهما، أقعده وشل حركته. لكن كيد الماكرين لم يسعد، بان لم يمت «سيفاو» لم تنضب قريحته ولم يسكن قلمه ولم يستكن. ضاق الماكرون فضيق النظام عليه كثيرا، فحرمه أسرته،زمنا، وعزله عن أهله وأصدقائه، بإشاعة إلحاده وكفره وتضييق سبل المعيشة، إلا أن إرادته كانت أقوى فاستمر وسعى الشباب اليه. فاضحى التضييق اضيق، وتدهورت صحة «السيفاو» وساءت حالته بعرقلة علاجه، فاضطر معها شباب، محدودي الإمكانيات، تكفل أمر علاجه في دولة أوروبية، ولكن القدر أسبق فاستشهد «السيفاو» متأثرا بآثار الحادث المجرم يوليو 1994 بمصحة في تونس، بعد سنوات من مقاومة ومعايشة الألم.

اللافت أن رابطة الأدباء والكتاب أقامت حفل تابين، توالت فيه كلمات مشيدة بقدرات الشهيد الأدبية والفكرية، دون التطرق لمن يكره العقول فيغتالها.

ذلك وغيره ليس غريبا عن ومن القذافي ونظامه، الذي أمام التمسك الأمازيغي والتطورات التي تشهدها الأمازيغية وعلى المستوى الدولي، بتصاعد حقوق المطالب وفعاليات الأمازيغية ومقبوليتها، صرح أواخر سبتمبر 1997. ولأول مرة بأنه لايمنع أحد من التحدث بالأمازيغية. إضافة الى التخفيف التنفيذي لبعض القيود والتغاضي عن بعض النشاطات الأمازيغية والزيادة في حصة المتحدثين بالأمازيغية، من غير المغضوب عليهم، في الكراسي السياسية والتنفيذية. وباعتبار توجهه الصحراوي والأفريقي الأخير. فهل هي بداية مترددة لخطوة في طريق جديد، أم هو إقرار بواقع جديد أو هو تكرار لأسلوب مماطلة اعتاده (نظرا انه في خطابه المذكور وبعده كرر نفس هذيانه المعادي والمخون للامازيغية) مشير إلى عدم وجود أقلية حتى يتحدث عن حقوقها الثقافية)، أم هو تمهيد وانتظار لوقت مناسب لحملة أخرى على الأمازيغية المتصاعدة؟

لماذا لاتوجد أي إشارة أو تناول في أدبيات ومنشورات هذه التنظيمات للشان الأمازيغي هل هي وحدة الصف؟ ولكن، وحدة الصف لاتعني مجتمع النمل المتماثل. فالشان الأمازيغي واقع، وليس شان قبلي أردنا أم تعامينا وإن حسينا دائما. هل مرجع ذلك أن المتحدثين بالأمازيغية، يمارسون تكرار الخطا التاريخي ولازالوا وغيرهم يؤمنون بالأسبقيات والتأجيل في تفكير ترابي أحادي؟ رغم علمنا أن الحرية وحقوق الإنسان كل متكامل أم لأن المتحدثين بالأمازيغية أقلية عددية؟ ولكن التاريخ والمعاصر منه يقول بدورهم ووزنهم في غرب ليبيا على الأقل.

الشأن الأمازيغي، كما يعلم بعضنا، شان هوياتي وموضوع حقوق إنسان ومجال ثقافي إنساني، تتضمنه توازنات ومواثيق دولية وإقليمية عديدة، ليبيا طرف فيها، أبدا لن يلغيها إنكارنا وتجاهلنا الذي لم ولن يكون وسيلة تعاطي سياسية ناجعة، والأمثلة أكثر من أن توجز حصرا في تحديد، الدواعي مهما اختلفت والمبررات مهما كانت ليست مقبولة من التيار الأمازيغي. الذي عليه التريث، ربما لشكر القذافي إن لم ينسى الأمازيغية، بطريقته، لأنه يبدو أنه يعرف أكثر ويجيد الحساب السياسي أفضل لدرجة ان البعض في التيار التقليدي الأمازيغي يشكك في أنه يسيء إليها فعلا، وأنه أحسن من غيره للأمازيغية والمتحدثين بالأمازيغية.

تاسيس «السيفاو» كحركة أمازيغية لليبية، واستمرار «رابطة شمال افريقية» والمساعي الجارية لتاسيس «لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان الأمازيغي في ليبيا»، واستحداث وإحياء ذكرية «اس انغ= يومنا» في الخامس عشر «15» من أبريل، كل سنة كيوم الأمازيغية في ليبيا، منذ 1995، وتاسيس الكونغرس الأمازيغي العالمي، المولود الحديث المتعثر، الذي نعته القذافي بالمؤامرة. والمساهمة الليبية فيه خطوات تعلن وتؤرخ لتطور نوعي. على طريق طويل وصعب وهادف. التطور ليكون جيد ومفيد، يتشرط الاعتراف والتعاون والتناغم في الكيان الوطني، الذي نشترك تاريخه وهمومه وآماله. فكلنا ليبيون، بالأمس واليوم وغدا، ودمائنا اختلطت في «الهاني» و«جنوبدة» و«باب العزيزية» و «اوزو» وكلنا ننتظر فجرا جديدا وفجرا قريبا.

علينا جميعا. تذكر أننا ليبيون بالإنتماء والإرادة، وأن هناك قوى إقليمية ودولية ليست هامشية للشأن الأمازيغي، وقد تستغله. وعلينا تذكر أن حقوق الإنسان شان دولي، متجاوز للسيادة القطرية. وذريعة للتدخل والتدويل – لاعتقد الوطنية تسعى إليه، وعلينا أن لانتسى اثر الامتدادات والارتباطات الأمازيغية في المنطقة والمتوسط البرشلوني. من أجل ليبيا التي يجب أن نحب بصدق ووعي.

ادرار نفوسة

في ذكرى خلوده الثالثة:

روح لوناس [عاش عولانكنو]

عبد الله زارو من خلال هذا الموضوع يقدم للقارئ ضيفا من نوع خاص، أراد أولائك الذين تقلقهم أغانيه أن يغتالوه لكنه سيظل حيا في ذاكرة كل أمازيغي يعشق الحرية والوطن.

الجملة أعلاه هي في الأصل عنوان لإحدى الأغاني الطويلة في ألبوم للوناس موسوم ب «سلاميس ءابا بحري» وهي من التحت الثقافي القبايلي الذي خلدته هذه الرائعة المغناة سنة 1980. جملة تختصر القيم الأخلاقية العالية التي حركت السيرة الوجودية والنضالية للفقيد. وماذا لوقلنا بأنها القيمة الأخلاقية التي تُلهم كل الكفاحات من أجل القضايا العادلة» فلا تهمُّ الخسائر طالما أن الغاية نزيهة شريطة عدم السقوط في المحظور الذي هو التخلي والتنصل وقلب المعطف، وكلها من العملات المتداولة في زمن السديم القيمي الذي لاتبتعد عنه أيامنا كثيراً.

يساوي الشهيد لوناس في «المتمرد» بين الموت والخلود. هذا، طبعا، ضمن تصوره العلماني للحياة الذي يُعلنه دون تاتاة ويمارسه بوضوحة النهار والذي تكفله له منظومة الحقوق المدنية في عصر حقوق الإنسان. ولأننا بصدد هذه المفارقة البهيجة والخصبة الجامعة بين الموت بصفتها «توقفاً عن العيش Cesser de vivre>> امّحاء وتعديماً للشئ Anéantissement، فإنني اتحدث احتراماً لرغبة الفقيد أولاً ولقناعتي ثانيا عن الذكرى الثالثة لخلود لوناس معتوب. وبهذه المناسبة، أود أن اذكر القارئ بمضمون ما كتبتُه عن الفقيد العزيز في صحيفة «تاموند» في عددها التاسع (1995) مباشرة بعد حادث اختطافه آنا الذي كنت اقيم هنا وأستلهم توقعاتي من سابق معرفة شحيحة بالرجل كانت كافية لتمدّ تلك التوقعات بكل مقومات الصدق والمطابقة لواقع الحال. قلت في ذلك المقال: «بعد هذا الإختطاف الجبان من قبل شلة من شلل زارعي الرعب وباعة الموت، أتخيل لوناس دائما كما عهدته صلباً، عنيدا لا تثنى من عزيمته تهديدات ولو كانت صلباً على الطريقة المسيحية أو تفكيك أوصال على الطريقة الهمجية أوقتلاً بالسمّ على الطريقة الإغريقية. أتخيله أكثر تشبثا بالعودة إلى قريته العزيزة عليه تاوريرت نموسي. تلك التي يقول في حقها: «تادّارت عزيز ن ديدا رزمغ ءالنيو...». أعرف حبّه لها إلى درجة الهيام (..) وفي نبوءة لا ادعي امتلاك سرها ولا لغزها، ختمت مقالي بالقول: «سيعود لوناس إلى جزائر ديمقراطية، علمانية، حرة أو إلى جزائر تحتضنه في أعماقها كما كانت تلك هي رغبته الدائمة: «غوُرْم ثغيغ ءاتيلي تا نطالت- عيو..!»

معرفة خاطفة جادت بها صُدف متعترة هي التي سمحت لي بأن أتحدث بمثل هذا اليقين عن الرجل. ولم تُكذب الأحداث اللاحقة- على مأساويتها وإيلامها- فراستي، وهو ما لا ادعي في شئ بأن له فيه بعض امتياز أو علم لدُنّي. فالفضل في صيْدَتِها يعود إلى هذا الصنف من الفنانين الأصلاء الذين يُقدّمُ عنهم الشهيد صورة مجلوة وصقيلة. كان لوناس فنانا بحق مُختصراً للمسافة فيه بين الإنسان والفنان حد الإنتفاء والعدم. ولا حاجة للتأكيد في هذا الزمن السديمي المُتوحل بأن هذا المعدن من الناس هو من النُدرة بحيث يصيبنا أحيانا قنوط عظيم من إمكان أن تجود به الأرحام للأيام. وبالمناسبة، لا يسعني إلا أن أهنئ رُقعتنا الإفريقية والأمازيغ بشكل خاص بهذا الإبن البار الذي مد بجسده وفكره وروحه وفنه جسراً من أوثق ما يكون بين حاضر مغبون وغليان ومجد تليد أنّتْهُ أسماء من أفاق التاريخ والفكر والمقاومة من دبهيا وكسْيلا ويوغرتن وماسينيسا حتى هذا الوميض الذي زار على عجل وغادر على مضض تاركاً غصة في القلب وشيء من هذا الطفل المهاب والمهيب لايت دُوالا.

حلقت روح لوناس في الأعالي وهي تُرفرف وترفّ ما سنفعله بذكراها الوازنة. ولأن لوناس عُوْرء يُموت، فهذه الروح ستظل تنادي السائرين على الطريقة التي رسمها بالدم والدموع محذرة من الخذلان والتواطؤ والحروب الصغيرة والخرس الشيطاني والحسابات السياسوية والحزازات الذاتية، وكلها أورام زوائد حاربها لوناس بصفاء ذهني وجسارة غير معهودين إلا في سلالته. وإذا حدثَ أن علا نجم واحد منها، عندئذ فقط يكون لوناس قد اغتيل بالفعل طالما أن القتل الفيزيقي للأغنياء إنما وقر له خلود المشاهير.

وأخال أن لهذه الروح أخلاقيات طبعتها إلى غير رجعة ستظل تُلهم كل من دافع ونذر حياته كلها لأية قضية عادلة كما قدم لوناس نموذجا حيا وباذخا عن ذلك. واول سمة في نسيج هذه الأخلاقيات هي التماهي. فقد كانت تربطه بالأمازيغية التي كافح من أجلها طيلة العقود الأربعة من حياته النيْزكية علاقة تمام كاملة.

يتعلق الأمر بذوبان وفناء في هذه القضية إلى الحد الذي يستحيل فيه الفرز بين مساره الحياتي ومسار الأمازيغية. هذا الذوبان الصُوفي في القضية الأمازيغية جعل حياة لوناس وتطورات المسالة الأمازيغية في عقودها الثلاثة الأخيرة تسيران على إيقاع واحد.

فالتهميش ذاته الذي كان نصيب الأمازيغية في بلده ذاق مرارته بكل تفاصيلها في المدرسة وفي تجربة الخدمة العسكرية. في الأولى وقف على الإقصاء الكامل للغة انتماءه التي كان يصرّ على الإجابة بها على أسئلة معلمه وتحرير الموضوعات الكتابية وفي الثانية وقف على مقدار الإحتقار الموجّه إلى أبناء منطقة انتماءه من قبل القيمين على المؤسسة العسكرية.

وقد كانت عبارات القدح من قبيل زُواوَ والأجلاف الكفرة وغيرها من صيغ الغمز واللمز، إضافة إلى العقوبات البدنية التي يتعرض لها المجندون القبايليون بشكل خاص لسبب أوبدونه، قد حركت في نفس لوناس هذا الرفض الكبير للسلطة ورموزها وأزلامها وعبْرة رفضه للعربي الذي غالباً ما يكون هو المتقمّص لهذه المسلكية القامعة. فقد كان لوناس رائد أهله في تجربة الإهانة داخل المؤسسة العسكرية. وكلفه ذلك إنزالات متتالية إلى الحفرة ومشية البط. وغيرها من وسائل الإذلال المتعمدة التي تمارس ضده، زوراً وبهتانا، تحت ذريعة «فرض الإنضباط».

هذه التجارب في المدرسة والمؤسسة العسكرية ولّدت في شخص الفقيد الكبير للأمازيغية هذا التماهي الوجيه بين القبايلي (الأمازيغي) المضطهد من جهة والتوازي بين السلطة الظالمة والعربي (العربية) من جهة ثانية. وكُتب لهذا التماهي فيما بعد أن يسير على طريقه المستقيم إلى نهايته هذا إذا اعتبرنا الموت الجسدي نهاية لكنه بداية لخلود من نوع آخر كما قررنا آنفاً.

فها هو الخط المستقيم يتوسع ليشمل كل الأمازيغيين والمضطهدين لجهة هويتهم اللغوية والثقافية من اكراد وارمن ويهود الذين قال لوناس كلمات مؤثرة بشكل خاص في حقهم بمناسبة تسلمه لجائزة الذاكرة في مدرج ريشْليُو بالسوربون (شتاء 1995).

وما يسترعي انتباهنا في هذا المعطى البيوغرافي -الثقافي- هو انه بالوقت الذي تتعب فيه السلطة بالجزائر لتاكيد أطروحة «الأمازيغية صنيعة فرنسا» فإنها، من خلال رموزها، توفر كل الحطب الضروري للانتفاض على أساس التميز الهوياتي واللغوي لمواطنيها الأمازيغ.

السمة الثانية لهذه الروح الوناسية كما سمّتها شقيقته مليكة هي السمو على منطق التحزب والحلقية. لا نجادل في كونه وجه طليعي في حركة المسيبي (MCB) إزداد توهجه بعد محاولة الإغتيال التي تعرض لها على أيدي الدرك سنة 1988. لكن استطاع بموازاة ذلك أن يحتفظ دائما بالصفاء الذهني الكافي والمسافة الضرورية لكل فنان وشاعر على مقاسه. فها هو يقرّ في «المتمرد» في محاولة لتأطير شخصيته بأنه من «صنف تلك العقول الحرة التي تعلو فوق الإنتماءات الضيقة كيفما كانت والقبايليون يتماهون، شيئاً ما مع شخصي، لأنهم ببساطة عشاق أزليون للحرية».

لم يسقط لوناس في هذا المحظور حتى وهو في أوج تعرّضه لضغط كبير من التشكيلتين الحزبيتين في منطقته. ظل ملازماً للحياد الإيجابي الذي وضعه فوق الحسابات الضيقة الإنتخابية في معظمها لهذا الحزب أوذاك. وإن نجح بعض «الشاطرين» الحزبيين في «استغلاله» سياسيا فإن ذلك لم يتعدّ كبوات شاعر رومانسي عاشق بلا حدود لقضية يدعي هذا الطرف السياسي أوذاك «عشقه» لها أيضا لكن وهي بداخل اقفاص ذهبية لم تكن تروق أبدا للوناس ولو كانت تسيل لعاب هواة التسلق السريع والتالق المصطنع.

وأجدني مضطراً من الناحية الأخلاقية في هذا المقام للإشارة إلى تلك الكلمات البالغة النبل والجمال والإنتقاء التي وجهها إليه سعيد سعدي في بيته بعد أن اطمئن قلبه، وهو الطبيب النفسي، إلى أن رجالاً من طينة معتوب لوناس لم يُخلقوا للإنتظام في صف هذا الحزب أوذاك حتى ولو أعلنت عشقها للامازيغية بكل ألوان الطيف. قال سعدي: «لوناس: أنت صبرْت من ثوابتنا. أرجوك قليلا من الإنكفاء. فلسنا من الغباء حتى نُشعل النار في مراكبنا وهي راسية في وسط البحر». قال سعدي هذا الكلام في خضم الحملة الإنتخابية (1992). وبلباقة مؤثرة، نبهه إلى إمكان استغلال بعض الشطارين لجاهزيته الكبيرة كلما تعلق الأمر بالمسالة الأمازيغية عامليْن على استثمار نجوميته ورصيده النضالي في أمور بئيسة.

لكن عندما يكون لوناس واثقا بان الأمر يعني الأمازيغية لاغير فإنه يدفع بكل كيانه حتى وهو لازال يمشي بعكازين طبيين، لتوظيف ثقله ورمزيته في بعض المهام التاريخية كتقديم مذكرة المطالب الأمازيغية شخصياً إلى رئيس المجلس الوطني الشعبي بطلب من FFS. وفي الإطار نفسه، ساهم في بعض الحملات الإنتخابية لـ RCD على سبيل تكريم صمود سعيد سعدي في وجه الإرهاب ومواقفه الجسورة إزاء أطروحة الدولة الدينية وفوق ذلك إيثاره البقاء بالجزائر في الوقت الذي هرب فيه الكثيرون إلى العواصم الأوروبية يصدرون منها بلاغات كلاسيكية ضد الإرهاب ولصالح الديمقراطية والأمازيغية.

السمة الثالثة في هذه الروح الوناسية هي النزاهة الفكرية، ومن تجلياتها إعلانه، غير مامرة، أمام الأشهاد وبلا أدنى مواربة أولبس انتماءه الجزائري الأمازيغي وحريته الكاملة في اعتناق الدين الذي يراه مناسباً. قالها لوناس صراحة في «المتمرد» وفي قنوات تلفزية عالمية في وقت كان فيه الكثيرون يلعبون على الغموض في هذا المجال: «لست عربيا ولامُلزما بان اكون مسلماً» وقبل ذلك، كان هو صاحب الشعار المعروف في حركة MCB: «الصراحة تقتضي القول: كُنا أمازيغ عرْبهُم الإسلام». وقد آن الأوان أن نضع حدا لسيرورة التعريب التي تغتصب هويتنا التاريخية باسم الإسلام وإلا فسنكون في خبر كان.

والغريب أنه في الوقت الذي يُعلن فيه البعض بملء فيه وبتشنج واستفزاز ظاهرين بانه عربي والجزائر عربية بل واحيانا في لحظة من لحظات السكر القومي بأن «الأرض تتكلم عربي»، نجد من يتحامل على لوناس متهما إياه بالشوفينية لكونه اعلن امازيغيته وترك الحرية لمن أراد أن يكون عربيا فذاك شغله! لذا هبت اقلام حاقدة في أوساط الثمانينات تحذر على أعمدة الصحف الجزائرية من هذا الشوفيني (كذا) الذي يدعو بين وتيْرَيْ ما نزول إلى الإلقاء بالعرب في البحر كما نجد ذلك مُدونا بالتمرد، علما بأنه لم يتجاوز إعلان تميزه عن قوم أرادوا ابتلاع الجميع في جعبتهم الإثنية والثقافية..أكثر من ذلك، اتخذ هذا التحامل شكلا عنيفا سنة 85 بعد تعرضه لمحاولة اغتيال من قبل «عروبيين» في محطة سانت لازار. وتزامن ذلك مع إصداره لألبوم غنائي ينبذ باتفاق «ضد الطبيعة» بين ابن بلة العروبي والإخواني وآيت احماد الأمازيغي الحداثي!

وبجانب تأكيد انتماءه الأمازيغي طالب بقوة بحقه في اختيار الدين الذي يريده. وجلب عليه ذلك الكثير من المتاعب من «كلاب حراسة» هيكل الكهنوت المتناقضة في شعارها ذاك حتى مع المبدإ الإسلامي المعروف «لا إكراه في الدين» «أفانت تكره الناس حتى يكونوا مُؤمنين؟!».

وما كان الإسلام الشعبي، البسيط لأهل منطقته البتة حاجزاً أمام ذوبانه في مطالبهم حول الهوية. بل دوخ التفافهم المذهل حول شخصه العالم بأسره ناهيك عن التنظيمات الحزبية المحلية سواء في حادث محاولة اغتياله الأولى (1988) أو اختطافه (1994) أو اغتياله (1998) أوتشييع جنازته التي حضرها اكثر من مليون شخص. والطريف في هذا الصدد أن سيدة عجوز مُدينة قررت التوقف عن الصلاة ما أن علمت باختطاف لوناس ولم تستانفها إلا بعد أن اطلق محتجزوه سراحه بعد 15 يوما من الجحيم الدانتي.

في المسار الحياتي للوناس، تشدُّ انتباهنا أيضاً هذه الدمغة الوجودية التي حولت حياته إلى تحفة فنية أخرى، بجانب أشعاره وأغانيه، منحوتة من عرق جبينْ وقبضة يد. نتبين فيها أصالة الفنان وتمرد القبايلي ومثالية الرومانسي في خلطة رائعة لا تجدها إلا في حيوات المشاهير من فناني العيار الثقيل

عبد الله زارو

معطوب لوناس

(بوريس ڤيان، دجيمس دين، همنغواي، غي دوبور، باكونين، سليمان عزام، سي موحند أومحند وغيرهم...)

وربما هذا الجانب هو الذي أراد الفيلسوف الفرنسي (برنارد هنري ليفي) التعبير عنه في شخصية الفقيد وإن لم تسعفه جيداً العبارة عندما كتب عنه مقالاً وصفه فيه بـ: mi voyou, mi idéaliste.

فبعد تجارب عاطفية كثيفة تكللت بثلاثة زواجات، يكتشف ان لوناس غير منذور لحياة زوجية كلاسيكية، مستقرة على غرار العامة. كيف يكون له ذلك وهوبعبارة رئيس بلدية مارتن دبريس (غرونوبل) ذلك الوَميض العابر للأمكنة والأزمنة في حركة مدهشة تتلقف دائما الآت والمجهول وترنو إلى الأفق المحجوب (بمناسبة تدشين شارع لوناس معتوب بغرنوبل). ثمة أيضا هذا البُعد البوهيمي في حياته الذي هو تعبير عن بحث حثيث عن الحرية بلا ضفاف.

التنقل الدائم عبر الأمكنة والسخرية من العوائد المتكلسة والوفاء الوثني للمشروعات الروحية (لنتذكر قولته في المتمرد: ليست هذه الحفنة من الظلاميين هي التي ستمنعني من الشراب) والإقبال الأبيقوري على مباهج الحياة، كلها تعبر كفاية عن هذا الجموح نحو استنفاذ ممكنات العيش وتدمير الحدود وارتياد الممكن والمستحيل طالما أن الموت يعني الخلود في الظهور المتخفي. ليس ثمة ما يبرر إذن أخلاقا زائفة وعفة مفتعلة!

وفي هذا النزوع الوجودي الأصيل، نلاحظ هذا التوقف المبهر في الجمع بين «الوجود لأجل الذات» و«الوجود لأجل الغير». نلاحظه في التمسك الثابت بمعاشرة بسطاء القوم في كل امكنة الهامش (مقهى حانه) واستدماجهم في روح عالية من الضيافة، كونه جعل فيلاه الفاخرة قبلة لكل المتطلعين إلى الأغاد الجميلة والمتشبثين بالمثل الأعلى للعدالة والديمقراطية ونصرة الحقوق.

وياتي حس شاعري من أرهف ما يكون يُتوج هذه الخصال المميزة نلمسه، بطبيعة الحال، في نصوصه بالأمازيغية وفي مأثورات بل ودرر منثورة من القصائد بالفرنسية. تتغنى بلا كلل بالأمازيغية وقيمها القبايلية وباخلاقيات نمط عيش شاعري جسده لوناس بامتياز في محطات حياته حتى صار «أسطورة مجسدة».

فالقصيدة حول «الوحدة الوطنية» المسماة: A mes Frères تدحض في الصميم وبلغة شعرية رفيعة ورقيقة ما يُشاع اليوم بغباء من قبل النظام الجزائري حول الخلفيات الإنفصالية و«الأيدي الخارجية» للهبة القبايلية ومطلعها يؤكد ذلك:

A mes frères–
-A l'Agèrie entière
-Des Montagnes du Djurjura
-Jusqu'aux fins du désert
-Montrons notre courroux!

والثانية هي عبارة عن قصيدة إلى رئيس الدولة تطفح بمشاعر حب الوطن. الوطن الذي ليس هو الدولة:

L'Etat n'a jamais été la patrie

والثالة حول سوق انتخابات 91 وهي هجاء للحزبية الضيقة وامتداح بلا حدود للشعب وللشعب وحده:

Ce parti où celui là,
je ne me gênerai pas
Aller torpillais ou Ebats
sans relâche mais sans Mépris!
Sauf le peuple comme un seul homme
A osé défier la peur.

لوناس عوره يموت لأنه فعلا روح وأخلاقيات بل ومدرسة الآن في مجال الغناء القبايلي. ولي أمنية بالمناسبة هي الزيادة في تخليد إسم لوناس من خلال إقدام الآباء على تسمية أبنائهم به. لنرى على الأقل مقدار تحمل أعصاب السلطة القيمة على الشؤون المدنية للناس على تحمل سماع هذا الإسم وتدوينه في سجلات الحالة المدنية. سيكون ذلك ضرب من اعتراف آخر بجميل لوناس معتوب علينا جميعا وإلى الذكرى المؤالية.

اللجنة الوطنية للمسيرة الوطنية تاوادا

بيان تضامني مع انتفاضة الهوية والكرامة والعدالة الاجتماعية بالجزائر

استعرضت اللجنة الوطنية لتاوادا المجتمعة بالرباط بتاريخ 22 يونيو 2001 في اجتماعها الأخير، التدابير الاجرائية والتنظيمية من أجل التعبئة للمسيرة الوطنية "تاوادا" المزمع تنظيمها أواخر شهر أكتوبر 2001، كما استعرضت تطورات الأوضاع بمنطقة القبايل وكافة أرجاء التراب الجزائري حيث تستمر الانتفاضة الشعبية من أجل الهوية الأمازيغية والكرامة الانسانية والعدالة الاجتماعية وضد الإقصاء والتهميش الاقتصادي والاجتماعي وممارسة سياسة الميز اللغوي والثقافي ضد الأمازيغية لغة وثقافة وهوية.

تعلن للرأي العام الوطني والمغاربي والدولي مايلي:

أولا: التنديد بالأعمال الاجرامية التي اقترفتها قوات القمع الجزائرية ضد الانتفاضة الشعبية الأمازيغية، ويتعنت المسؤولين الجزائريين وتمطالهم في تحقيق المطالب الأمازيغية المشروعة.

ثانيا: التضامن المطلق مع أسر وشهداء ومعتقلي ومناضلي الانتفاضة الشعبية الأمازيغية بالجزائر، ومع تحركات القوى الديمقراطية الجزائرية في نضالهم المشروع من أجل بناء دولة الحق والقانون وضمان كرامة المواطن بمختلف أبعادها الثقافية والاقتصادية والإجتماعية والسياسية.

ثالثا: شجب التعتيم الإعلامي المقصود الذي مارسته كثير من المنابر الإعلامية المغربية في محاولة منها لتقزيم هذه الانتفاضة الشعبية وطمس بعدها الهوياتي الأمازيغي ذي الامتداد المغاربي.

رابعا: مطالبة كافة القوى الديمقراطية السياسية منها وتنظيمات المجتمع المدني، بمساندة مطالب الحركة الاجتماعية الأمازيغية في الجزائر وكافة البلدان المغاربية.

الرباط 22 يونيو 2001

الموقعون:

- عن الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي: ابراهيم اخياط - الحسين وعزي
- عن كنفدرالية الجمعيات الأمازيغية بالجنوب (تامونت ئفوس): محمد حنداين
- عن كنفدرالية الجمعيات الامازيغية بشمال المغرب: محمد الشامي - محمد الزياني -
- عن لجنة التنسيق الوطني للطلبة: ياسين عبد العزيز - خالد منصوري - هربال عبد الرحيم
- عن جمعية تامينوت (الجمعية الجديدة للثقافة والفنون الشعبية): عبد الله حتوس
- عن كنفدرالية الجمعيات الامازيغية بجهة تادلة - ازيلال (تازلغا) سعيد ايت بري

مسرحية تيلاس ن وايور بمسرح محمد الخامس

احتضنت قاعة مسرح محمد الخامس بالرباط، يوم الخميس 21 يونيو الجاري عروض المسرحية الأمازيغية تيلاس ن وايور، وهو أول عرض مسرحي أمازيغي تحتضنه قاعة مسرح محمد الخامس.

تيلاس ن وايور مسرحية أمازيغية اجتماعية هزلية من تاليف الفنان احمد أمل وإخراج احمد الدصر. ومن إنتاج فرقة إيزوران للمسرح، وهي عمل يتناول التسلط الممارس على السكان في المناطق المهمشة، وتتعرض للآفات التي يزرعها خدام المخزن من قائد ومقدم في المجتمع كالرشوة والاحتيال ونشر الرعب بين السكان البسطاء.

شارك في تقديم مسرحية تيلاس ن وايور كل من محمد بودبات بن همو، محمد الكرموس، ابراهيم بن الشيخ، أحمد أمانار، ابراهيم انجار، زهراء الكاسي، محمد الدصر، خليد زسلي ومليك إيموريك..

وقد سبق لفرقة إيزوران للمسرح أن قدمت هذا العمل في الرباط والدارالبيضاء في إطار جولة ستشمل بعض مدن الوطن كاكادير وتافراوت وتيزنيت وأكلميم وتارودانت.

صدق أو لاتصدق

الأمازيغية ستصبح في المدرسة:

ظل مطلب تدريس الأمازيغية، إحدى المطالب المركزية، التي تدافع من أجلها الحركة الأمازيغية، ممازاد من حدة المطالبة خطاب 20 غشت 1994 القاضي بتدريس الأمازيغية في التعليم الأساسي.

الدوائر المخزنية، على الرغم من ولائها، لقرارات صاحب الجلالة، إلى انه في جانب تدريس الأمازيغية سجلت تراجعا كبيرا، بحيث لم تترجم هذا الخطاب إلى أرض الواقع على الرغم من مرور حوالي سبع سنوات طوال.

بعض الوثائق التي جاءتنا من وزارة التربية الوطنية نلمس فيها شيء أقرب إلى تدريس الأمازيغية في التعليم الأساسي ابتداء من السنة المقبلة.

التوزيع السنوي للمواد في السلك الأساسي للتعليم الابتدائي، يشير إلى أن الغلاف الرئيسي المخصص للأمازيغية في السنتين الأولى والثانية هو 102 حصة (51 للسنة الأولى، و51 للسنة الثانية)

هذا الغلاف الزمني، يؤكد أن أقل الحصص منحت للأمازيغية، حتى إذا ماقرناها مع بعض المواد التي تدخل في خانة التسلية، كما هو الحال لمادة إستراحة وترفيه التي نالت من حض الوزارة المعنية 170 حصة.

الحصة الكبرى أعطيت للعربية، بـ 340 حصة (170 للسنة الأولى و 170 للسنة الثانية)

الغلاف الزمني السنوي في السنوات الأخرى تقلصت عدد الحصص إلى 96 حصة.

حين نعقد مقارنة بسيطة بين هذين الرقمين: 340 حصة للعربية و102 حصة للأمازيغية، نستحضر ماسمى بالميثاق الوطني للتربية والتكوين، الذي اعتبر الأمازيغية اداة الاستئناس، بهذه الحصص القليلة تريد أن نكمل الجهات المعنية الصورة وترتقي بهذا الميثاق المشؤوم نحو التطبيق، فهل سيقبل الأمازيغيين أن تكون لغتهم الآن خادمة للغة أخرى.

سؤال آخر، له أهميته، هل حقا هناك نية لتدريس الأمازيغية أم أن الأمر لايتجاوز حدود جس النبض أو محاولة إمتصاص وإخماد خطاب الحركة الأمازيغية.

	الغلاف الزمني السنوي في الأولى			الغلاف الزمني السنوي في باقي السلك الأساسي		
	اولى	ثانية	مجموع	اولى	ثانية	مجموع
التربيةالإسلامية	68	8	136	110	110	220
اللغةالعربية	170	170	340	374	374	740
الإجتماعيات	0	0	0	0	0	0
النشاط العلمي	0	0	0	74	51	125
التربية الفنية والتفتح	85	85	170	102	102	204
الرياضيات	85	85	170	170	170	340
اللغة الأجنبية الأولى	0	0	0	0	51	51
الأمازيغية	51	51	102	62	34	96
التربيةالبدنية	85	85	170	60	60	120
تربية الحواس	85	85	170			
استراحةوترفيه	85	85	170			
استقبال واستعداد للخروج	128	128	256			
المجموع	842	842	1687	952	952	1904

نماذج من التراث الفقهي المغربي حول نظام الكد السعاية - تامازالت

صدر مؤخرا عن مكتبة دار السلام بالرباط الجزء الثاني من كتاب "نظام الكد والسعاية" لمؤلفه الحسين الملكي.

الكاتب وهو محامي بهيئة الرباط، ضمن مؤلفه نماذج من التراث الفقهي الأصيل واورد فيه نماذجا لقرارات وأحكام قضائية لم تنشر في الجزء الأول.

الكتاب انتهى بمقارنة بين الاتفاقيات الدولية المناهضة للتمييز وبين نظام الكد والسعاية - تامازالت. المقارنة، حسب الأستاذ الملكي، تفيذ بان تراثنا الحقوقي المغربي الأمازيغي الأصيل سبق الاتفاقيات الدولية في مناهضة كل أشكال التمييز المسلطة ضد المرأة.

الكتاب مجهود يستحق القراءة.

ساندونا كي نستمر

ولكي نؤسس جسر التواصل بين إيمازيغن

طلب اشتراك

الاسم الكامل.

Nom et Prénon.....

إسم الشركة أو المتجر

Raison sociale.....

العنوان

Adresse.....

Téléphone: ..... Fax: .....

E- mail .....

أرغب في الاشتراك في جريدة العالم الأمازيغي لمدة ..... وأرفق بهذا الطلب مبلغ ..... بشكل الشيك

Je demande l'abonnement à l'hebdomadaire "Le monde Amazigh" pour une période de ..... Ci-joint le somme de..... (espèces/chèque)

سنة واحدة Une année	المغرب/Maroc درهم 400.00 DH	الخارج/Etranger FF 500
ستة أشهر six mois	درهم 200.00 DH	FF 300
التشجيع Encouragement		

كل الاشتراكات تتم باسم "Editions Amazighs" على حساب البنك التالي:
بريد.ب.ك: الرباط المركز
(011) 810.00.01.210.00.62514-46
Tout abonnement devrait se faire au non de "Editions Amazigh" au compte bancaire suivant:
BMCE- BANK Rabat Centre(011) 810.00.01.210.00.62514-46

ساندونا كي نستمر

ولكي نؤسس جسر التواصل بين إيمازيغن

كل الاشتراكات تتم باسم "Editions Amazighs" على حساب البنك التالي:
بريد.ب.ك: الرباط المركز
(011) 810.00.01.210.00.62514-46
Tout abonnement devrait se faire au non de "Editions Amazigh" au compte bancaire suivant:
BMCE- BANK Rabat Centre(011) 810.00.01.210.00.62514-46

أراء حول منع اللقاء الأمازيغي ببوزنيقة

انعقد لقاء بوزنيقة الأول للفعاليات والمناضلين الأمازيغيين في 12 ماي 2000، أسفر عن تكوين لجنة سميت "لجنة البيان الأمازيغي" من خمسة عشر شخصا انتخبهم الحاضرون في اللقاء، وعددم 140 مشاركا وكان لقاء بوزنيقة الأول مناسبة لحضور المشاركين كأفراد وليس كجمعيات، وكانت مناسبة أولى من نوعها في مسلسل العمل الأمازيغي في المغرب، استهدفت بناء شكل تنظيمي للأفراد، لا يحمل طابع الجمعية الثقافية، وكان هذا النوع من اللقاءات ضرورية أفرزها التطور الموضوعي لتنامي العمل الأمازيغي، وخلال لقاء بوزنيقة الأول طرحت أفكار متنوعة ومقترحات، وعاش الحاضرون أزمة مع الذين إلتحقوا باللقاء وهم منتمون للأحزاب السياسية القائمة آنذاك، ويتعلق الأمر خاصة بحزب الإتحاد الإشتراكي، وأحزاب الحركة الشعبية، (بتقسيماتها الخمسة) وبعض المنتمين لأحزاب اليسار، مثل الديموقراطين المستقلين، ومنظمة العمل الديمقراطية الشعبي وأخذت الأزمة طابعا سياسيا متسترا، حيث كان الحاضرون لايعرفون الإنتماءات السياسية التي تخترق جمعهم، وخاصة العناصر المنتمية لمصالح السلطة المخزنية التي كان همها هو رصد الآراء، ونقل المعلومات لمراكز المراقبة المخزنية وفرض التوجيه المخزني على هذا اللقاء.

أدى هذا التركيب الحاضر في بوزنيقة الأول إلى تعميق أزمة العلاقات، وسعى المنتمون للأحزاب السياسية ومجموعة عناصر السلطة المخزنية إلى فرض نوع من التوتر، والإتجاه إلى عرقلة أي مشروع جديد يؤدي إلى دمج الحاضرين في تنظيم يرفض أشكال الهيمنة المسبقة لما هو قائم في الساحة السياسية والجمعوية والنقابية المغربية كان هناك تياران، الأول: كان يطالب بأن لا يخرج اللقاء بصفر، وكان ضمن هذا التيار شخصيات مستقلة، ووجوه أمازيغية كانت دائمة حريصة على رفض الهيمنة الحزبية والمخزنية على العمل الأمازيغي، وتقدم هؤلاء بمقترح إنشاء تنظيم جديد كان يحمل إسم "رابطة البيان الأمازيغي" وكان ضمن هذا التيار مجموعة الأمازيغ ضحايا الأحزاب الحالية، الذين انخرطوا فيها ولا يجدون هويتهم في برامجها بالإضافة إلى المحايدين.

والتيار الثاني: كان يسعى إلى تحجيم التيار الأول، ويهدف إلى تركيز اللقاء حول توقيع وثيقة "البيان الأمازيغي" وايداعها لدى دهاليز السلطة، دون إعداد وسائل تنظيمية ونضالية مستمرة ومحكمة، لفرض تحقيق المطالب التي يتضمنها البيان الأمازيغي، وضم هذا التيار بالذات المنتمين للأحزاب السياسية، وكذا العناصر السلطوية المندسة التي تهدف إلى ترويج وثيقة البيان الأمازيغي إلى ما لا نهاية وكانت تنتظر إنهاك العناصر النشيطة من لجنة البيان الأمازيغي وافراغ العمل السياسي من قوته التنظيمية.

ويمكن الحديث هنا عن تيار ثالث كان يرفض التيارين معا (أعني مجرد الموقعين، ودعاة جعل التوقيع وسيلة لخلق تنظيم جديد) واسميه تيار من العمل الأمازيغي يوجد خارج بوزنيقة، سواء على مستوى التوقيع، أوعلى مستوى التنظيم، وكان هذا التيار الثالث يرتكز حول فكرة الحفاظ على ما هو قائم من تنظيمات العمل الجمعوي الأمازيغي، والإستناد إلى تراث الجمعيات الثقافية الأمازيغية، أو حتى إلى تراث الأحزاب التي كانت تصرح بأنها أحزاب "بربرية"، وكان هذا التيار يرى أن التنظيم الأمازيغي الجديد إذا ما دعت الحاجة إليه، فيجب أن يكون خارج إطار لوائح الموقعين على بيان فاتح مارس 2000، وكان الصراع بين هذه التيارات الثلاثة ملحوظا داخل بوزنيقة الأول وخارجه، وجعل أزمة الأمازيغيين تأخذ طابعا حادا، يتطلب المزيد من وسائل التنظيم والتحليل وقيادة الأزمة، وقد خرج لقاء بوزنيقة الأول بنتائج توقيفية غامضة، واعتبر كل طرف نفسه منتصرا ولو نسبيا، وكان من أهم النتائج:

1) تكوين لجنة من التيارين الموجودين داخل لقاء بوزنيقة الأول، غلب عليها التيار المنتمي للأحزاب الذي يلتقي موضوعيا مع السياسة المخزنية المرسومة (نتيجة الإئتلاف الحكومي القائم).

2) تحديد أجل لعقد اللقاء الثاني لا يتجاوز سنة، وكان هذا الأجل القصير حافزا لدعاة التنظيم الجديد إلى أن يكثفوا جهودهم، ويقوموا بالإتصال مع مختلف فعاليات العمل الأمازيغي، وأن يطوروا مشروعهم إلى أطروحات تبلور البديل الأمازيغي، وسعى دعاة التنظيم الجديد إلى نقل نقاش بوزنيقة المغلق إلى الجهات النائية، ليصبح نقاشا مفتوحا على أوسع الجماهير الأمازيغ داخل المغرب وخارجه، بينما بقي دعاة الإكتفاء بما هو قائم يخدمون السياسات التقليدية لما قبل بوزنيقة الأول، وصادفت ظروف انعقاد بوزنيقة الثاني تصعيد الأمازيغيين الجزائريين لنضالهم إلى مستوى ثورى، يكاد يصل إلى الإنتصار على السلطات العسكرية والإطاحة بالنظام الذي انبنى على ثوابت العروبة وإقصاء الأمازيغية، وجعل الثرثرة الأمازيغية المغربية دون المستوى المطلوب حاليا.

وأدى دوران دعاة خدمة "التوقيع على البيان الأمازيغي" في فراغ، إلى ازدهار الإنتقادات الشعبية الأمازيغية ضد لجنة البيان الأمازيغي، وتعززت الإنتقادات بعدم تحقيق أية واحدة من المطالب الشعبية المسطرة في البيان الأمازيغي بعد أكثر من سنة من انتظار الجواب عنها، واعتبرت الأوساط المخزنية الحاكمة أن إفشال بوزنيقة الأول في بناء تنظيم جديد هو جوابهم عن تلك المطالب، وبالتالي الإنصراف عن التعامل مع لجنة البيان الأمازيغي، وتكريس عملية تهميشها في جميع المستويات، وفي أسوأ الأحوال محاولة إحتواء بعض أعضائها وتغييبهم نهائيا عن أشغال هذه اللجنة واجتماعاتها، وانصرفت إلى دعم الإتجاه الفولكلوري الأمازيغي على المستوى الوطني وترويج شعارات "للتسييس الأمازيغية" التي عبرت عنها خاصة صحافة تعمل بتستر ضمن المخططات الخفية التي تطبخ المواقف ضد الأمازيغية من داخل الأجهزة السرية، لترجيح نظرية افراغ بوزنيقة الثاني من محتواه التنظيمي والسياسي، وكان الهدف الخفي وراء هذه الأزمة هو عدم توسيخ سجل سوابق "مجموعة العهد الجديد" بالشروع في خرق حقوق وحريات الأمازيغيين المغاربة في التجمع والإنتماء، وحرياتهم في التعبير عن الرأي...وفي المشاركة السياسية عن طريق المناورة، وترويج إشاعات تفيد بأن العهد الجديد هو عهد التعدد اللغوي والحداثة قصد استقطاب الرأي العام الأمازيغي وترقيده.

> وعاش الحاضرون أزمة مع الذين إلتحقوا باللقاء وهم منتمون للأحزاب السياسية القائمة آنذاك، ويتعلق الأمر خاصة بحزب الإتحاد الإشتراكي، وأحزاب الحركة الشعبية، (بتقسيماتها الخمسة) وبعض المنتمين لأحزاب اليسار، مثل الديموقراطين المستقلين، ومنظمة العمل الديمقراطية الشعبي

فجاءت عملية منع اللقاء الثاني يوم 2001/6/22 بعد أن تأكد دعاة "مجرد التوقيع" أن التنظيم الجديد آت لاريب فيه، وذلك بعد اطلاعها على الأوراق المهياة إلى الملتقى، والتي انتصر فيها تيار التنظيم ضد اللاتنظيم، ولم يبق الخلاف سوى حول الشكل.

وتكسرت الحواجز بين الموقعين وغير الموقعين بالإقلال على اللقاء من طرف جزء من التيار الثالث الذي كان يرفض التوقيع على اللقاء، كما تعزز تيار التنظيم بتقديم أوراق ومقترحات مشتركة بين مجموعات أمازيغية كان سيكون لها تاثير قوي في بلورة فكرة الجمعية ذات الطابع السياسي، لكن في أفق "جمعية ذات طابع سياسي تتخذ شكل مشروع مجتمعي دموقراطي...إلخ".

وهذا التطور كان سيكون عملية مهمة ضد جمود مواقف الحكومة المغربية ضد المطالب الأمازيغية، وهذا في نظري هو ما جعل السلطة تتدخل بعنف وحزم لمنع لقاء بوزنيقة الثاني. وهكذا لم يبق في الأفق سوى شيئين:

الأول: هو التنديد بالمنع واعتبار المنع في حد ذاته خرقا للحريات وحقوق الإنسان وانتهاكا للضمانات التي تمنحها القوانين المغربية، وهو النقطة المحورية، والسعي إلي استرجاع هذا الحق.

الثاني: هو العمل في ظروف المنع بتاسيس اللجان الجهوية وتوسيع قواعد التنظيمات الأمازيغية في سبيل فرض حقوقنا وحماية حرياتنا والإستفادة بعمق من تجربة الأمازيغ الجزائريين.

لجنة البيان الأمازيغي أثناء الندوة الصحافية

قراءة في الشعر الأمازيغي بمنطقة فزاز
أمذياز والتجربة الشعرية

ارتبط اسم الشعر والشاعر بنظرية الوحي والإلهام، فالشاعر كائن يختلف طبعه عن طباع باقي بني البشر، وهو ينفرد بنفسية خاصة يراها البعض في حالة مرضية وشذوذ عن القاعدة، ويراها البعض الآخر مرآة عاكسة لما يجري في المجتمع ومايعج به من تناقضات. إذ إن الشاعر هو وحده الصادق لاستشراف الوقائع. قوة خارقة يستمدها من نفسيته المتأججة وروحه الثائرة وأحاسيسه المرهفة.

هذه الخصائص الفريدة هي التي جعلت النقاد يقرنون الشعر بالوحي والإلهام، بل ذهب بعضهم إلى الإعتقاد بأن الشعراء المجيدين تتملكهم الشياطين وأفراد من الجن. والشعراء أنفسهم يشيرون إلى شيء من هذا كل بطريقهم الخاصة. وسنحاول في هذا المقال تناول جانب التجربة الشعرية عند أمذياز: من أين وكيف يستوحيها؟ كيف يصور حالته النفسية من خلالها؟ وكيف تتحدد علاقته بمن حوله من الحاضرين (اكراو)؟

1) المزار كمصدر ورمز للإلهام:

لقد كان الشاعر الأمازيغي (أمذياز) إلى وقت قريب كلما أحس بهبوب ملكة الشعر لديه إلا ولجا إلى مزار أحد الأولياء (الروط) واعتكف فيه ثم لايليث أن يتردد عليه بين الفينة والأخرى اعتقادا منه أنه المكان الأنسب لصقل موهبته والتمرس على نظم شعره. ومخطئ من يشبه هذا السلوك بمن يجعل الولي واسطة لقضاء حاجته. فالمزار عند أمذياز لايعدو كونه فضاء روحيا تسمو فيه روحه لتصل إلى أعلى درجات الحلولية، وارقى مراتب الهذيان الشعري. وربما جاء اعتقاده هذا من الصورة التي تنسجها الأساطير والخرافات الشعبية حول كرامات صاحب المزار الخارقة، ومواهبه الفائقة، وسحر كلامه وفصاحة حديثه، فكان الشاعر الأمازيغي يريد أن يرى ذاته الغريبة ونفسيته المتعالية في هذه الصورة المختلفة عما هو متعارف عليه عند بني البشر، فيجعل هذا المكان أولى خطواته الإبداعية وانفعالاته النفسية.

وهذه الأبيات تصور لنا هذا المشهد الغريب وفيها يعتبر الشاعر الشيخ "اقزيزان" من قبيلة آيت نضير قصائده مسا من وحي المزار:

زيما ينيا تاسلميا لال نتزور
أنا بيلا ايرور إيوغلغث
إسيظمع أذيجي ونا تسيغ الروط
أ الشيخ أوسار ابي الطايلا
أور ذايي تاجا لحرفا ياد انقيم
أوا لا بيكا تاولا

وتعريب الأبيات كالتالي:

منذ الطفولة وأنا أتردد على المزارات
اينما وجد مزار بلغته
هل يطمع من أصيب بمس المزار أن يشفى
أبدايا شاعر، لن يفلح
حرفتي هذه تتملكني
تصيبني بالجمى.

فهذا الشاعر منذ طفولته وهو ينقل بين المزارات، بل لم يترك منها واحدا، وهي مبالغة تبرز رغبته الملحة في شحذ موهبته وملازمة مصدر إلهامه، هذه الرغبة التي تتحول إلى حالة مرضية يستعصي شفاؤها.

فملكة الشعر تتملكه ،جسده يتصبب عرقا. أليست هذه الحالة اعلى مراتب الإلهام واسمى درجات الهذيان الشعري؟ أولا يهذي المريض من شدة الحمى؟ كذلك الشاعر يهذي من وطأة حمى الإلهام والتعالي وحرارة الحس والعاطفة.

ورغم أن ظاهرة التوجه إلى المزار قد تلاشت أو في طريق التلاشي عند "إمذيازن" إلا انها بقيت حاضرة كرمز في أشعارهم. فأصبح مصطلح المزار (الروط) يرمز إلى تلك القوة الخارقة التي تدفعهم دفعا إلى قول الشعر وإنشاده دون ان يكون بالضرورة قد قام بزيارته.وماتلك القوة إلا قوة الإلهام وفي هذا الصدد يقول شاعر امازيغي:

تشفايي الروط أينا ميور اغولغ
أوسيغ أوكا كيلينو، أوسيغ أوكا بيمينو
ثرزا ذيي تسنانث، أورفيغ أذيسن بطوغ

وتعريب الأبيات كالتالي:

أمدني المزار بما لا أطيقه
عبيه ينوء به قلبي، ينوء به فمي
أحكم قبضته، وكيف لي ان اتخلص منه

فالمزار لدى "أمذياز" هو رمز الإلهام الفياض الذي يمده بسيل من الأشعار التي يعجز قلبه – كمركز للشعور – عن تحمله، ولسانه – كأداة للإلقاء – عن التعبير عنه، إن الشاعر يصور خطورة هذه التجربة الشعرية ويعترف بعدم قدرته عن التخلص منها لأنها استحوذت على كيانه وتأصلت في روحه، وهذه الوظيفة الرمزية للمزار عند "أمذياز" تشبه إلى حد ما الوظيفة الرمزية للجن في قصائد العرب القدامى حيث كانوا يعتقدون أنها هي التي تمدهم بالشعر والإلهام كما يقول امرؤ القيس:

تخيرني الجن أشعارها
فما شئت من شعرهن اصطفيت

فكل من الشاعرين يرتبط بقوة خارقة تؤثر في حالته النفسية والعاطفية.

2) نظرة "أمذياز" للتجربة الشعرية

يشبه الشاعر الأمازيغي الحالة النفسية والشعورية التي تنتابه بحالة المدمن على المخدرات، حيث يكون تحت تأثير قوة تفصله عن عالم الحقيقة والصحو وتغوص به في عالم الشرود لنأخذ مثالين عن ذلك. أبيات للشاعر الشيخ أقزيزان:

هان انشاد دو نفاحي لاتمسوان
اداي نزع بين أحيوظ
مشور تيي كفوس إشيت إيتزار
أوي اريتكا لهنا سيخفنس

أبيات ثانية للشاعر الشيخ اسعيد من قبيلة آيت يوسي:

أوا شبر ذيي أورفيغ لحيلا
ثياياغ امونا ذاي تكمون لعيسي
أراس أوفيغ قادار ما خيبطونيس

ويمكن تلخيص ماجاء في الأبيات كالتالي: كما أن مزاج المدمن لايهدأ إلا بالتعاطي للمخدر، كذلك الشاعر لاتتوازن نفسيته إلا بنظم الشعر فالشعر بالنسبة للشاعرين نوع من الإدمان الذي.ترسخ في الوجدان والروح ويستحيل الإقلاع عنه.

أما شاعر آخر هو الشيخ حدو أقدار من قبيلة آيت نضير، فينظر إلى تجربته الشعرية كنار تتأجج في صدره، ويشبه نفسه ببراد في حالة غليان تكتوي جوانبه بلهب الجمر كما تشير إلى ذلك هذه الأبيات:

غاس الا نتصبار، أوماثياغ اذونيتاد ام ثين أوبراد ايغوسن
الا شلاغ حف ثيريين، أوزرين اديس ليغ غرجاج أموميغ

وتعريب البيتين كالتالي:

أنفس صبرا، إني كبراد يحترق
على الجمر البث دوما، ولا أحد يعلم ان داخلي يتأكل.

لماذا اختار الشاعر البراد لتصوير حالته ومعاناته؟ سنحاول أن نجيب عن هذا التساؤل من خلال المقارنة التالية:

– من حيث المظهر الخارجي: فهما يشتركان في خاصية الأناقة وجمال الهندام فالشاعر الأمازيغي يلبس أبهى الملابس واجملها وهي في الغالب ذات الوان بيضاء ناصعة (جلباب، عمامة، بلغة)، كذلك البراد، فالأمازيغيون يحرصون على تقديمه في أحسن صورة وأجمل حلة.

– ومن حيث الصورة الداخلية: فهما يشتركان في خاصية الغليان الدائم والإحتراق. فقلب الشاعر الأمازيغي يغلي من شدة مايختلج داخله من مشاعر، ويحترق من وطأة مايضمره من معاناة وتوتر نفسي، كذلك البراد فجوّفه الداخلي متفحم من جراء الغليان وتأثير الجمر.

– ومن حيث الوظيفة، فهما يشتركان في ميزة إمتاع الناس وإسعادهم. فكل مايستفز الشاعر من أحاسيس يتدفق من فمه على شكل أشعار تطرب لها أسماع الحاضرين (اكراو) وتهتز لها نفوسهم، فيحسون بنشوة خاصة. الشيء نفسه يقوم به البراد! اليس الشاي الذي يسكب من "فمه" مادة تنعش كل من يحتسيه وينتشي لها كل من يتذوقه!

ويمكن أن أذهب بهذه المقارنة إلى أبعد حد فأقول: اليس هناك علاقة بين حيز "أمذياز" في "اكراو"، وحيز البراد في الصينية؟ كل منها يتوسط فضاء، الأول محفوف بالجمهور والثاني محفوف بالكؤوس.

3) أمذياز وعلاقته بالجمهور:

بعد هذه المعاناة الشديدة، وهذه الحالة الغريبة، هل يجد "أمذياز" من يدرك مغزى أشعاره؟ هل كل شخص يملك القدرة على تذوق جمالية شعره؟

يجيبنا الشيخ حدو أقدار بهذه الأبيات:

ونا دا يتفهامن إيسن ماينسول
إيد أونا ورسين شا ثمياير اسن

وتعريب البيتين:

اللبيب يدرك مغزى ما أقصده
ومن لايفهم تغيب عنه المعاني

ويقول في قصيدة أخرى:

دروسن وينا ذا يتيسين اينا سنقسيغ
أذي فهم اذي تاشي.

أيا انشاد إيوا ورقيمين اعشاقن اناش
ايسكان ايخف
اوريعذيل اوما روايخ اسكاسا الزيس
اي سيحرا بيمينو

وتعريب الأبيات:

قلة هم من يدركون ما ارمي إليه
ياشاعرا لم يعد هناك من يلتفون حولك
لو امكن لهجرت الشعر، ذوقه مر، لكن لا أطيق.

في هذه الأبيات يقر الشاعر بأن فهم الشعر ليس في متناول كل واحد، وقليلون هم من يتوصلون إلى مغزاه العميق وتذوق جماليته، ونطرح هنا التساؤل التالي: ما الذي يجعل الشعر غير مفهوم عند غالبية المستمعين؟ يرجع ذلك في نظرنا بالأساس إلى الاستعمال غير المألوف للغة، فاللغة الشعرية تتسم بالاختزال والاقتصاد ولكنها بالمقابل تطفح بالمعاني العميقة والشحنات العاطفية، وسنحاول ابراز هذه الميزة من خلال وقوفنا على بعض الأبيات من قصيدة شعرية رائعة غناها الفنان محمد رويشة:

شكمن ثريد تيثريث ايولينو
انك أشال اي يليخ
الا ضمعد أتا فرود أيولينو
انك أصاد اور ثييخ

وتعريب الأبيات:

أنت بالنجمة متعلق أيها القلب
وانا في الأرض موجود
تطمع في الطيران أيها القلب
وانا لست بعنقاء

فالشاعر يبين استحالة بلوغ هدفه، فالبون بينهما شاسع، وهولايملك ادنى وسيلة للالتحاق به، فهو لايتوفر على جناحين يمكنانه من الطيران إلى عنان السماء، بل حتى الجناحين قاصرين عن تحقيق هذا المطلب، إذ لابد من قوة خارقة تقاوم هبوب الرياح، طول المسافة ووهج النجمة، وهي صفات لاتجتمع إلا لطائر العنقاء، إنه طائر خرافي لا وجود له إلا في الأساطير. إذن فاللقاء بين الشاعر ومايريد ضرب من العبث والخيال.

لقد عبر الشاعر عن هذا الزخم من المعاني ببضع كلمات، كل واحدة منها تحيل على وظيفة رمزية معينة، وتزخر بشحنة عاطفية فياضة. كما أن التشبيهات الدقيقة التي تحفل بها القصائد الأمازيغية عامة تقتضي من المستمع استحضار كل اركانها ومختلف صورها ونقاط التقائها (كما بينا من خلال المقارنة بين أمذياز والبراد) وهو أمر لايتأتى إلا لمن يمتلك ملكة الذوق الرفيع والإدراك العميق.

هذه الخصائص هي التي جعلت إدراك قيمة الشعر الجمالية مقتصرا على فئة محدودة من الناس. لكن هذا الوضع لايروق الشاعر، فيبدي رغبته في اعتزال الشعر. إنه موقف يثير الدهشة والاستغراب! هل "أمذياز" ينظم قصائده للتعبير عما يجيش في داخله أم لإرضاء الجمهور؟ هل قيمة شعره رهينة بحضور المستمعين؟

إن الشاعر الأمازيغي لايعبر عن تجربة شعورية خاصة، بل يعانق هموم المجتمع أو على الأقل شريحة منه. إنه شديد الصلة بقبيلته، فهو الكاشف عن مشاكلها، والمعبر عن طموحاتها، والناطق باسمها والمدافع عنها. أحاسيسه الذاتية تنصهر في بوتقة القبيلة/ الجماعة، ومن الطبيعي أن يتوجه بأشعاره إليها. وقلة الجمهور تعني بالنسبة إليه قصوره عن ترجمة مشاعرهم وتصوير واقعهم. كما أن الإنشاد الذي يعتمده كوسيلة لتبليغ خطابه يقتضي بالضرورة وجود مستمعين. فالشعر الأمازيغي لايزال شعرا جماهيريا يلقى في الحفلات والمواسم.

ومن جهة أخرى، فقلة المستمعين تعني كذلك تقلص فرص "أمذياز" في الظفر ببعض المال – ويؤسفني أن أقول هذا – لأنه يتخذ من شعره حرفة تضمن له لقمة العيش. لكن تكسبه ليس مديحا لشخص معين كما فعل الشعراء العرب مثلا، بل هو موجه للقبيلة والجماعة لتنتبع مايقوله شاعر من آيت أويحي كروان في هذه الأبيات:

أكو لفيظظا دار شحشامغ إيختار
اوتاغ يانايين آذيوث أفوس غر لفلوس.
إشاغ شا أمي داس تفورغ امرواس

وتعريب هذه الأبيات:

في كل مناسبة أخرج الكبار
إذا أحدهم رأني مدني بالمال
ويهبني شيئا كأني مقرضه.

فهذا الشاعر غير راض عن سلوكه هذا، بل يجد فيه حرجا كبيرا. إنه وضع مهين يعكس الحيف الذي يطال الفنان الامازيغي عموما حيث لايحظى بأي دعم أو سند.

4) امذياز والوظيفة الإعلامية:

إن تعبير الشاعر الأمازيغي عن مشاكل الجماعة وهموم المجتمع جعل أسلوبه يتسم بالواقعية ويبتعد عن الخيال المجنح، فهو يتناول في أشعاره وقائع وظواهر معينة، يصورها بكل صدق، ويقف منها موقفا ثابتا، ويطرح فيها وجهة نظره بكل جرأة. وفي هذا الشأن يقول الشاعر الشيخ لحسن أحيناج من قبيلة آيت يوسي:

أم ثنيد ثمريت اتانايد جاجنس انا يلان
ارداس ثز ايادخ إيبوم شـــا ولا ثاس سنقاسخ شا

وتعريب البيتين:

كالمرآة تعكس الصورة كما هي
لا أزيد لوجه الحقيقة شيئا ولا انقص شيئا.

وهاهو في أبيات أخرى يتناول قضية الفساد المالي الذي يطال أهل القرى.

الحق إظاعاسن إي سومن أوكنا داي ثقار إيحلال
أبي مروبا أنا بيين أمان اني لقرويات
الا تتـام الربا، الا كـوذخ أذيون ياج إيغنشا

وتعريب الأبيات كالتالي:

هضمت حقوقهم لأنهم واثقوا بالوعود الكاذبة
أيها المنتخبون، لقد أهدرتم أموال الجماعات القروية
تأكلون الربا، وأخشى أن يخلف فيكم امراضا

من خلال هذه الأبيات يتجلى الدور الإعلامي المنوط بالشاعر الأمازيغي، فهو يصور الوقائع، يحللها، يعلق عليها، يضمنها انطباعاته، ويطرح موقفه تماما كما يفعل الصحفي الجريء. وكثيرا مانجده يشبه نفسه بالصحفي أو كاتب مقال. يقول الشاعر امحند من قبيلة آيت مكيل عن شعره.

أديس سيولخ ونا يحداجان شا الاث تينيخ
بيخ أم بو جريدا أنا يناينخ شا اتاروخ

وتعريب البيتين:

اتحدث من خلاله، كل سائل يجد عندي الإجابة
كصاحب مقال، كلما رايت حادثا سجلته

وفي نفس الموضوع يقول الشاعر الشيخ سعيد أبو لمان:

أنيا ثين أصحفي الأتقابل الشغل اينو
أورذيس بطوخ
الجورنال ايمازيغن ذي مهلل اذاي تيزير كوشي

وتعريب البيتين:

كأني صحفي، اتفانى في عملي ولن اتخلى عنه
الشعراء هم جرائد ايمازيغن، هم ملمون بكل شيء.

إن هذه الوظيفة الإعلامية هي التي ضيقت من مجال الخيال في الشعر الأمازيغي وربطته أكثر بالواقع جميل ان يوصف الشعر الأمازيغي بالواقعية، وجميل أن يعانق هموم المجتمع ويتجاوز الواقعة الشخصية لأن الشعر كما يقول بودلير "هوالسير ضد الحادثة» ولكن يبقى الخيال الواسع خاصية اساسية في الأجناس الأدبية وخصوصا في الشعر، لقد حان الوقد لكي يطلق الشعراء الأمازيغ العنان لخيالهم، ونقصد به ذلك الخيال الذي ينبعث من الإحساس الصادق وتنسجه لغة الشعر، وتسمو به ملكة الإلهام إلى عالم الصورة، وإن يتأتى ذلك إلا إذا عبروا عن أحاسيسهم الذاتية وأنفعالاتهم هم كذات فاعلة ومنفعلة.

لقد حاولنا في هذ المقال ان نحيط ببعض خصائص التجربة الشعرية عند الشاعر الأمازيغي (أمذياز) في منطقة فزاز. وكانت مادة اشتغالنا الوحيدة هي بعض الأبيات الشعرية المسجلة على شرائط الكاسيت. وقد حرصنا على الا تكون من نظم وإنشاد شعراء من قبيلة واحدة (آيت نضير، آيت يوسي، إكروان، آيت مكيل) سعيا منا لإبراز الخصائص المشتركة والمميزة لشعراء فزاز وأشعارهم. ونحن لاندعي الإحاطة بكل جوانب هذا الموضوع. فالشعر الأمازيغي جنس أدبي غني، وتراث حضاري متنوع وإرث ثقافي أصيل يزخر بالعديد من المقومات الجمالية والمعنوية إلا أنه لايزال في حاجة إلى مزيد من الدرس والتحليل.

ذ. فريد وشطين

AWAL IDDEREN

أمـــازيغ

محمد بسطام

أمازيغ كلمة تستعمل للدلالة على الإنسان الأمازيغي الذي امتدت جذور انتمائه إلى وطن تامازغا لآلاف السنين، ويمكن لكل متتبع للساحة الفكرية والسياسية ببلادنا ان يقف على ثلاثة مفاهيم، عند طرح السؤال: من هو الإنسان الأمازيغي:

فالمفهوم السائد بقوة الإيديولوجية عند الدولة القومية السلفية، يميل في عموميته إلى اعتبار الأمازيغ أقليات إثنية، يمكن دمج «لهجاتها»! في الجهوية، تقوية للغة «الأغلبية»، إنه مفهوم يعتمد على تلك الثنائية الأنثطارية «عرب» و«بربر» استنادا إلى الثقافة العرقية والعصبية المستوردة، والتي لم يعرفها بلادنا عبر تاريخه للإستحواذ على تركة الشعوب الإسلامية،واعتبارها ملكا «عربيا» مثل: الطب العربي، علم الفلك العربي، العرب مكتشفوا الصفر...، في حين ان حتى قواعد اللغة العربية، وضعها علماء من العجم كسيبويه... هذا المفهوم القومي، يعتمد على قاعدة احتوائية مؤداها، أن الأمازيغ «عرب قدامى؟»، الم يقل أحد «ثوارهم» حتى القارة الأمريكية كانت جزيرة لأمير عربي قديم اسمه «كا»؟

أما المفهوم الوطني للإنسان الأمازيغي فهو الذي ينطلق من الواقعية التاريخية والجغرافية والخصوصية السوسيوثقافية، اي ان الإنسان الأمازيغي، ليس هو من يتكلم لغة إيمازيغين فـطولكن: كل من يسكن وينتمي إلى تامازغا، حتى ولو كان ناكرا لهويته، اما العرب المفترضون، فهم، إما أمازيغ معربون عبر التاريخ، مثل: مناطق الشاوية وزناتة.. او بعض الأفراد المعدودين من: بني سليم وبني هلال، وينطبق عليهم قول الرسول (ص): «من عاشر قوما اربعين يوما فهو منهم»، وبما انهم (العرب) عاشرونا منذ 15 قرنا، فإنهم منا، ويقتضي الواجب الوطني ان نعمل جاهدين من أجل تمزيع السنتهم، حتى يتوافق ومحيطهم السوسيوثقافي، ذلك ان جزيرة العرب في زمن الجاهلية وبداية العهد الإسلامي، لاتضم الديمغرافية الصينية حتى يزعم البعض ان العرب انتشروا وارتحلوا إلى كل البقاع التي يتواجد فيها الإسلام، اما الأمازيغ من المواطنين الذين أصبحوا قوميين، بل يدافعون عن التوجه القومي، ويقدمون له كل الدعم السوسيوثقافي والإيديولوجي والمالي، فهم مواطنون «غرر بهم».

BMCE BANK

Votre Connexion à un Groupe Financier Multimétiers

ALLEMAGNE
Bureau de Frankfurt Tél.: (4969)27403440

ITALIE
Bureau de Milan Tél.: (3902)88502838

ESPAGNE
BMCE International S.A. : Tél.:(3491)5756800

FRANCE
Agence Paris Batignolles : Tél.:(331)44699670
Bureau de Bordeaux : Tél.: (335)56021314
Bureau de Marseille : Tél.: (334)91640303
Bureau de Montpellier Tél.: (334)67586069
Bureau de Lille : Tél.: (333)20400004
Bureau de Lyon : Tél.: (334)78543404
Bureau de Strasbourg : Tél.: (333)88614517

BMCE BANK البنك المغربي للتجارة الخارجية

NOTRE MONDE EST CAPITAL

BMCE BANK : SIÈGE SOCIAL, 140 AVENUE HASSAN II - CASABLANCA - MAROC - TEL : 022 20 04 56 / 76 - FAX : 022 47 10 55